سوريتنا

السنة الخامسة| العدد 239| 17 نيسان 2016

إيمانكن أقوى من كل سلاح

من مظاهرة نسائية في مدينة معرة النعمان بريف إدلب - آذار 2014

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

لوحة إعلانات لانتخابات مجلس الشعب - دمشق ساحة الميسات 14 نيسان 2016 عدسة شاب دمشقي

ديمستورا: فشلنا في إدخال المساعدات للمحاصرين

عبر المبعوث الأممي إلى سوريا ستفان ديمستورا عن خيبة أمله وإحباطه بصحبة مجموعة العمل التي تساعده، بعد الفشل في إدخال المساعدات الإنسانية إلى عدة مناطق محاصرة من قبل قوات النظام السوري، والتي كان من المفترض أن تدخلها المساعدات الأممية منذ أشهر، وجاء ذلك في تصريح صحفي قال فيه دي مستورا «لا يمكنني أن أنكر أن الجميع يشعر بخيبة الأمل وعدد كبير من أعضاء المجموعة يشعر بالإحباط جراء النقص في إرسال قوافل مساعدات جديدة إلى المناطق المحاصرة، فحتى الآن لم نتمكن من الوصول إلى دوما وداريا وحرستا».
وتحدث ديمستورا أيضاً عن المناطق التي تحاصرها قوات المعارضة، وطالب بمزيد من العمل لإدخال المساعدات إلى كلن من بلدتي الفوعة وكفريا في ريف إدلب.
وتمكنت منظمات إغاثية غير حكومية من إيصال مساعدات إنسانية إلى 154 ألف شخص في عدة مناطق محاصرة منذ مطلع العام الجاري متعاونة مع الأمم المتحدة، وأعلن رئيس مجموعة العمل يان إيغلند في وقت سابق أن تحقيق الهدف الذي أعلنته الأمم المتحدة بإيصال المساعدات إلى أكثر من مليون شخص محاصر قبل نهاية أبريل لن يكون ممكناً إذا لم يبدِ النظام السوري تعاوناً أكبر.
ويذكر أن الأمم المتحدة وسعت عمليات إيصال المساعدات إلى سوريا بعد بدء سريان اتفاق وقف الأعمال القتالية، وأعربت عن أملها في أن تساعد الإمدادات الملحة في دعم مفاوضات السلام الجارية في جنيف.

بعد شهر من الانسحاب، روسيا تشارك في المعارك

صورة نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي لجنود روس في مطار حميمم في اللاذقية

مضى شهر على إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عن سحب قواته من سوريا، ولكن مؤشرات ودلالات عسكرية تأكد أن روسيا مازالت تساند نظام بشار الأسد عسكرياً، وأن طائراتها مازالت موجودة في سوريا، وتشارك في المعارك التي يخوضها النظام، وتشن غارات يومية على المدن السورية.
أظهرت صور ومقاطع فيديو نشرها إعلاميون أتراك سفناً روسية عسكرية، وهي تعبر مضيق البوسفور متجهة إلى ميناء طرطوس البحري، وأوضحت الصور أن السفن الروسية كانت محملة بشحنات عسكرية، ووفقاً لتقارير إعلامية تركية فإن هذا المشهد يتكرر أسبوعياً منذ إعلان الانسحاب الروسي من سوريا.
كما تظهر صور الأقمار الصناعية أن لدى روسيا أكثر من 30 طائرة هليكوبتر في سوريا في كل من قاعدة حميميم والشعيرات الجوية جنوب شرقي حمص.
ووفقاً لتحاليل أجرتها وكالة رويترز، فإن الإمدادات العسكرية التي كانت تقدّمها روسيا إلى النظام السوري، ما زالت في نفس السوية ولم تنقطع رغم إعلان الرئيس الروسي عن سحب قوّاته من سوريا، وأكدت رويترز أن روسيا ما زالت ترسل طائرات شحن عسكرية إلى قاعدة حميميم العسكرية بشكل منتظم.
وكشفت بعض العمليات العسكرية التي قام بها النظام السوري مؤخراً عن الدور الروسي في المعارك التي يخوضها، ويرى محللون عسكريون أن استعادة النظام السوري لمدينة تدمر، كشف وجود قوات روسية في سوريا إضافة إلى فرق كاملة من المهندسين العسكريين.
ويرى محللون أن ما تم سحبه في الحقيقة هو المقاتلات الهجومية، لتستبدل بالمروحيات التي من بينها مروحيات كيه إيه - 52 المماثلة للأباتشي الأميركية، وهو ما يمثل قوة أكبر كثيرا مما كانت عليه من الناحية الفنية. وقد تلعب دورا أكبر في المعارك من ذلك الذي كانت تلعبه المقاتلات فيما سبق.

خطة أمريكية بديلة لتدريب المعارضة المعتدلة

طوال الشهرين الماضيين برزت تسريبات إعلامية تؤكد أن كبار المستشارين العسكريين والاستخباراتيين للرئيس الأمريكي باراك أوباما، لا يؤمنون بأن «روسيا ستلتزم بوقف إطلاق النار في سوريا»، ويحثون الإدارة الأمريكية على وضع خطط لتشديد الضغوط على موسكو، عن طريق تقديم مساعدات خفية لخصوم الأسد، لا بتوسيع برنامج تسليح المعارضة فحسب، بل من خلال تقديم الدعم الاستخباراتي للمعارضين «المعتدلين»، لتمكينهم من تفادي التعرض لغارات روسية وشن هجمات أكثر فعالية ضد قوات الحكومة.
بهذا الصدد نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» في عددها الصادر بتاريخ 13 من الشهر الجاري مسؤولين أمريكيين قولهم «إن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وضعت خططاً بالتعاون مع نظرائها في المنطقة لتسليح المعارضة المعتدلة السورية لمواجهة النظام، وذلك في حال انهيار اتفاق وقف إطلاق النار المستمر في سوريا منذ ستة أسابيع.
وبحسب الصحيفة أيضاً فإن «سي آي إيه» أبلغت حلفاءها بأنه سيتمُ تزويد المعارضة السورية بالأنظمة الجديدة فقط في حال انهيار وقف إطلاق النار والمسار السياسي للتوصل إلى سلام دائم وهي الخطة الرئيسية للإدارة الأمريكية.
وقال مسؤول أمريكي كبير «إن «سي آي إيه» أبلغت حلفاءها الذين يدعمون المعارضة المعتدلة السورية أن الإدارة الأمريكية تركز جهودها على إيجاد سبل للمحافظة على اتفاق وقف الاعتداءات واستمرار المفاوضات السياسية».

المعارضة: النظام لا يريد حلاً سياسياً

على عكس المؤشرات التي سبقت الجولة الماضية من محادثات جنيف، فمؤشرات الجولة المرتقبة تبدي توتراً وخلافاً كبيراً بين المعارضة والنظام، ذلك أن الأخير أرسل وفده وألحقهم بتصريح قوي، مفاده أنه لا يريد التفاوض للتوصل إلى اتفاق سلام من خلال محادثات جنيف، وليخرج بعدها أسعد الزعبي «رئيس وفد المعارضة السورية للمفاوضات» ليقول «النظام السوري كعادته قبل كل جولة مفاوضات يخرج بتصريحات قوية، واليوم يصرح بأنه لا يريد التفاوض للتوصل إلى اتفاق سلام في جنيف، وأنه يسعى إلى حل عسكري».

وتأتي تصريحات النظام بعد حملة عسكرية شرسة شنّها على مناطق المعارضة في حلب مدعومة بشكل كبير من قبل حلفائه أرضاً وجواً، ولكن رغم فشل النظام في إحراز أي تقدم عسكري في حلب، إلا أنه استغل هذه الحملة ليؤكد على أنه ساعٍ في تحقيق حلٍ عسكريٍ حاسم.

ويرى الزعبي في التصريحات التي أطلقها مسؤولون في النظام السوري، أن نظام الأسد يسعى إلى الحل العسكري الذي سيؤدّي إلى تدمير البلاد بشكل كامل. وأضاف «إن التعديلات التي قدمتها الحكومة لمبعوث الأمم المتحدة الخاص بسوريا، ستيفان دي ميستورا بشأن المبادئ الأساسية التي طرحت في الجولة السابقة من المحادثات، تظهر أن دمشق ليست جادة بشأن الحل السياسي، وأنها منفصلة عن الواقع».

اختتام أعمال مؤتمر القمة الإسلامية في إستنبول

وسط إجراءات أمنية بالغة الدقة والاستثنائية، اختتمت الدورة الثالثة عشر لمؤتمر القمة الإسلامية في مدينة إستنبول التركية، تحت شعار «الوحدة والتضامن من أجل العدالة والسلام»، والذي ناقش فيها ممثلون عن أكثر من خمسين دولة إسلامية بينهم أكثر من 20 زعيماً، الأوضاعَ الراهنة في كل من سوريا، اليمن، ليبيا، أفغانستان، الصومال، مالي، جامو وكشمير، البوسنة والهرسك، واعتداءات أرمينيا على أذربيجان، وغيرها من الدول الإسلامية التي تشهد نزاعات وأوضاعاً أمنية غير مستقرة.

كان الرئيس المصري «عبد الفتاح السيسي» الغائب الأكبر عن القمة حيث رفضت الحكومة التركية دعوته باعتباره قائداً لانقلاب عسكري وفاقداً للشرعية كممثل للشعب المصري.

وقد اختتمت القمة أعمالها بإقرارها «إعلان إستنبول»، الذي تضمن دعماً لتسوية الأزمة السورية وفق بيان جنيف 1، والعملية السياسية برعاية الأمم المتحدة لتحقيق انتقال سياسي يقوده السوريون، وكذلك الدعوة إلى التضامن وتعزيز التعاون والتنسيق من أجل مواجهة الإرهاب.

أما بشأن إيران، فقد أكد الإعلان أهمية حسن الجوار وعلاقات التعاون مع إيران وعدم تدخلها في الشؤون الداخلية للدول، معرباً عن إدانته للاعتداءات التي تعرّضت لها البعثات السعودية في إيران ورفضه للتصريحات الإيرانية «التحريضية» فيما يتعلق بتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة ضد عدد من مرتكبي الجرائم الارهابية في السعودية، وقد شهدت جلسة تلاوة اعلان البيان الختامي انسحاب الرئيس الإيراني والوفد المرافق له.

وأكدت وكالة «فارس» الإيرانية أن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف انسحبا من الجلسة المخصصة لتلاوة البيان الختامي للقمة الإسلامية احتجاجاً على إدراج بنود ضد إيران والمقاومة الإسلامية في البيان الختامي لقمة إستنبول بضغوط سعودية، وأعرب وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، عن احتجاج بلاده على طرح السعودية وبعض حلفائها للبنود، التي زعم أنها «معادية لإيران»، وبند آخر ضد حزب اللّه اللبناني في مشروع إعلان القمة، وقال ظريف: «هذا السلوك من قبل السعودية يتنافى مع روح التضامن الإسلامي، ولا يصب إلا في مصلحة الكيان الصهيوني».

بدوره حذر مساعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي من «أن المنظمة ستندم في المستقبل على قراراتها هذه».

أهالي مضايا بانتظار المساعدات التي وصلت المدينة في كانون الثاني 2016

ما يقارب الـ 100عدد ضحايا الجوع في مضايا

الاثنين الماضي وبحسب عضو الهيئة الإغاثية الموحدة في الزبداني ومضايا «حسام اليتيم» توفي عبد اللّه أحمد الدرساني بعد صراع مع المرض، وبعد مناشدات متكرّرة لإخراجه هو والكثير من المرضى خارج بلدة مضايا، حيث يعتبر الضحية الـ93 نتيجة الحصار.

عبد اللّه الدرساني المتوفى عن عمر ناهز الـ 68 عاماً نازحٌ من مدينة الزبداني ممن أجبرهم حزب اللّه اللبناني على الدخول إلى بلدة مضايا، وقد فارق الحياة نتيجة سوء الحالة الطبية وسوء التغذية، ورفض النظام إخراجه للعلاج على الرغم من مناشدة الهلال الأحمر عدة مرات لإخراجه دون جدوى.

وقبل يومين توفيت الرضيعة بروج الزيبق بعد ولادتها بـ 4 أيام وذلك بسبب نقص الرعاية الطبية، على الرغم من التصريحات الأممية التي تم تداولها الأسبوع الماضي عن أكبر عملية إخلاء طبي في المناطق المحاصرة، وكان من المقرّر أن تشمل عدداً كبيراً من المرضى والجرحى وذويهم في المناطق المحاصرة مثل مضايا والزبداني وكفريا والفوعة، لكنّها لم تدخل حيز التنفيذ حتى اليوم.

يذكر أن النظام يفرض حصاراً خانقاً على بلدة مضايا في محافظة ريف دمشق منذ تموز 2015 بوساطة الألغام الأرضية، والتي تمّ زرعها بكثافة على طول حدود المدينة، وتسبب الحصار في ارتفاع معدّلات الوفاة اليومية ليصل إلى وفاة 3 أشخاص يومياً في الأيام الخمسة الأولى من عام 2016، وحسب المنظمة العربية للحقوق الإنسان في بريطانيا فإن الحصار تسببت في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية التي خلّفتها سياسة الحصار التي ينفذها النظام السوري.

بابا الفاتيكان يزور اللاجئين في اليونان ويعيد معه 12 سورياً

اصطحب بابا الفاتيكان فرنسيس ثلاث عائلات سورية معه إلى الفاتيكان بطائرته الخاصة يوم السبت الماضي لمساعدتهم في تامين إقامتهم، وكان ذلك بعد زيارته لجزيرة ليسبوس اليونانية، وهي أولى محطات المهاجرين السوريين إلى أوروبا.

وبلغ عدد أفراد العائلات الثلاث 12 فرداً، عائلتان منهم من دمشق وعائلة من دير الزور، ويذكر أن جميع الأفراد هم من المسلمون.

وقال الفاتيكان في بيان له «أراد البابا أن يقدم بادرة ترحيب تتعلق باللاجئين، فرافقته على طائرته إلى روما ثلاث عائلات للاجئين من سوريا تضم بشكلٍ إجمالي 12 شخصاً بينهم ستة أطفال».

وقال البابا للصحافيين على متن الطائرة التي أقلته إلى ليسبوس «هذه رحلة مختلفة عن بقية الرحلات.. إنها رحلة ممزوجة بالحزن، سنواجه أكبر كارثة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، وسنرى كثيرين يعانون ولا يعرفون أين يذهبون بعد أن اضطروا إلى الفرار».

وقال التلفزيون اليوناني «إن البابا ينوي اصطحاب 8 سوريين في عودته إلى الفاتيكان من أصل 10 لاجئين ينوي إحضارهم».

جوش أرنست المتحدّث باسم البيت الأبيض

«إن الولايات المتحدة الامريكية لم تكن تريد إزاحة الرئيس بشار الأسد من الحكم بالوسائل العسكرية، لست على بينة من أن واشنطن كانت على مقربة من سيناريو تستخدم فيه القوة العسكرية للإطاحة بالأسد، هذا بالتأكيد ليس ما أيده الرئيس أوباما أكثر من أي شيء مضى، فهو أظهر اهتماماً أكبر في عواقب قرارات الإدارة الأمريكية طويلة الأمد في سوريا».

سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسي

«إن القوات الجوية الروسية سمحت بتهيئة الظروف الملائمة لتحريك الحوار السوري الشامل وعملية السلام والحفاظ على سوريا موحدة ومستقلة وعلمانية، وروسيا تأمل أن تكون المفاوضات السورية في جنيف فعالة مع مواصلة التعاون الروسي الأميركي في سوريا حيث تمكن الجانبان من الاتفاق على وضع خارطة طريق للتسوية وتوسيع تقديم المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين وضمان إطلاق العملية السياسية».

سالم المسلط المتحدّث باسم هيئة المفاوضات

«إن الهيئة مستعدة للمشاركة في هيئة حكم انتقالي مع أعضاء حاليين من حكومة الرئيس بشار الأسد ولكن ليس الأسد نفسه، هناك العديد من الأشخاص على الجانب الآخر يمكننا التعامل معهم» وأضاف «إن الهيئة لن تعترض طالما لن يرسلوا مجرمين.. الخطوة الأهم حالياً، هي إنشاء هيئة لحكم انتقالي في سورية، لإدارة شؤون البلاد، بحيث لا يكون للأسد دور فيها، وتكمن مهامها في الدعوة لمؤتمر عام تنبثق عنه جمعية تأسيسية تعنى بصياغة دستور للبلاد».

دميتري سابلين عضو مجلس الاتحاد الروسي

«أكد لنا الرئيس الأسد على أهمية التعاون الاقتصادي المشترك بين موسكو ودمشق، في مجالات إعادة الإعمار، والمساهمة في بناء المناطق المتضررة، فضلاً عن التعاون في قطاعات النفط والغاز، وقد وعدَنا الأسد أن يكون للشركات الروسية الحصة العظمى في الاستثمار داخل البلاد، ليس لأنه يريد ذلك هو شخصياً أو حكومته، بل تلبية لرغبة الشعب السوري، التي يجب على القيادة التمسك بها».

حالات النزوح من مخيمات ايكده والحرمين في الريف الشمالي | سوريتنا

تنظيم الدولة يقتحم مخيمات النازحين شمال حلب
وميليشيات النظام تخفق مجدداً في إطباق الطوق على المدينة

سامي ورد

تتواصل معارك الكرّ والفرّ بين فصائل الجيش الحر وتنظيم الدولة في القرى الحدودية شمال حلب بالتزامن مع هجوم موسع شنته قوات النظام والميليشيات الموالية لها على منطقتي حندرات والملاح بهدف إطباق الحصار وفصل المدينة عن ريفيها الشمالي والغربي، دون أي اعتبار للهدنة أو العملية السياسية التي من المفترض أن تستأنف بجولة جديدة في جنيف.

تنظيم الدولة يستعيد الراعي ويقتحم مخيمات النازحين

لم تصمد فصائل الجيش الحر سوى عدة أيام في بلدة الراعي التي سيطرت عليها الأسبوع الماضي، وسرعان ما عاود تنظيم الدولة شنّ هجوم على البلدة من عدة محاور تمكن خلالها من استعادة السيطرة عليها إثر انسحاب فصائل الحر التي لم يسعفها الوقت في اتخاذ التحصينات داخلها، التنظيم لم يكتفِ باستعادة الراعي فحسب، بل تسلل مقاتلوه الخميس الماضي إلى القرى التي تُؤْوي مخيمات النازحين قرب الحدود التركية، وسيطروا على عدد منها بينها حور كلس، وجارز، وإكده في محاولة منهم قطع إمداد الفصائل المتمركزة في محيط بلدة الراعي، لكن الجيش الحر تمكن من صد الهجوم واستعادة السيطرة على هذه القرى.

هجوم التنظيم على قريتي إكده وحور كلس تسبب في نزوح الآلاف من سكان المخيمات بعد تساقط عدة قذائف داخلها واقتحامها من عناصر التنظيم، القيادي في لواء الفتح ماجد أبو واجد أوضح لـ سوريتنا «أن هجمات التنظيم على مخيمات النازحين جاءت بعد الخسائر الفادحة في صفوفه، فأراد الانتقام من الحاضنة الشعبية للجيش الحر من خلال الهجوم على المدنيين، بالرغم من أنهم عُزّل، ولا يشكلون أيّ خطر على التنظيم».

حميدو أمين أبٌ لخمسة أولاد نزح من مخيم إكده إلى مخيم الرسالة قال لـ سوريتنا «لم أكن أتوقع أنني سأنزح من مخيّم إلى مخيم آخر، ليلة الخميس سمعنا أصوات اشتباكات وظننا أنها عادية، لنفاجأ بسقوط قذائف على أطراف المخيم مع ساعات الصباح الأولى، فاضطررنا حفاظاً على أطفالنا إلى النزوح مع أكثر من مئة عائلة نحو مخيمات باب السلامة كونها أقل خطراً».

أما ريما ضاهر النازحة مع أطفالها من حي الميسر إلى مخيم إكده فتحدثت لـ سوريتنا عما شاهدته قائلة: «عشنا ساعات من الرعب لا توصف، وسادت حالة من الخوف والتخبط بعد أن سمعنا عن اقتراب التنظيم من المخيم، وشاهدتُ عدداً من الخيم تحترق نتيجة سقوط القذائف، وسمعت أن امرأة وطفلها قتلت بهذه القذائف لكن لم أشاهدها، وبعد دخول عناصر التنظيم إلى المخيم صباح الخميس أعطونا مهلة حتى الظهيرة لمغادرته، فاتجهت مع أولادي إلى مخيم سجو».

أحمد البرهو مدير مخيم الرسالة المنشأ حديثاً صرح لـ سوريتنا «استقبلنا خلال الأيام الماضية عشرات العائلات النازحة من مخيم إكده، والحرمين، وأهل الشام، ومن القرى التي تشهد اشتباكات، وقد حاولنا احتواء الناس، وقدمنا ما بوسعنا من طعام وشراب، لكن ما زلنا نواجه ضغوطاً كبيرة وحاجةً ماسة إلى خيم وبطانيات، نحن الآن نعيش أسوأ أزمة إنسانية يشهدها الشمال السوري»، ووجه البرهو عبر سوريتنا «نداء إلى المنظمات والهيئات الإغاثية بضرورة إمداد المخيمات الحدودية بالمساعدات الإنسانية العاجلة بسبب تردي الأوضاع المعيشية بعد موجة النزوح الأخيرة».

ميليشيات النظام تخفق مجدداً في حصار حلب

تزامناً من هجوم تنظيم الدولة على مواقع الجيش الحر في القرى الحدودية بريف حلب الشمالي، شنت قوات النظام وميليشياته هجوماً موسعاً على منطقة الملاح ومخيم حندرات شمال المدينة في محاولة منها لقطع طريق الكاستيلو الشريان الوحيد للمدينة، وجاء الهجوم عقب قصف مدفعي تمهيدي وجوي بعشرات البراميل المتفجرة، وغارات جوية من الطائرات الروسية بحسب ناشطين إعلاميين من المنطقة.

الناشط الإعلامي سامي الرج تحدث لـ سوريتنا عن المعركة قائلاً «فجر الخميس تسللت مجموعات من ميليشيات النظام إلى منطقة الملاح وتقدّمت بعد قصف مكثف، ما أجبر الثوار على التراجع نحو مزارع سلوم، وبعد ساعات تحركت ميليشيات النظام نحو مخيم حندرات بهدف رصد طريق الكاستيلو»، وأردف الرجُ «بعد وصول المؤازرات لفصائل الثوار تمكنوا من استعادة النقاط التي سيطرت عليها ميليشيات النظام في الملاح رغم كثافة القصف الجوي، ولم تطل المعركة؛ لأن عناصر النظام لم يتحصنوا في النقاط التي سيطروا عليها»، ولفت الرج إلى أن قوات النظام «استخدمت خلال قصف منطقة الملاح مروحيات حديثة، وقصفت المنطقة بصواريخ تحوي قنابل عنقودية محرمة دولياً».

من جهته أوضح الرائد ياسر عبد الرحيم قائد غرفة فتح حلب في حديثه لـ سوريتنا أن النظام «اعتمد خلال هجومه الأخير على ميليشيات لواء القدس الفلسطيني، إضافة إلى ميليشيات إيرانية وأفغانية وأخرى من حزب اللّه فيما لم يسجل حضور لجيش النظام». وحول خسائر ميليشيات النظام قال الرائد عبد الرحيم «إن كتائب الثوار أردوا خمسين عنصراً من الميليشيات المهاجمة ما بين قتيل وجريح، فضلاً عن تدمير دبابتين ومدفع ورشاشين ثقيلين، إضافة إلى عربة نقل عسكرية»، وتوقع الرائد «أن يعيد النظام هجومه على المناطق ذاتها بهدف فرض الحصار على المدنيين في حلب» مشدداً على أن الثوار اتخذوا إجراءات عدة من أجل تنظيم عمليات الدفاع والتصدي للهجوم المتوقع من خلال التجهيزات الهندسية والخطط المحكمة.

لا خبزَ ولا ماء ولا كهرباء..
462 يوماً على حصار دير الزور

محمد حسان

تستمر معاناة المدنيين في مناطق سيطرة النظام في دير الزور، بعد دخول الحصار يومه الـ 462 المفروض من قبل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، والذي أدى إلى توقف الأفران ومحطات المياه عن العمل بسبب غياب المحروقات وانقطاع التيار الكهربائي، وعدم وصول المساعدات الإنسانية التي تلقيها طائرات الشحن إلى مستحقيها من المدنيين.

توقف الأفران ومحطات المياه

الأحياء المحاصرة والمتمثلة بكلٍّ من حي الجورة والقصور ومنطقة هرابش، تعاني من فقدان مادة الخبز منذ 13 نيسان 2016 نتيجة توقف الأفران عن العمل، لعدم تزويدها من قبل قوات النظام بالمحروقات بحجة عدم توفرها.

7 أفران مجموع ما تحويه مناطق سيطرة قوات النظام بدير الزور يعمل منها فرن واحد هو فرن «الجاز» ويخبز فقط لقوات النظام، والأفران الستة المتبقية متوقفة عن العمل منذ أيام بسبب عدم توفر الوقود.

الأهالي يرون أن النظام غير صادق بدعواه بعدم توفر المحروقات، فدباباته وآلياته تجوب أحياء المدينة كل يوم فكيف تسير تلك الآلات والوقود غير متوفر؟!.

التوقف لم يقتصر فقط على الأفران، بل شمل محطات المياه التي تزوّد تلك الأحياء بمياه الشرب، فجميع مناطق سيطرة قوات النظام بدير الزور تعاني من انقطاع المياه منذ الثامن من نيسان 2016 إلى ساعة إعداد التقرير.

المساعدات من «اليوشن» إلى تجار السوق السوداء

طائرات اليوشن التابعة للنظام ولبرنامج الغذاء العالمي، تستمر بإلقاء المساعدات الإنسانية على المناطق المحاصرة بدير الزور، على دفعات قليلة بين الفينة والأخرى.

فقد قامت طائرات تابعة لبرنامج الغذاء العالمي بإلقاء 20 طناً من المساعدات على المناطق المحاصرة في دير الزور، يوم الثلاثاء 12 / 4 / 2016 تمكنت قوات النظام من استلامها ونقلها إلى مستودعات تابعة لها.

غير أن هذه المساعدات لا تصل إلى مستحقيها من المدنيين، بسبب السياسة التي تتّبعها قوات النظام في التوزيع.

عمر أبو ليلى من مجموعة دير الزور 24 الإعلامية قال: «النظام يقوم بتوزيع قسم من المساعدات التي تصل إلى مناطقه المحاصرة على عناصر الجيش، وعائلات الشبيحة، ومليشيات الجيش الوطني التابعة له مع توزيع قسم قليل جداً للمدنيين».

وأضاف أبو ليلى «القسم الأكبر من هذه المساعدات الإنسانية يقوم ضباط النظام ببيعه لتجار السوق السوداء الذين يبيعونه إلى المدنيين في الأسواق بأسعار خيالية تصل إلى عشرة أضعاف سعرها الحقيقي في الوضع الحالي».

لا كهرباء لليوم الـ 420 على التوالي

تعاني الأحياء المحاصرة من ظلام دامس نتيجة انقطاع الكهرباء لليوم 420 على التوالي، بعد أن قام تنظيم الدولة بقطع التيار عنها منذ تاريخ 25 / 3 / 2015.

ويستخدم السكان الشموع للإنارة في ظلّ انعدام الوقود اللازم لتشغيل المولدات الكهربائية «الديزل» أو المصابيح التي تعمل على «الكاز»، كما أن انقطاع التيار الكهربائي انعكس سلباً على الخدمات التي تعتمد على الكهرباء، وأهمّها المياه.

أما بالنسبة للاتصالات فقد أنشأ نظام الأسد محطة خدمة لشبكة الهاتف المحمول بعد قطع تنظيم الدولة الكابل الضوئي المزوّد لخدمة الهاتف المحمول من منطقة «الشولا» جنوب المحافظة، وأعاد تفعيل خدمة الإنترنت من خلالها.

التجنيد الإجباري مستمرٌ

قوات النظام التي تعاني من نقص عددي في صفوفها تستمر في حملات الاعتقال داخل مناطق سيطرتها بدير الزور، بهدف تجنيد المعتقلين في صفوف قوّاتها والميليشيات التابعة لها.

هذا وقد استغل النظام الظروف المعيشية والاقتصادية الصعبة للمدنيين والبطالة في صفوف الشباب، لتعبئتهم في ما يسمى «الحشد الشعبي» لفكّ الحصار عن دير الزور.

وازدادت حالات الاعتقال في الفترة الأخيرة بسبب المعارك المستمرة مع تنظيم الدولة في أطراف البغلية ومحيط المطار العسكري.

ويقدر عدد الشباب والرجال الذين اعتقلتهم قوات النظام منذ بدء الحصار إلى الآن، ما يقارب 550 شخصاً بحسب جهات توثيقية من المحافظة.

الامم المتحدة تلقي المساعدات فوق دير الزور | نيسان 2016

بعد نداءاتها لإنقاذ المخيم من داعش
هل يكفي جبهة النصرة اعترافها بأخطاء الماضي؟!

سوريتنا برس

في ظل صمت رسمي من جانب الفصائل العسكرية، تصاعد الجدل خلال الأسبوع الماضي حول مطالبة قيادة جبهة النصرة في جنوب دمشق لبقية الفصائل، التدخل وتقديم الدعم لمقاتليها بمواجهة تنظيم الدولة في مخيم اليرموك.

مواجهات شاملة

واندلعت مواجهات شاملة قبل عشرة أيام داخل مخيم اليرموك المحاصر، بين كل من تنظيم الدولة «داعش» وجبهة النصرة، وذلك بعد أسابيع من الاشتباكات المتقطعة بينهما، ما أسفر عن سيطرة مقاتلي داعش على عدة حواجز ومقرّات لجبهة النصرة، وخاصة في حي العروبة الفاصل بين المخيم ومدينة بيلا التي تسيطر عليها فصائل المعارضة، وتعاني من حصار خانق من قبل قوات النظام أيضاً.

كما أدّت هذه المواجهات بين النصرة وداعش، إلى مقتل عدد من عناصر الجبهة وأسر آخرين، حيث نشرت وسائل إعلام تابعة لتنظيم الدولة تقارير مصورّة، تظهر عدداً من الجثث التي قالت «إن أصحابها مقاتلون في جبهة الجولاني المرتدة»، وإنهم قتلوا خلال المواجهات التي انتهت بطرد الجبهة من مساحات واسعة كانوا يسيطرون عليها في مخيم اليرموك، وفي مقدمتها حاجز العروبة حسب هذه المصادر.

النصرة تنفي وتعترف وتوجه نداء

لكن قادة في جبهة النصرة في المخيم وجنوب دمشق، نفوا أن يكون تنظيم الدولة قد حقق تقدماً مهماً في هذه المواجهات، وأكدوا تصدّي مقاتليهم لهجماته المتواصلة وإلحاقهم خسائر كبيرة في صفوفه، داعين بقية الفصائل في المنطقة إلى مؤازرة الجبهة في هذه المعركة.

وبعد صدور بيان بهذا الخصوص من قبل فرع النصرة في المنطقة، أكد على أهمية تعاون جميع الفصائل لمواجهة قوى المصالحات وداعش، قال «أبو أسامة الشامي» القيادي في جبهة النصرة في جنوب دمشق «إن المستفيد من السيطرة على المخيم هو النظام، ولذلك نوجه نداء عاجلاً لكل الفصائل أن تهب للقضاء على الخوارج، الذين يستفيدون من موقف شيوخ المصالحات مع النظام» كما قال.

واعترف الشامي، مثله مثل عدد من قادة جبهة النصرة في دمشق، بارتكاب الجبهة أخطاء جعلت قيادة فرعها السابقة في جنوب العاصمة تساند تنظيم الدولة في هجومه على بقية الفصائل التي كانت تنتشر في المخيم العام الماضي، وفي مقدمتها «أكناف بيت المقدس»، لكنه أكد أن القيادة العامة للجبهة استدركت هذه الأخطاء وأقالت القيادة السابقة لفرعها في جنوب دمشق، وأبعدت أصحاب فكر الغلوّ من صفوفها وحاربتهم، مطالباً بتجاوز أخطاء المرحلة الماضية والعمل صفاً واحداً لإنقاذ مخيم اليرموك وجنوب دمشق من النظام وتنظيم الدولة.

المطالبة بمواقف أوضح

تغريدات الشامي التي جاءت تحت عنوان «لا تخذلوا مخيم اليرموك» وكذلك بيان جبهة النصرة الرسمي بهذا الخصوص، لم تعلق عليها أيٌّ من الفصائل حتى الآن، لكنّ مؤيدي هذه الفصائل والمتابعين اتفقوا على أن ما قدمته النصرة من توضيحات غير كافية، بينما رأى آخرون أن ما يجري بين الجبهة وداعش في مخيم اليرموك لا يعدو أن يكون خلافاً على النفوذ والتركة بعد تعاونهما في التخلص من بقية الفصائل التي كانت موجودة فيه.

وبعيداً عن الاتهامات، فقد طالب المعلقون على بيان جبهة النصرة وتصريحات قادتها في جنوب دمشق، طالبوا الجبهة بإصدار اعتذار واضح وصريح تجاه الفصائل التي اتهمتها الجبهة خلال العامين الماضيين بأنها صالحت النظام، وفي مقدمتها «أكناف بيت المقدس وشام الرسول» بعد أن ثبت عدم صلة هذه الفصائل بجماعات المصالحة، وعدم الاكتفاء بنشر صور وأسماء الشخصيات التي تلعب هذا الدور بالفعل، لأن هذا لا يكفي لإعادة الاعتبار إلى المتهمين، كما يرى هؤلاء.

كما طالبت عدة شخصيات، بينها قادة وناشطون رأوا أن ما تتعرّض له جبهة النصرة على يد تنظيم الدولة في مخيم اليرموك هو نتيجة طبيعية للوقوف مع الظالم وإعانة المعتدي، وطالبوا جبهة النصرة بإعلان اعترافها بالمحاكم والمؤسسات الثورية العاملة في جنوب دمشق، وتعهدها بعدم الانسحاب منها أو الانقلاب عليها، كبادرة حسن نية لجعل فصائل المنطقة تبادر للتعاون معها، وعدم الاكتفاء ببيانات وتصريحات عامة لا تعيد حقاً ولا ترضي مظلوماً، والأهم أنها لا تضمن عودة النصرة مجدداً لممارساتها السابقة كما حدث في أكثر من مرة، على حد قول هؤلاء.

الطاقة البديلة في سوريا
تنير الطرقات والمنازل وتعوِّض خسائر الكهرباء

مشروع الطاقة الشمسية في حلب ينفذه الهلال الاحمر | سوريتنا

سارة السيد

مازالت الأرقام التي تشير إلى خسائر قطاع الكهرباء في سوريا تتزايد، حيث بلغت مؤخراً قرابة 400 مليار ليرة سورية، بعدما كانت في بداية الأزمة السورية قرابة 400 مليون ليرة سورية، وفقاً لتقارير صادرة عن وزارة الكهرباء السورية، ترافقت الخسائر مع انخفاض القدرة الإنتاجية للطاقة الكهربائية حيث بلغت مؤخراً 19 مليار كيلو واط ساعي، بعد أن بلغت في عام 2011، نحو 50 مليار كيلو واط ساعي.

وعلى اعتبار أن توليد الطاقة الكهربائية في سوريا يتم بوساطة النفط والغاز بنسبة تتراوح بين 90 و93٪، فإن انخفاض القدرة على استخراج النفط والغاز واستنزافهما من قبل أطراف النزاع المختلفة، أدى إلى شدِّ الخناق على السوريين وحرمان الكثير من المدن وبلدات السورية من الكهرباء بشكل كامل، وفي غالبية المناطق التي يسيطر عليها النظام زادت ساعات التقنين ووصلت إلى 16 ساعة في اليوم.

أم محمد من مدينة حماة، تصف وضع الكهرباء في المدينة بالمذري، وتقول: «بالكاد نرى الكهرباء، وكل فترة يقوم النظام بزيادة ساعات التقنين، اشتركنا بمولدة الديزل في الحي لتوفير كهرباء نشغل بها إنارة المنزل وبعض الأجهزة البسيطة، وندفع 12 ألف ليرة كاشتراك شهري رغم وضعنا المادي الصعب، ولكننا لا نستطيع العيش بدون الكهرباء».

الطاقة الشمسية أم الديزل؟

انتشرت محركات الديزل في غالبية أحياء المدن السورية مؤخراً، وكان لها دور في تخفيف معاناة السوريين وإنارة ظلمة منازلهم، ولكن الارتفاع المستمر في أسعار الاشتراكات الشهرية فيها وصعوبة تأمين المحروقات اللازمة لتشغيلها، علاوة على انبعاثاتها السامة وأصواتها المزعجة، أدى إلى قيام العديد من سكان البلدات والمدن وخاصة المناطق المحرَّرة باستخدام ألواح الطاقة الشمسية بهدف توليد الكهرباء لمنازلهم ومحالِّهم عوضاً عن مولِّدات الديزل والطرق التقليدية الأخرى.

أبو علي أحد سكان ريف حلب الشمالي، يشير إلى أن توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية وفر عليه الكثير من الجهد على الرغم من تكلفته المرتفعة والتعب، يقول: «تكلف الألواح الشمسية والبطارية والمحوِّل قرابة الـ200 ألف ليرة سورية، وهو ما يحدُّ من استخدام الناس لها في الوقت الراهن، عانيت سابقاً من توفير المازوت للمولدة ومن إصلاحها كل فترة ومن صوتها المزعج، الآن أنير بالطاقة الشمسية منزلي ليلاً ونهاراً بدون جهد ولا تعب».

بدوره، يلفت محمد خضور وهو صاحب أحد محال بيع أنظمة الطاقة الشمسية في مدينة حلب، إلى أن هناك إقبالاً متزايداً من قبل الناس على استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء في المنازل عوضاً عن شبكة الكهرباء التقليدية، يقول: «لم تكن الناس تؤمن بقدرة الطاقة الشمسية على توليد احتياجاتهم، ولكن مع نجاح التجربة وانتشارها، لاقت الفكرة رواجاً عند عدد أكبر من الناس، فالطاقة المتولدة من تركيب لوحين من ألواح الطاقة الشمسية تكفي لتشغيل تلفزيون 125 واط وريسيفر50 واط وإنارة منزل لغاية 200 واط، إضافة إلى شحن بطاريات عدة موبايلات، كما يمكن تشغيل غسالة كهربائية في ساعات الذروة خلال النهار، ويتم توليد الكهرباء في الليل لمدة خمس ساعات متواصلة، يمكن أن تستمر لفترة أطول مع خفض الاستخدام».

ويلفت خضور إلى أن استخدام الطاقة الشمسية في الوقت الراهن لإنارة المنازل يقتصر على ميسوري الحال نتيجة ارتفاع أسعار معدّات هذه الأجهزة والتي يتم استيرادها من الخارج بالقطع الأجنبي، وعلى الرغم من ذلك فتكلفة أجهزة الطاقة مقاربة لتكلفة الاشتراك بمولدات الديزل سنوياً»، ويضيف: «الاشتراك في مولدات الديزل يكلف سنوياً قرابة الـ 150 ألف ليرة، متغيرة بتغير سعر المحروقات بينما تركيب نظام الطاقة الشمسية يكلف قرابة الـ200 ألف ليرة سورية غير قابلة للزيادة ولا لدفع تكاليف صيانة أو إصلاح. الطاقة الشمسية هي الحل الأفضل والأرخص للسوريين في المستقبل».

آلية عملها

من جهته، يؤكد المهندس يحيى لطوف الإخصائي في الطاقة على أن الطاقة الشمسية هي البديل الأفضل لموارد النفط والغاز التي استنزفتها الأطراف المتنازعة في سوريا، فهي صديقة للبيئة ولا تولد أية انبعاثات سامة تؤذي الصحة، كما أنها مستدامة ولا تنفد كغيرها من الموارد، ولا تحتاج إلى صيانة دورية مثل مولدات الديزل التي تصاب بأعطال مستمرة وتكاليف إضافية يتحملها المستخدم كل فترة.

عن كيفية توليد هذه الأنظمة للكهرباء، يقول لطوف لـ سوريتنا: «تعمل الألواح الكهروضوئية على امتصاص الطاقة الضوئية وتحويلها إلى طاقة كهربائية خلال ساعات النهار، وتقوم البطاريات بتخزين الطاقة المنتجة خلال النهار للتمكن من استخدامها باقي ساعات اليوم وخلال الليل، ومن خلال المحول «الأنفرتر» يتم تحويل الطاقة المخزنة في البطاريات إلى شكل متناوب يسمح باستخدامها للأعمال المنزلية».

إنارة الشوارع والمرافق العامة

أقيم مؤخراً عدة مشاريع لإضاءة الشوارع والمرافق العامة في المناطق المحررة اعتماداً على الطاقة الشمسية، وبجهود ذاتية من المجالس المحلية لهذه المناطق، وكان منها إنارة شوارع أحياء الزبدية وسيف الدولة في مدينة حلب وعدة أحياء في مدينة إدلب وريفها وريف دمشق ومناطق أخرى عديدة، ولم تقتصر التجربة على مناطق المعارضة بل شملت مناطق النظام، حيث أضيئت مؤخراً شوارع الأميرية والشريعة والعروبة في حماه عن طريق الطاقة الشمسية وذلك بعد انتهاء مجلس المدينة من تركيب 90 وحدة ضوئية وبدعم مقدَّم من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

في مدينة زملكا تمَّ تنفيذ مشروع إنارة الشوارع بالطاقة الشمسية في عدة أحياء من المدينة من خلال مصابيح تعمل ليلاً وتشحن بوساطة ألواح الطاقة الشمسية، يقول مدير مكتب العلاقات العامة للمجلس المحلي لمدينة زملكا فراس دحلا لـ سوريتنا: «يعتمد المشروع على الطاقة البديلة والصديقة للبيئة، ويتم تخزين الطاقة في بطاريات تعمل ليلاً وتغطي الحاجة اللازمة من إنارة الطرق والمرافق العامة في المدينة»، ويضيف: «المشروع تم بجهود داخلية محلية دون تلقي مساعدة أو دعم مادي من أي جهة، إلا أن استكمال خطة الإنارة لا بد لها من جهة مانحة تتبنى تكاليف باقي مراحل المشروع؛ فالكلفة الإجمالية للمشروع تقدَّر بـ 17000 دولار أمريكي، وهو مبلغ لا يمكن تغطيته داخلياً»، ويلفت إلى أن هذه التجربة يمكن تعميمها على باقي المناطق السورية وستحقق نجاحاً في ظل ارتفاع أسعار المحروقات وندرتها؛ فهي تعمل دون حاجة للمحروقات ومولدات الديزل». أيهم برهان أحد سكان مدينة زملكا يرى في انتشار استخدام الطاقة الشمسية بادرة خير للمستقبل، يقول: «كانت شوارع المدينة في الليل مظلمة وموحشة، لم أكن أصدق أن الطاقة الشمسية ستكون فعالة في توفير الكهرباء، ولكن بعد تجربتها في حيِّنا، أصبحت واثقاً من أن الاستفادة من هذه الطاقة سيتمُّ على مستوًى واسع في سوريا في المستقبل القريب، لتشمل مشاريع كبيرة تغطي احتياجات أحياء سكنية كاملة من الكهرباء».

25000 هكتار خارج الخدمة
الزراعة في ريف حلب الشمالي تحت خط النار

بدر حسين

تشهد الزراعة في ريف حلب الشمالي تدهوراً كبيراً في هذا الموسم، بعد اشتداد الصراع بين الأطراف المتنازعة في هذه المنطقة، وهي الجيش الحر، وجيش النظام، وقوات سوريا الديمقراطية، وتنظيم الدولة، فاحتدام المعارك بين هذه الأطراف الأربعة أثر سلباً في المردود الزراعي في المنطقة رغم أنها تعتبر من أخصب السهول في سوريا، وتبلغ مساحة سهل إعزاز حوالي 55 ألف هكتار بحسب إحصائيات الجهات الزراعية المختصة في حلب، واليوم نصف هذه المساحة خارج الخدمة بسبب وجود ثلاث جبهات في محيطها، ولكون أجزاء منها أصبحت خطوط تماس بين الجهات المتصارعة، ليترك هذا الصراع خلفه خسائر كبيرة يتكبدها الفلاح في هذه المناطق، إضافة إلى تهجير مئات الألاف من السكان.

من الأراضي الزراعية في ريف حلب الشمالي | سوريتنا

25 ألف هكتار خارج الخدمة

عن هذا الموضع يحدثنا المهندس الزراعي «أبو أحمد» من مدينة مارع قائلاً: نتيجة للظروف الأمنية السائدة في هذا الموسم الزراعي يعاني ريف حلب الشمالي من تدهور الزراعة، حيث يبلغ طول الجبهة ضمن هذا الريف ما يقارب «100» كم، وتبلغ المسافة العسكرية أو ما يعرف بمنطقة الاشتباك 2,5كم على أقل تقدير، وبالتالي تكون المساحة الزراعية الخارجة عن الزراعة 200كم2 25000 هكتار هذه المساحة لا يمكن استثمارها مطلقاً وهي تعادل 1000/1 من مساحة الأرض السورية.

ونتيجة لاحتدام المعارك وصعوبة الوصول إلى الأراضي الزراعة لحق الضرر بحوالي 4000 هكتار من البقوليات «حمص، عدس، فول» حيث كانت هذه المساحة تنتج ما يزيد عن 1000 طن، ولذات الأسباب تضرَّر 5000 هكتار من المساحات الزراعة التي كانت تزرع بالكمون والكزبرة وحبة البركة، وكان يصل إنتاج هذه المساحات إلى أكثر من 1000 طن، وكان للأشجار المثمرة نصيب من الضرر الذي لحق بحوالي 100 ألف شجرة، والتي كانت تنتج قرابة 350 طناً من زيت الزيتون، وفقاً لمختصين في رصد الواقع الزراعي في ريف حلب الشمالي، والذين أفادو أيضاً أن مجموع الخسائر المادية التي تكبدها القطاع الزراعي في شمال حلب قدِّرت بحوالي 3,7مليون دولار.

وأضاف أبو أحمد «يتميز الريف الشمالي لحلب بخصوبة أرضه فمعظم أراضيه تقع ضمن منطقة الاستقرار الأول وهناك مساحة تبلغ نفس هذه المساحة زراعتُها غير مستقرة، حيث تقع خلف خطوط الاشتباك.

أخطار أخرى

لم يتوقف تدهور الزراعة على مناطق الاشتباكات فقط، بل وصل إلى شتى نواحيها من حيث المساحة والإنتاج، ولم تستثنِ الأزمة الزراعية أيَّ منتج زراعي، إذ لا تتوفَّر في هذه المنطقة المقوِّمات التي تتيح زراعة أي محصول مهما قلّت متطلباته.

فبالنسبة للمحاصيل النجيلية «قمح وشعير» تراجعت زراعتها لعدَّة أسباب، منها: تعرضه لخطر الحريق، وخاصة في المناطق القريبة من الاشتباك، إضافة إلى ضعف المردود، وذلك بسبب منافسة المحاصيل الأخرى.

أما محصول البطاطا فقد تأثرت زراعته وتراجعت في المنطقة بسبب التكاليف المرتفعة التي يحتاجها، حيث تبلغ كلفة زراعة الهكتار الواحد من البطاطا حوالي «4000» دولار؛ فالمزارع لا يقوم، نتيجة الأوضاع، بوضع هذا المبلغ وينتظر إلى نهاية الموسم، كما أن لديه احتمال أن يخسر هذا المحصول في نهاية السنة بسبب الحرب، علماً أن نسبة تراجع زراعة هذا المحصول في المنطقة هي 80٪.

أما بالنسبة للمحاصيل البقولية «العدس، الحمص، والفول» والمحاصيل الطبية، والعطرية «حبة البركة، الكزبرة، والكمون» فإن الذي هدَّد زراعتها هو مخاوف العمال وعدم رغبتهم بالقدوم إلى القرى التي فيها اشتباك؛ إذ إن هذه المحاصيل تعتمد بشكل أساسٍ على اليد العاملة. أما الزيتون فهناك الكثير من الأشجار لم يتم قطافها، وهي ضمن مناطق الاشتباك.

خسائر كبيرة تكبدها المزارعون

الكثير من مزارعي الريف الشمالي تركوا بيوتهم وأراضيهم هرباً من الموت وصالِحٌ أحدهم، وهو مزارع من مدينة مارع، يقول لـ سوريتنا «نتيجة استمرار الاشتباكات حول مدينة مارع للعام الثاني لم أستطعْ زراعة أرضي، وهي مصدر دخلي الوحيد حيث بلغت خسارتي مبالغ كبيرة، ولا يوجد من يهتم لأمرنا وأصبحنا نازحين ننتظر الإغاثة في مخيمات النزوح».

أما المزارع أبو عبدو من تل رفعت فيقول: «قمنا في بداية هذا الموسم بزراعة أراضينا بكافة المحاصيل الزراعية من قمح وشعير وعدس، كما قمنا بتجهيز الأرض لزراعة البطاطا بعد تأمين البذار والسواد، ولكن بعد سيطرة قوات سوريا الديمقراطية على المدينة تركنا كل شيء بعد أن دفعنا ملايين الليرات على هذا الموسم فمن الذي يعوضنا».

ربعهم خارجها..
الكوادر الطبية في مناطق النظام بين الهجرة وقلة الخبرة

سوريتنا برس

"بلغ عدد الأطباء الذين غادروا مناطق النظام أكثر من سبعة آلاف من أصل 33 ألف طبيب مسجلين في نقابة الأطباء، أي ما يعادل 24 ٪" وفقاً لتصريحات نقيب الأطباء الدكتور عبد القادر الحسن؛ تزامن ذلك مع خروج الكثير من المراكز والمشافي العامة عن الخدمة والتي بلغ عددها 38 مشفى، في حين تضرَّر 20 مشفى آخر من أصل 120 مشفى حكومياً وفقاً لتصريحات حكومة النظام، ما أدى إلى حرمان أكثر من 40 ألف شخص من الرعاية الطبية الأساسية، وأثر ذلك بشكل مباشر على مستوى الرعاية التي يتلقاها المرضى في المشافي الحكومية والخاصة المتبقية، نتيجة لتزايد ضغط العمل على الكوادر الطبية المتبقية وقلة الخبرة لديهم ما أدَّى إلى ارتفاع حالات الأخطاء الطبية الناتجة عن إهمال الأطباء، وحرمان المرضى من الحصول على الرعاية المطلوبة.

بعض الأمراض لا يوجد من يعالجها

وبات قصد المشافي الحكومية للتداوي في الوقت الراهن بمثابة الكابوس بالنسبة للكثير منهم، فأعداد المرضى تتزايد في استمرار في ظل هجرة الأطباء وتناقص أعدادهم، حيث لم يتبقَ في مدينة حلب مثلاً إلا 30 طبيباً من أصل 6000 طبيب كانوا يعملون فيها في السابق، كما أن غياب الأطباء الاختصاصيين دفع الأطباء غير المختصين منهم لتغطية النقص الحاصل وعلاج حالات طبية لا يملكون الخبرة المطلوبة للتعامل معها، مما ولد ضغطاً كبيراً على الطبيب، يحول دون تقديمه الرعاية والوقت اللازم للمريض.

وتعاني كبرى المشافي الحكومية من نقص في الأطباء ضمن بعض الاختصاصات، وبحسب شهادات بعض المرضى فإن مشفيي الأسد الجامعي والمواساة في دمشق يفتقدان للأطباء المختصين في الجراحة العصبية والجراحة العامة، أما في حلب فيفتقد مشفى حلب الجامعي وهو المشفى المدني الوحيد في المدينة من نقص في الأطباء المختصين في أمراض القلب والجراحة العظمية.

كما أن مشاكل القطاع الصحي لم تتوقف عند الأطباء فقط، بل تتعدَّاهم إلى تناقص أعداد الممرضين والموظفين في المشافي، والذي كان له تأثير مباشر على المرضى من حيث غيابُ للتنظيم وانتشار للفوضى وسوء المعاملة الناتجة عن ذلك، علاوة على اضطرار المريض للانتظار لساعات طويلة حتى يتم الاستجابة لطلبه. يؤكد أبو محمد، من مدينة حلب، على أن الأطباء في المشافي العامة غالباً غير مختصين ويقومون بالكثير من الأخطاء الطبية نتيجة لقلة الخبرة لديه، يقول لـ سوريتنا: «الأطباء العاملون في المشافي الحكومية يدَّعون المعرفة والخبرة دون أن يمتلكوها، فاحتاجت ابنتي إلى عملية استئصال اللوزتين، وقالوا لي: إن العملية سهلة وبسيطة، فدخلت ابنتي للعملية وهي تضحك، ولم تستيقظ بعدما خرجت»، ويضيف: «ادعى الأطباء عدم تحمل ابنتي للمخدر ما سبب دخولها في سبات، لم تخرج منه لبعد ثلاثة أشهر، ولم تعد لها صحتها كما في السابق حتى الآن، ولم أتمكن من أن أحاسب المسؤولين الذين تسببوا لنا بكل هذا الألم، وكذلك تهرَّبت المشفى من مسؤوليتها تجاه ما حصل».

الحكومة ترفع تسعيرة المعاينات

يذكر أن نقابة الأطباء في سوريا تنوي رفع الحد الأدنى لكشفية الطبيب من 700 ليرة إلى 1500 ليرة سورية؛ فالأطباء المختصون الذين لا تقل خبرتهم عن عشر سنوات ستصبح "كشفيتهم" 1500 ل. س، بينما الأطباء الذين تقل خبرتهم عن عشر سنوات ستصبح ألف ليرة سورية، وفقاً لتصريح نقيب الأطباء عبد القادر حسن. وبذلك تكون أجرة الطبيب قد ارتفعت حوالي 300٪ خلال العامين السابقين ومع هذا القرار تكون عدوى غلاء الأسعار قد اجتاحت كشفية الأطباء أيضاً لتقف حاجزاً يمنع الكثير من المرضى من قصد الطبيب للعلاج. تلفت سهى، وهي موظفة في مشفى الجامعة في حلب، إلى أن هذا القرار سيزيد من الضغوط المادية على المواطنين فأغلب كبار السن هم بحاجة لزيارة الأطباء والتداوي لديهم، وتقول: "رفع الأطباء تسعيرة الكشفية مسبقاً ولم ينتظروا قراراً رسمياً بذلك. والآن صار لديهم حجة لرفع الكشفية أكثر من السابق».

أطفال داريا: نحن مستقبل سوريا.. أنقذونا من الموت

سوريتنا برس

اعتصم العشرات من نساء وأطفال مدينة داريا المحاصرة فوق ركام المنازل المدمرة، احتجاجاً على إهمال الجهات الدولية والمعنية باتفاق إدخال المساعدات الإنسانية إلى مناطقهم، والذي يندرج ضمن بنودٍ اتفاق وقف إطلاق النار المعلن في سوريا، وطالب المعتصمون بفكّ الحصار الذي فرضته قوّات النظام على مدينتهم، ووقف القصف اليومي الذي تتعرَّض له، ورفعوا لافتات تعبر عن الواقع الإنساني الصعب الذي يعيشونه في ظلّ الموت الذي يهدِّد بقاءَهم.

من اعتصام أهالي داريا | المجلس المحلي للمدينة

وأوضح الناشط عبد الحميد دشتي من داخل مدينة داريا أن السلاح الوحيد الذي يملكه المدنيون هو «الاعتصام والمطالبة بفك الحصار المستمرّ على مدينتهم منذ ثلاث سنوات، وبعد 44 يوماً من اتفاق وقف إطلاق النار، وأشار الدشتي إلى أن عدد المدنيين المحاصرين في داريا يصل إلى 8400 نسمة بحسب الإحصائيات الأخيرة، وبعد فشل النظام بالسيطرة على المدينة عسكرياً لجأ إلى محاصرة أهلها الصامدين داخلها، وقطع عنهم كلّ سبل الحياة»، مضيفاً أن داريا «لها خصوصية بموقعها الاستراتيجي القريب من أهم نقاط النظام العسكرية في العاصمة دمشق؛ فهي تقع على مقربة من مطار المزة العسكري وتنتشر على محيط محوَرها الشمالي مقرّات للحرس الجمهوري، وهي قوّات النخبة التابعة لجيش النظام، وهي محاذية تماماً لأوتوستراد المزة وأوتوستراد دمشق درعا الدولي».

محلي درايا يوصل نداءات الأهالي

كشف كرم الشامي مدير المكتب الإعلامي للمجلس المحلي في مدينة داريا عن أن المجلس على تواصل مستمر مع المكتب الأممي في دمشق ومكتب ديميستورا وبعض الجهات الأخرى، وأنه يوصل لهم نداءات أهالي المدينة بشكل مستمر، وقد قدَّم المجلس لهم جميع البيانات والإحصائيات والتعهدات المطلوبة لضمان دخول المساعدات الإنسانية، ولم يتلقَّ محليُّ داريا سوى الوعود المؤجلة منهم، وأشار الشامي إلى أن الاعتصام جاء كردَّة فعل من النساء اللواتي لا يجدن الطعام والدواء لأطفالهم، فحمل الاعتصام مجموعة رسائل موجهة إلى المجتمع الدولي لفك الحصار عن المدينة وإدخال المساعدات التي ينتظرها الأهالي بعد مرور 44 يوماً من إعلان الهدنة.

وقالت الطفلة نور عبر شريط مصور بثه المجلس المحلي في داريا: «إن غذاءَهم الوحيد والمتوفر هو الشوربة وهي «مياه مغلية مع قليل مع الخضار»، والأدوية معدومة والمتوفر منها منتهي الصلاحية».

وفي السياق ذاته يقول الناشط تمام عبد الرحيم: «اعتاد الكبار أن يقصُّوا رواياتهم للأطفال، لكن أطفال داريا اليوم هم صانعو القصص، وقد باتوا يشاركون أمهاتهم في الرواية، حيث يحتجون اليوم على وقف القصف، ومنع دخول المساعدات الضرورية إلى مدينتهم، وحرمانهم من أبسط حقوقهم على مرأى العالم كله، ورفع أطفال المدينة أهازيج تذكر الجميع بحقهم في الحياة وأنهم بناة سوريا المستقبل، مطالبين العالم بعدم تركهم يموتون جوعاً».

والجدير بالذكر أن هذا الاعتصام ليس الأول الذي يقوم به المدنيون في مدينة داريا لفكّ الحصار عن مدينتهم؛ لأن حالةً من القلق تسود المدينة خوفاً من أن يتكرر مشهد مضايا في مدينتهم التي تعيش عامها الرابع تحت الحصار.

وفقاً لإحصائيات المجلس المحلي في مدينة داريا فإن المحاصرين من الأطفال من عمر دون السنتين يصل إلى 450 طفلاً، ومن عمر السنتين إلى الستة سنوات يصل إلى 420 طفلاً، ومن عمر ست سنوات إلى الخمس عشرة سنة يصل إلى 1250 شخصاً، ووصل عدد النساء إلى 1590، ويتراوح عدد المدنيين القاطنين في المدينة المحاصرة 8400 نسمة، وكان عدد سكان مدينة داريا قبل انطلاق الثورة يفوق 300 ألف نسمة.

4 سنوات وإعزاز بلا ماء، إلى متى؟!

ريف حلب الشمالي - بدر حسين

مازالت مدينة إعزاز الواقعة في الشمال الحلبي وعلى مقربة من الحدود التركية تعاني من شُحٍّ كبير في تأمين مياه الشرب، وخصوصاً بعد أن أوقفت السلطة المحلية في عفرين ضخَّ المياه من سد ميدانكي منذ أربع سنوات، والذي كان يغطّي 90 % من احتياجات المدينة.

مدينة عفرين

يعتبر الحوض الجوفي في مدينة إعزاز شَحيحاً بالمياه، والبساط المائي فيه منخفض مقارنة مع باقي المناطق السورية، وهذا ما صعَّب المهمة على مجلسها المحلي، في تنفيذ مشاريع مائية ضخمة التكلفة بغية تأمين المياه لسكان المدينة البالغ عددهم 125 ألف نسمة، حيث يعتمد 90 ٪ منهم على شراء المياه من باعة الصهاريج باستثناء 10 ٪ يؤمنون المياه لأنفسهم من مشروعين، هما معرين والقسطل وبير الناعس، حيث قام المجلس المحلي بتأهيل الأول وتنفيذ الثاني.

مساع تصطدم بالعجز المالي

أكد لَنا محمد مصطفى رئيس المكتب الخدمي في المجلس المحلي لمدينة إعزاز أن 80 ٪ من سكان المدينة لا تصلهم المياه، بعد أن أوقفَ الضخُّ من سد ميدانكي في عفرين منذ أربعة سنوات، وبين المصطفى «مشكلة المياه ليست حديثة على إعزاز بل هي قديمة منذ زمن النظام باستثناء عامين قبل الثورة نعُمت فيهما المدينة بوفرة المياه بعد وضع السد في الخدمة، لكن المشكلة عادت بعد توقف الضخّ من السد»، وأوضح أن حلّ هذه الأزمة يكون بحفر بئر عربي بعمق 180 متراً مع عملية دحر، مؤكداً أن هذا المشروع سيغطي 70 ٪ من المدينة وفقاً للدراسة التي قام بها مجلسه، ولكن المشكلة التي تقف بوجه تنفيذ هذا المشروع هي عدم توفر جهة داعمة له، حسب المصطفى، والذي أكد أنهم رفعوا اقتراحهم إلى إحدى المنظمات، وينتظرون منها أن تتكفل بتغطية نفقات مشروعهم.

ويملك المجلس خططاً بديلة وذات تكلفة معتدلة لمواجهة هذه الأزمة، ولكن العجز المادي يعيق تنفيذها، وكان من بينها حفر آبار خارج المدينة، وبأعماق كبيرة، ولكن المجلس لم يتمكن من إيجاد جهات داعمة لتنفيذ هذه المشاريع رغم كلفتها البسيطة مقارنة مع مشروع البئر العربي.

الأهالي يصفون معاناتهم

محمد الصالح "من سكان الحي الشرقي للمدينة" يصف معاناة سكان مدينته بقوله: «ترافقنا أزمة المياه منذ عهد النظام، فرغم إمكاناته كدولة لم يستطع أن يلقى حلاً ناجعاً لها، وها هي الأزمة مستمرَّة وتزداد قساوتها يوماً بعد يوم، فأربع سنوات مرَّت وأهالي هذه المدينة محرومون من أبسط متطلبات حياتهم».

أما مصطفى إبراهيم فيرى أن تأمين المياه بات هماً يرافقه بشكل يومي وعبئاً مادياً إضافياً تراكم على نفقات المعيشة القاسية، ويضيف «أدفع أسبوعياً حوالي 4000 ل. س لشراء المياه، ناهيك عن مصاريف المعيشة الأخرى».

يتخوَّف سكان مدينة إعزاز من مصدر المياه التي يشربونها ومن مدى صلاحيتها، ولكن هذا التخوَّف يبقى مجرَّد تساؤل فلا خيار لديهم سواها، وترى أم أحمد "نازحة إلى إعزاز" أن عدم معرفتها لمصدر هذه المياه هي نعمة من الله وتفسر «نعم لا نعرف من أين تأتي هذه المياه، ولكن في حال عرفنا، وتأكدنا من أنها غير صالحة، ماذا سنفعل، ألا نشرب؟!، نموت عطشاً؟!».

تعتبر مدينة إعزاز المدينة الآمنة الوحيدة في ريف حلب الشمالي، لأنها تخضع لسلطة مقاتلين من أبنائها، ولم يتمكن من دخولها تنظيم الدولة ولا قوّات سوريا الديمقراطية، وباتت هذه المدينة ملاذاً آمناً لعشرات الآلاف من النازحين القادمين من حلب وريفها ومن شتى المحافظات السورية، وهذا ما أدَّى إلى كثافة سكانية كبيرة فيها، وإلى ارتفاع أسعار المواد ومن ضمنها صهاريج المياه، إضافة إلى وجود عشرات المخيمات التي تأوي مئات آلاف النازحين بالقرب منها.

حرمت إعزاز من المياه بعد أن أوقفت السلطات المحلية في عفرين ضخَّ المياه من سد "الميدانكي".

مدير صحة حماة حسن الأعرج شهيداً..

سوريتنا برس

استشهد مدير صحة محافظة حماة الطبيب حسن الأعرج بعد قصف جوي استهدف سيارته بريف حماة الشمالي، وذكر مصدر مقرب من الأعرج أن طائرة حربية استهدفت بشكل متعمد سيارة الأعرج قرب مشفى المغارة على أطراف كفرزيتا ما أدّى إلى استشهاده.

بدورها نعَتْ وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة الطبيب الأعرج، وذكرت خلال مؤتمر صحفي أن استشهاد الأعرج رفع عدد الشهداء من الكوادر الطبية إلى 736 منذ انطلاق الثورة، مضيفةً أن مشفى المغارة واحد من 368 مرفقاً طبياً تمّ استهدافه، وحملت الوزارة المجتمع الدولي ومجلس الأمن ومنظمة الصحة العالمية المسؤولية حيال كل الجرائم المرتكبة بحق الشعب السوري.

الائتلاف الوطني دان ما وصفها بالجريمة النكراء التي ارتكبتها قوات النظام بحق مدير صحة حماة، وقال في بيان له: «إن هذه الجريمة تفتح الباب أمام احتمالات خطيرة، كونها تستهدف شخصية طبية مرموقة، علاوة على كونها جريمة حرب استهدفت مشفى».

الدكتور زيدون الزعبي أحد أصدقاء الأعرج ومدير اتحاد منظمات الرعاية والإغاثة الطبية تحدث لـ سوريتنا عن الطبيب الشهيد ودوره في القطاع الطبي «كان خبر استشهاد الدكتور حسن من أشد الأخبار إيلاماً لنا، وفقدان شخص مثله بما يمثله من روح التضحية هو خسارة كبيرة ليس فقط للقطاع الطبي، وإنما لجميع السوريين، حيث قدّم مشفاه الخاص وعمله وجهده، واستمر بالمخاطرة بحياته لمعالجة الجرحى، ولعب دوراً مهماً في برنامج إعادة بناء النظام الصحي إلى جانب المنظمات الطبية العاملة».

وحول دور المنظمات الطبية السورية في حماية وسلامة الكوادر الطبية قال الزعبي «عقدنا مؤتمرات وصرخنا في الإعلام وتواصلنا مع جميع الهيئات الأممية والدولية وحكومات العالم بشأن تحييد المنشآت الطبية والإنسانية عن القصف المجنون لكن دون طائل، لا أرى أننا تقدمنا كثيراً، وقرار مجلس الأمن رقم 2254 أشار بوضوح إلى استهداف المنشآت الطبية، وبعد كل ذلك يستشهد الدكتور حسن بالرغم من كل الجهود التي بذلناها من مناصرة، وضغط، وإعلام، وتواصل».

واعتبر الزعبي أن مثل هذه الاستهدافات «تؤثر سلباً في العملية السياسية؛ لأنها تشكل استفزازاً كبيراً وإحساساً باليأس، فكيف يمكن أن تكون على طاولة المفاوضات تبحث في عملية سياسية سلمية وأنت في الوقت نفسه تقصف المشافي والأطباء بالطيران، هذا محبط للغاية؟!».

مسؤول المكتب الإعلامي لمديرية صحة حماة إبراهيم الشمالي ذكر لـ سوريتنا «أن الدكتور الأعرج كان يملك مشفى خاصاً في كفرزيتا، وخلال الثورة قدمه لخدمة الجرحى والمرضى في ريف حماة، وقد تعرّض للاستهداف مسبقاً بعشرات البراميل المتفجرة، وتضررت أجزاء منه»، وأضاف الشمالي «الدكتور حسن فضّل البقاء في الداخل لخدمة المرضى؛ ذلك أن القطاع الطبي يفتقد إلى خبرة أمثاله، بالرغم من وجود عائلته في تركيا».

الكوادر الطبية في ريف حماة نظمت يوم الجمعة وقفة احتجاجية تنديداً باستهداف الطبيب حسن الأعرج، وحمل المحتجون لافتات استنكرت استهداف الأطباء والمشافي في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وطالبت بحماية فعالة للمنشآت الطبية وتحييدها عن الأعمال العسكرية.

حسن الأعرج 55عاماً من أبناء كفرزيتا، متزوج وله خمسة أولاد، تخرج في كلية الطب بجامعة حلب، وتخصص في الجراحة القلبية، وخلال الثورة أسس عدداً من المشافي والمراكز الطبية في ريف حماة، وكان آخرها مديرية صحة حماة، استشهد الأربعاء 2016/4/13.

وسط جدل واسع وحراك في الوسط الجهادي: المقدسي يقاطع تويتر والفلسطيني ينفي تراجعه عن فتاوى التجربة الجزائرية!!

سوريتنا برس - خاص

شهدت الأيام الأخيرة الماضية تسجيل مفاجأتين من العيار الثقيل على الساحة الجهادية، كان بطلاها الداعيتان السلفيان الشهيران "أبو محمد المقدسي" و"أبو قتادة الفلسطيني".

فبينما قرر المقدسي، وهو داعية أردني من أصل فلسطيني، واسمه "عصام البرقاوي" اعتزال مواقع التواصل الاجتماعي، جدد زميله ورفيق رحلته "عمر محمود عثمان" المعروف باسم أبي قتادة الفلسطيني، وهو داعية أردني من أصول فلسطينية أيضاً، تمسكه بفتواه الشهيرة المتعلقة بالحرب الأهلية الجزائرية تسعينات القرن الماضي، والتي استغلتها إحدى الجماعات المتشددة لارتكاب الكثير من الجرائم خلال تلك الفترة.

فخ تويتر!

وجاء قرار أبو محمد المقدسي بالتوقف عن النشر والتعليق في مواقع التواصل الاجتماعي، بعد أشهر من الجدل الذي أثاره الشيخ في العديد من القضايا والموضوعات، وخاصة تلك المتعلقة بالشأن السوري والموقف من قوى الثورة وتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية "داعش".

ويتهم المقدسي الذي يعيش في الأردن حالياً تحت الإقامة الجبرية، بنشر الغلوّ في الساحة السلفية والتأسيس للتطرُّف داخل الجماعات الجهادية، حيث يعتبر المقدسي من منظري التيار السلفي الجهادي الشهيرين، وله العديد من الكتب والرسائل المعتمدة لدى الكثير من جماعات التيار.

لكن مكانة المقدسي تعرضت للاهتزاز مؤخراً، وخاصة مع انخراطه المباشر في حلقات الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي كان آخرها الموقف من هجوم جبهة النصرة ولواء جند الأقصى على الفرقة 13 التابعة للجيش الحر في ريف إدلب، حيث دعم المقدسي، كالعادة، موقف النصرة والجند، واتهم الفرقة 13 منذ اللحظة الأولى بالمسؤولية عن الخلاف، وهو ما تبين عدم صحته لاحقاً، الأمر الذي وجه ضربة جديدة لمصداقية المقدسي وانتاجه الفقهي بشكل عام.

لعنة الفرقة 13!

ودعم "البرقاوي" الذي تم ترحيله من بريطانيا التي كان مقيماً فيها بصفة لاجئ إلى الأردن عام 2004 لتنظيم الدولة في بداية حربه ضد الفصائل الثورية والإسلامية في سوريا، قبل أن ينقلب على التنظيم إثر اندلاع المواجهات بينه وبين جبهة النصرة وتهجم مسؤوليه على قادة تنظيم القاعدة، الأمر الذي اعتبره الكثيرون تأكيداً صريحاً على عدم موضوعية المقدسي.

وأدى موقف المقدسي من قضية الخلاف بين النصرة وجند الأقصى من جهة، والفرقة 13 من جهة أخرى، إلى تفجر موجة من الانتقاد تجاهه، شارك فيها هذه المرة قادة في التيار الجهادي، كان أبرزهم الشرعي في جبهة النصرة والقيادي السابق في تنظيم القاعدة، الكويتي "علي العرجاني" الذي اتهم المقدسي بنشر الغلو والفتن «وإفساد الجهاد في مختلف الساحات»، حسب تعبيره.

وبالإضافة إلى العرجاني، فقد نشر كل من جابر الجلاهمة ومحمد الحصم، وهم داعيتان سلفيان كويتيان أيضاً، من الذين ساهموا في تنظيم الحركة الجهادية ضدّ الاتحاد السوفياتي في أفغانستان ثمانينات القرن الماضي، نشراً بياناً مطولاً حملا فيه قيادة تنظيم القاعدة الحالية المسؤولية عن ظهور تنظيم الدولة، بسبب ما اعتبراه سكوت هذه القيادة عن جرائم التنظيم في العراق وتبريرها له سابقاً، إلى جانب تبني هذه القيادة لمنظرين نشروا فكر الغلو والانحراف كما جاء في بيانهما، وهو أمر ردَّ عليه المقدسي وعدد من أتباعه، بمن فيهم أبو قتادة الفلسطيني الذي يطلق عليه الكثيرون اسم "مفتي الجيا".

مفاجأة بعد عقدين

و"الجيا" هو الاسم المختصر للجماعة الإسلامية المقاتلة في الجزائر، والتي يتهم الفلسطيني بأنه شكل غطاء شرعياً لها رغم الجرائم التي ارتكبتها، وخاصة بعد تولي "عنتر الزوابري" زعامتها وقيامه بتكفير كل من لم يبايعه من الشعوب المسلمة وبقية الحركات الإسلامية، من خلال فتاويه التي قيل إن أبا قتادة الفلسطيني تراجع عنها لاحقاً.

لكن أتباع الفلسطيني فجروا قبل أيام مفاجأة من العيار الثقيل، حين أكدوا أنه لم يتراجع عن فتواه الشهيرة، وأنه ما يزال متمسكاً بالفتوى التي أجازت للجماعة قتل مخالفيها، لكنه يرى أن هذه الجماعة خدعته واستغلت فتاواه العامة لتوظيفها في حوادث خاصة من أجل تبرير تصفيتها قادة ومقاتلي الجماعات الأخرى، وكذلك مدنيين.

ونشر أتباع أبي قتادة تفريغاً نصياً لمداخلة الفلسطيني على إحدى المنتديات الجهادية على الإنترنت، تعود إلى شهر آب 2015 قال فيها: «إنه أفتى للجماعة الإسلامية المقاتلة بمشروعية اعتقال أو قتل أحد قادة الجماعات الإسلامية الأخرى، بعد أن أكدوا له أنه رجل مبتدع، ثم تبين لاحقاً أن الأمر ليس كما ادعوا، ولذلك فإنه يعتبر الفتوى صحيحة لكن إنزالها على الشخص المقتول وأتباعه كان فعلاً غير صحيح.

وأما بخصوص استهداف الجماعة للمدنيين ونساء العسكريين وأبنائهم، فأكد الفلسطيني في مداخلته أن هؤلاء استغلوا أيضاً فتوى أخرى له تجيز تهديد ضباط وعناصر الجيش والأمن الجزائري باستهداف أسرهم ونسائهم، لردعهم عن استهداف المقاتلين وعوائلهم، ولكنه لم يُجِزْ لهم قتل المدنيين بأي حال.

عودة أبي مصعب السوري!

وبينما عبر الكثيرون عن صدمتهم لتمسك الفلسطيني بفتاويه التي قدّمها للجماعة الجزائرية المقاتلة، التي منحت بأفعالها السلطات هناك فرصة عزل مناهضيها عن حاضنتهم الشعبية، وتقوية موقفها أمام الرأي العام المحلي والدولي بأنها تواجه جماعات إرهابية، فقد نفى آخرون أن تكون فتاوى الفلسطيني لهذه الجماعة قد اقتصرت على ذلك، مستشهدين بما كتبه القيادي الجهادي المعروف "أبو مصعب السوري" في شهادته حول هذه القضية.

وأعاد العديد من معارضي الفلسطيني نشر مقتطفات من كتاب لأبي مصعب الذي كان قريباً من أبي قتادة في تلك الفترة، يؤكد فيها أن الفلسطيني كان يتواصل باستمرار مع هذه الجماعة، ويدعو لها في مساجد لندن حيث كان يقيم، ويؤيد كل ما يصدر عنها من أفعال، رغم التوضيحات التي كانت تقدِّم له عن جرائمها، بما في ذلك قتل عناصر منها لعائلاتهم، مستذكراً حادثة ذبح أحد عناصر الجماعة والديه بسبب موافقتهم على زواج شقيقته من أحد عناصر الشرطة، حيث امتدح الفلسطيني هذه العملية واعتبرها من أكبر القربات إلى الله على حد قول أبي مصعب السوري.

ويتهم الكثيرون الداعيتين "المقدسي والفلسطيني" بأنهما لعبا دوراً سلبياً كبيراً في الثورة السورية، منذ أن باشرا التدخل في عمل الفصائل وإصدار الفتاوى لها، ما أدّى إلى تأليب الجماعات الجهادية على بقية الفصائل، وهو أمر يرى فيه هؤلاء أنه يمثل حلقة جديدة من مسلسل تخريب هذين الداعيتين وآخرين معهما للثورات في البلاد العربية، وحرف الجماعات الإسلامية عن مسارها، بما يؤدّي لخدمة الأنظمة الاستبدادية وإفشال الثورات ضدّها.

حلب - حي كرم النزهة | الجمعة 14 نيسان 2014 | عدسة عمر عرب لـ سوريتنا

زبير.. معلمٌ قامشليّ عاد لتصليح «بوابير الكاز»

جوان تتر

«إنه أمر ممتع أن أذهب مجدداً إلى المحلّ الصغير الذي هجرته منذ أكثر من عشر سنوات مضت»، يقول زبير الذي يمتهن تصليح "بوابير الكاز" في مدينة القامشلي.
ثم يتابع: «ظننت أن هذه المهنة ولّت إلى غير عودة إلّا أن الأوضاع الاقتصادية المزرية التي نعيشها، أعادتها إلى الوجود وبقوّة، أتذكّر والدي عندما كنت صغيراً كيف كان يستمتع بالصيانة، وطوابيرُ من النساء يقفن في انتظار أن يصلهم الدور».
تغيَّرت الأوضاع المعيشية والظروف أعاد الكثير من الناس إلى مهن قديمة كانت مندثرة نوعاً ما، يقول زبير «أنا معلّم في مدرسة ابتدائيَّة، لكن راتبي لا يكفي لشيء، تصليح بوابير الكاز يدرُّ عليّ مبلغاً معقولاً يعينني على العيش». يستطرد «صحيح أنها دون المستوى المقبول بالنسبة لشخص مثلي درس في معهد إعداد المدرّسين.. أعني من الناحية الاجتماعيَّة، ولكنها أيضاً مساعدة للناس الذين اضطروا إلى العودة إلى استعمال بوابير الكاز».

تقول السيدة أم حسن وهي ربّة منزل: «نحن النساء المسنّات اعتدنا على استخدام بوابير الكاز، كان الأداة الوحيدة للطهي قديماً، حتى ظهرت أفران الغاز»، وتتابع ضاحكة «بالطبع كنا نبحث عمّا يريحنا من أعباء المنزل والطبخ وما إلى ذلك، لا أنسى كم فرحنا حين ظهر الغاز وجلبناه إلى المنزل، فوفّر علينا عناءً كبيراً، لكن النساء بتنَ مجبراتٍ على استعماله من جديد؛ فليس بمقدورنا ابتياع أسطوانة الغاز، بسبب ارتفاع أسعارها، كما أنها لا تصمدُ لوقتٍ طويل، وتأمين أسطوانة غاز في هذه الأيّام بات بمثابة حلم».
على الرغم من انتشار "بوابير الكاز" في الآونة الأخيرة في المناطق الكرديَّة، إلّا أن لهذه الأداة مخاطر جمّة، وقد تتسبب حوادثها بحروق قد تترك ندبات على الوجه، خاصة حين تكون مادة "الكاز" تحتوي على الشوائب، هذا ما حدث مع أم جابر وهي سيدة قامشليّة عادت إلى استعماله مؤخراً، لكنه تسبب بحريق أصابها بحروق في وجهها وساعدها الأيمن.
يقول سعيد أحد الممرّضين في مشفى بمدينة عامودا «نستقبل حالات إسعافية كثيرة، وهي حروق من درجة خطيرة بسبب انفجارات بابورات الكاز، هذه الحوادث خطرة حين لا يتوفر الدواء اللازم للإسعاف».
تصليح "بوابير الكاز" هو واحد من مهن عديدة ظهرت منذ بداية الأزمة الاقتصاديَّة في البلاد، يقول عمر "19 عاماً": «منذ عام تقريباً وأنا أبيع المازوت والبنزين معباً في علب بلاستيكيَّة على الطرقات، بسبب تدهور الحالة الاقتصاديَّة لعائلتي، وهناك العديد من الحالات المشابهة لحالتي»، ويتابع «مهنتي هذه تعيننيي نوعاً ما على تحمّل أعباء الحياة، وأضطر أحياناً إلى تغيير المهنة لأسابيع، فأعمل في محلّ لتصليح المولّدات الكهربائيَّة التي باتت كثيرة الآن».

أنا وخالد تاجا جيران

راهيم حساوي

كان ذلك في نهاية التسعينيات تماماً، ولم أكن قد تجاوزت العشرين، في العطلة الصيفية، ومثل أي عطلة كنتُ أعمل كعامل في مشروع بناء مدرسة اسمها «جول جمّال» على مقربة من شارع الحمرا، كان العمل شاقاً للغاية، وأذكر تماماً أنّ جرحاً أصاب قدمي أثناء العمل، ومن جهة ثانية كانت روحي جريحة أيضاً كلما نزلت إلى شارع الحمرا عند المساء بعد نهاية يوم شاقٍ من العمل، كان الفرق كبيراً بين ما يجري داخل المدرسة التي يتم بناؤها، وبين أضواء وموسيقا ووجوه شارع الحمرا، ولم يكن لي أية علاقة بالمسرح، قادتني خطواتي نحو مدخل بدرج نحو الأسفل حيث واجهة ومدخل «مسرح الحمراء»، وحين نزلت ووقفت أمام المدخل أراقب الداخلين قرّرت الدخول فمنعني الرجل الواقف عند الباب وسارعتُ بتقديم مقترح حول قطع تذكرة إنْ كان الأمر يتعلق بهذا، لكن الأمر تبيّن غير ذلك.
إنه عرض مشروع تخرج لدفعة من دفعات المعهد العالي للفنون المسرحية، والعرض خاص بأصحاب الدعوات من فنانين، ونقّاد، وصحفيين، وأذكر أنّ عبد المنعم عمايري كان من هذه الدفعة.
منذ أيام قليلة مرّ اليوم العالمي للمسرح، هذا اليوم الذي يمرّ كغيره من الأعياد، مثل عيد الحب وكذبة نيسان، وحين يأتي الحديث عن المسرح يتشدّق القاصي والداني بأهمية المسرح، وهذا ما يتفق عليه العالم، ولكن العالم ينسى ويتناسى أنّ أهمية المسرح تكمن كحالة توافقية بين ما يجري في دار العرض وبين ما يجري خارج العرض ليس من حيث علاقة العرض وملامسته للناس، بل من ناحية كون أهمية المسرح توازي أهمية الناس في دولهم ومجتمعاتهم، كي لا يصبح الأمر مثل الذي يملك سيارة ولا يملك ثمن وقود لها، لم يزل مفهوم المسرح ناقصاً، ومعظم الناس حمّلوه كذبة ثقيلة على المجتمعات بسبب الشرخ الكبير بين ما يتغنى به المسؤولون عن إدارة ثقافة بلدانهم وبين حقيقة ما يشعر به معظم الناس أثناء دخولهم المسرح لمشاهدة عرض مسرحي ما، وحين يصبح الدخول للمسرح دخولاً عادياً دون الشعور بالغبطة والغرابة يكون المسرح حينها بمكانه المناسب، كما يدخل المرء لمشاهدة مباراة بكرة القدم أو الدخول لمطعم لتناول طعامه المعتاد.
نزل خالد تاجا من الدرج بقامته الطويلة، ونظراته المترامية بوقار، وشعره الأبيض وكأنه «مورغان العرب» كما يُطلق عليه البعض، ودون تردد ودون تحية وكما الذي يقدم شكوى عاجلة وعادلة طلبتُ منه أنْ يدخلني معه، ورد عليّ بلباقة وبنبرة صوتٍ خاصة به ممزوجة بشهقات وزفرات متفاوتة كعادة صوته، مال برأسه وتحدّث مع الرجل الذي يقف عند المدخل، وهنا ارتجل خالد تاجا موقفاً مفاده أنه وعدني بدعوة لحضور عرض مسرحي بحكم أننا جيران، وكما تقول فيروز «أنا والقمر جيران» حقاً كان قمراً مضيئاً بحياته ومماته وبالسمعة الحسنة التي تركها وراءه، فأدخلني معه، وكانت الحكاية.
وبينما كان الجمهور يتابع العرض المسرحي، كنتُ أتابع الجمهور والكراسي والظلام والسكون، كنتُ أتابع الحد الفاصل بين ما يجري داخل المدرسة من تعب وبين ما يجري ضمن شارع الحمرا من رخاء، كنتُ أتابع الوجوه وهي تشاهد العرض، كانت الوجوه متساوية ومتشابهة، وكان السلام يخيّم على الجميع، وكم تمنيتُ أنْ يبقى العالم هكذا مثل صورة فوتوغرافيا تستمرُّ للأبد.

من ذاكرة العتمة

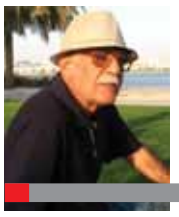

مذكرات أحمد سويدان

7 / 9 / 1992

تؤكد معلومات دقيقة أن هناك نشاطاً في الخارج وعلى الساحة السورية، وفي المحافظات الرئيسية بشأن حقوق الإنسان، من خلال لجان تتابع مسألة المحاكمات، ومع هذه اللجان يعمل التجمع المعارض بحذر ويؤمن الاتصال مع منظمتين عالميتين لحقوق الإنسان؛ إحداهما منظمة فرنسية، والأخرى المنظمة الأمريكية لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط «الميديلست ووتش»، وهاتان المنظمتان لديهما معلومات دقيقة عن السجون السورية، وعن عدد المفقودين، والذين أعدموا، والذين أصبحوا في حكم المعوقين.
وطريقة المحاكمات الصورية التي تعدُّ للقوى السياسية سجينة الرأي، وأنهما قريباً ستصدران بياناً بشأن هذه المحاكمات التي تبرهن مجدداً على اجتراح النظام السوري لكل ما هو قانوني، ومعقول بالنسبة لحقوق الإنسان، وربما صدر مثل هذا البيان عن إحداهما، لكن وسائل الإعلام العالمية، وخاصة إذاعات لندن، ومونت كارلو، وصوت أمريكا لا يمكن أن تذيع مثل هذا البيان أو أمثاله إلا إذا كان الأمر يخدم استراتيجيات الدول الكبرى، ومصالحها وأهدافها. ومن هنا تشاؤمي الخاصُّ بالنسبة لمسألة حقوق الإنسان على الساحة السورية.
العجيب في حالة الصديق نهاد نحاس ابن حماه والمعتقل منذ عام 1980 أنه يمرُّ أحياناً بحالات تشبهُ الهذيان، ويثرثر كما يريد. يقول: «لم يعد هذا السجن محتملاً، نريد أن نخرج». يدخن ويشرب القهوة كثيراً، وذات مرّة سألته عن هذا الإدمان فقال: «منذ سجنت حتى الآن حالتي هكذا، وفي كل شهر لي 2 كيلو من القهوة؛ أشرب في اليوم عشر مرات، وأدخن يومياً خمسين سيجارة». أداعبه أكثر الأحيان، وهو من مواليد 1950، وأحاول إعادته إلى عالم القراءة.
في السابق قرأ كثيراً، وله آراء في الأدب والسياسة والشعر والحياة، لكنها آراء تتسم أحياناً بالتسرُّع، وعدم التركيز والنزق يقول: «هذا السجن الطويل متى ينتهي؟! هذا ليس سجناً؛ كل السجون في سوريا منذ الاحتلال الفرنسي إلى عهد الاستقلال الوطني وعهد الديكتاتوريات وما دعوه بعهد الانفصال كانت سجوناً كريمة ومحترمة، أما سجون الأسد فهي بلا كرامة، ولا شرف، ولا فيها ذرة من احترام الإنسان»، ثم يرشف القهوة ويدخن، أعتقد أن فمه مبخرة وأسنانه ترشح بالقهوة».
قال لي الذين معه في المهجع: «إنه لا ينام إلا في الساعات الأولى من الفجر، ونومه ليس عميقاً. إنه متقطع، وكأنه في سفر، وفي مهجعه شباب من نوعية مثقفة وطريفة: مصطفى خليفة، فاضل فاضل، معز القطلبي، ويوسف البني، وبسام شريف، وعلي الخطيب «أبو نسرين» الملقب بالرئيس، سليل مشايخ جيبول».

هنا «إيدوميني».. سورية الثانية

عبير الآغا

لسنا في غزة ولا الضفة الغربية، ولا هم إسرائيليون نرشقهم بالحجارة، أشهرٌ مرّت علينا ونحن هنا، وهذه الحدود والجيوش تلفظنا، كما لفظتنا بلادنا، إننا المنبوذون في هذا العالم لم نجد إلا الحجارة لنقذف بها تلك الشرطة، التي تستقوي على لاجئ هرب من الموت والقصف ليبحث عن الأمان.

حاولنا اليوم أن نعبر الحدود المقدونية، فهاجمتنا أرتال الشرطة بهمجية، رموا قنابل مسيلة للدموع ورصاصا مطاطيا، احتمى العشرات منا بحاويات القمامة، واحتمى الباقون بجذوع الأشجار الممتدّة هنا وهناك.

لكن المئات أصيبوا بالرصاص، وأصيب آخرون بحالات اختناق، وهناك من أصيب برضوض أو كسور. إطلاق القنابل الصوتية، استمر نحو سبع ساعات، كانت أشبه بمعركة، أو نهاية مظاهرة، لكن في «إيدوميني»: سورية الثانية!.

هربنا من بلادنا المثقلة بالأحقاد الطائفية والعنصرية، لبلاد افترضنا أنّها تخلّصت منها منذ زمن بعيد، بلاد الحريات وحقوق الإنسان والقوانين، لكنهم بدؤوا فرزنا بحسب الهوية والعرق.

لدينا الآن مخيّم للسوريين، مخيّم للعراقيين، مخيّم للأفغان، وكي يكتمل الفرز يتمّ تجهيز مخيّم آخر للكورد خلال الأيام القادمة.

هنا نقضي معظم وقتنا في الانتظار في الطوابير، طوابير لكل شيء: الحمامات، والخبز، والماء..

هنا «إيدوميني»: سوريا الثانية!.

لجاسم قصة عاطفية تؤرقه كثيراً، يفكر فيها أكثر مما يفكر بما ينتظره وبالحدود واللجوء، معاناته العاطفية يقصّها على معظم من يلتقي من شباب المخيم، يفعل هذا أحياناً من أول حديث.

حبيبته لا تكترث له كثيراً هذه الأيام، وقد بدأت المشاكل منذ أن تفاقمت غيرتها، تتهمه على الدوام أنه تركها ليبحث عن أوروبية، لكن هذا ليس صحيحاً، هكذا أخبرنا جاسم على الأقل!

جاسم العاشق لا يكتفي بالحديث عن غرامياته لنا إنما بكتابة عباراته الغرامية على الحيطان!.

ألم أقل لكم: جاسم في «إيدوميني»: سورية الثانية!.

نتجمع أمام السياج ويتجمع في الجهة المقابلة عشرات العناصر من الشرطة، ببزاتهم العسكرية وعدتهم عتادهم، ونحن بثيابنا الرثة ووجوهنا المتعبة، يرفعون أمامنا أسلحتهم متحسبين لأي اقتحام، ويرفع العشرات منا جوازاتهم السورية.

هناك من سرّب إشاعة أمس بين لاجئي المخيم أنهم سيدخلون السوريين، فصدّقها البعض وصاروا يزيدونها أنهم يفضلون السوريين على الأفغان، إنهم يضحكون على أنفسهم طبعاً. فأي تفضيل هذا!

ها هو الدليل أمامي لقد اختلست ابتسامة شرطي ينظر إلى الجوازات لا بد أنه يقول لنا في نفسه «هل تظنون أنكم ستعبرون بها حقاً! يا رفاق إنكم في «إيدوميني»: سورية الثانية!».

* «إيدوميني» مدينة على الحدود مع مقدونيا في شمال اليونان

يومَ عادَ الأمل

سارة مراد

على غير عادتها تستيقظ لمى صباحاً وحدها، دون أن تؤرّق زوجة والدها مضجعها بصوتها الخشن وطلباتها المتكررة والملحة، تفتح عينيها وتكاد لا تصدق أنها الآن بعيدة عن كل المآسي الماضية.

هنا لا يمكن لأحد أن يؤذيها، تتنفس بنهم الهواءَ، متلذذة برائحة صباح هادئ، تسأل نفسها: هل هذا حلم؟! ثم تبتسم.

تحضر فنجاناً من القهوة، ترتشف القليل منه، تشعر بالأمل يتسلل إليها مع كل رشفة.

ألمانيا، إنها بعيدة بما يكفي عن ظلم والدها وعن افتراء زوجته، تمتزج الذكريات الحزينة والسعيدة في آن معاً، وتحمل معها مشاعر غريبة من الخوف والفرح، ولطالما كانت لمى الفتاة المطيعة والمدللة عند والدتها، مثال الفتاة المرحة والمتفوقة، الحنونة والمحبة، تحب الناس وتساعدهم، تعيش وتحلم بغد أجمل، واظبت لمى على الدراسة وتعلم الموسيقى لإسعاد والدتها التي حرمتها ظروفها القاسية من إكمال تعليمها الجامعي، فبثّت كل أملها وأحلامها في لمى.

يُقْرَع جرس الباب، وإذ بخالها يستعجلها للخروج، للذهاب للشرطة والبدء بإجراءات اللجوء، ومخاوف لم تتخلص منها كانت لاتزال تدور برأسها، فتسأل نفسها: هل يمكن أن يصل أبي إلى هنا أم أني سأعيش بسلام؟! هل فعلاً للإنسان حقوقه في هذه البلاد، أم يقولون هذا في التلفاز فقط؟!.

تصل إلى مكان يكتظ بالسوريين، ينتظرون جميعاً، لتقديم طلبات اللجوء، نظرت حولها لترى أماً تمسك بيد طفلها الصغير الذي بالكاد يستطيع المشي وتحمله كل ما تعثر وتقبله بحنان، خيلت لها والدتها التي كانت تغمرها بحنانها كلما احتاجت إليه، فامتلأت عيناها بالدموع، وعادت ذاكرتها سريعاً إلى ذلك اليوم، الذي حرمتها الحياة فيه من والدتها التي توفيت وهي تحاول حمايتها من رصاصة طائشة.

ثم تستذكر سريعاً شبح زوجة والدها الجديدة، التي باعدت بينها وبين والدها، وملأت قلبه وعقله بسمومها، حتى أمسى شخصاً غريباً، لا تعرفه، عديم الرحمة، يضربها ويسيء معاملتها لأتفه الأسباب؛ فقد أبعدها عن مدرستها وأصدقائها وأقاربها، حتى جدها وجدتها أصبحت زيارتها لهما كالحلم.

إلى أن جاء ذلك اليوم الفاصل الذي قرّرت فيه الهرب مع خالها وأسرته إلى ألمانيا، كان والدها قبل أيام قرر تزويجها لرجل غني، كان متزوجاً ولديه ثلاثة أطفال، عدا أنه فظٌ ومتعجرف، وهذا الزواج كان بالنسبة لها أشبه بالموت البطيء.

جالت كلمات والدتها في ذهنها لتعيد لها وعيها وثقتها في الحياة، «يجب ألا نستسلم وأن نناضل لنحقق ما نتمناه»، سارعت إلى خالها لتبلغه موافقتها على الذهاب معه إلى أوروبا، فهناك لا يمكن لوالدها أن يؤذيها ولا أن يزوجها رغماً عنها مقابل المال.

يناديها خالها بصوته الحنون "حان دورنا يا لمى" تمضي إليه، وتترك وراءها الماضي الحزين لتستقبل الأمل في بلد جديد، تطمح أن تعيش فيه مستقبلاً جميلاً خالياً من الأحزان.

النشطاء الإعلاميون ضحايا قصف النظام وحلفائه وتضييق الفصائل العسكرية

سائر الإدلبي

كان للنشاط الإعلامي الذي اضطلع به شبان من المواطنين الصحفيين غير المحترفين دور بارز في نقل الأحداث الميدانية للثورة السورية إلى العالم عبر عدسات هواتفهم النقالة وصفحاتهم الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي، ففضحوا انتهاكات قوات النظام بحق السوريين وهو ما جعل منهم هدفاً له، فطاردهم ونكل بالعشرات منهم بين قتل واعتقال وتعذيب.

الإعلاميان لواء عبد الناصر المنديل وأحمد سامر المنديل استشهدا يوم 12 كانون الثاني 2016 بشظايا صواريخ ناتجة عن قصف الطائرات الروسية لمدينة معرة النعمان بريف إدلب

الإعلامية رقية حسن محمد أعدمها تنظيم الدولة بتهمة العمالة بالرقة آب 2015

الإعلامي محمد جمال دحكول استشهد أثناء تغطية الاشباكات بريف حلب الشمالي شباط 2016

بعد خمس سنوات من الثورة السورية تشهد المناطق الخارجة عن سلطة النظام تراجعاً في حرية الإعلام والرأي، وذلك بعد تعرض بعض النشطاء والصحفيين لمضايقات واعتقالات على أيدي فصائل محسوبة على المعارضة نظراً لنشاطهم في فضح الانتهاكات والكشف عن الحقائق.

إحصائيات منظمة مراسلون بلاد حدود حول عدد الضحايا من النشطاء والصحفيين تظهر أن نحو 141 ناشطاً ميدانياً، و48 صحفيا قضوا منذ بدء الاحتجاجات عام 2011.

الناشطة الإعلامية منال عبد الحق كانت إحدى ضحايا القصف الروسي على دير الزور بعد استهدافها بغارة جوية أثناء تغطيتها القصف على المدينة، فقدمت حياتها ثمناً لنقل الحقيقة، والدة منال قالت لـ سوريتنا: «كانت ابنتي مراسلة لإحدى المحطات التلفزيونية، لم تكن تعرف الخوف ودائما تكون أول الواصلين لمكان القصف، شعرت أنها ربما تكون ضحية للقصف، إذ قالت لي مرة أنا أصوّر الشهداء كل يوم، وغداً سأكون شهيدة».

خطف واعتقال في المناطق المحررة

شهدت الأشهر الأخيرة تضييقاً كبيراً على النشطاء الإعلاميين في المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل العسكرية المحسوبة على المعارضة، وتعددت أشكال الانتهاكات بحقهم من اعتقال تعسفي وخطف ووصل بعضها إلى القتل.

محافظة إدلب كانت ساحة لكثير من تلك الانتهاكات بالرغم من أنها خرجت عن سلطة النظام منذ أكثر من عام وخضعت لسلطة جيش الفتح بمختلف فصائله، وفي منتصف العام الفائت اختطف الناشط الإعلامي «قصي سلوم» من قبل ملثمين بريف جسر الشغور أثناء مروره في المنطقة، ويعزو أحمد أحد أصدقاء قصي سبب اختطافه إلى «أنه كان ناشطاً في تقصي الحقائق حول فساد بعض المجموعات المسلحة ونشر كل انتهاكاتها، وقد دفع ثمن قول كلمة الحق واختُطِف على أيديهم، ومازال مصيره مجهولا إلى الآن».

أحمد جواد ناشط إعلامي من ريف إدلب اعتبر خلال حديثه لـ سوريتنا أن العمل الصحفي مهدَّدٌ في مناطق النظام والمعارضة على السواء، ورأى أن «الانتهاكات المتكرِّرة بحق النشطاء الإعلاميين دفعت الناشط الإعلامي للانضواء تحت راية إحدى الفصائل مقابل حمايته من انتهاكات الفصائل الأخرى، وهو تصرف اضطراري حفاظاً على سلامته».

انتهاكات بعض الفصائل العسكرية لم تقتصر على الخطف والاعتقال، بل تعدَّت ذلك لتصل إلى مداهمة المراكز الإعلامية ومصادرة المعدَّات، يقول الإعلامي محمد الإدلبي «منذ سنوات إلى الآن لا نعرف التصرُّفات الممنوعة التي تعاقب عليها الفصائل، في كل مرة يتذرعون بحجج واهية ليضيّقوا علينا، وفي الفترة الأخيرة تعرَّض مقر إحدى الإذاعات في جبل الزاوية إلى عملية اقتحام من قبل فصيل عسكري، وتمت مصادرة جميع المعدات الإعلامية تحت ذريعة أن صاحب الراديو كتب منشوراً على مواقع التواصل فيه خلل شرعي بحسب رؤية ذلك الفصيل وأن الراديو بثّ الأغاني التي تحتوي على موسيقا».

وبينما تمكن صاحب الراديو من معرفة السبب وراء اعتقاله، يمكث العديد من الإعلاميين في أقبية الفصائل دون معرفة سبب اعتقالهم، يقول أبو محمد أحد القادة الميدانيين في الجيش الحر بجبل الزاوية: «أفرجت جبهة النصرة عن الناشط عمار العبدو 17 عاماً بعد اعتقاله منزل ذويه، ورغم بقائه 3 أشهر قيد الاعتقال لم تقدم النصرة أي مبرر مقنع لذلك»، وأضاف أبو محمد «أعتقد أن السبب الرئيسي لاعتقال الإعلاميين هو قيامهم بنشر وتصوير جميع التجاوزات التي تقوم بها جميع الفصائل، أو التحدُّث عنهم وعن فشلهم أو عن سبب هزيمتهم من سرقة واحتيال أو حتى تصفية، مما يدفع الكثيرين إلى قتلهم وإسكات صوت الحق».

عدة عمليات خطف سجلت بحقّ النشطاء الإعلاميين في مناطق سيطرة الفصائل العسكرية دون معرفة الجهات التي تقف وراءها، وغالباً ما تكون الغاية هي قمع الرأي والتستر على الحقيقة. الناشط الإعلامي خالد الإدلبي يصنف الخاطفين إلى ثلاثة أنواع بحسب الخاطف وغايته، فـ «الفصيل العسكري يخطف عادة من يخالفه الرأي أو يشير إلى تجاوزاته ولا يتستر عليها، وإلى جانب ذلك هناك عصابات تنفذ عمليات الاختطاف بغية الحصول على المال، وهم ربما يختطفون الإعلاميين لا المدنيين؛ لأن ذلك يثير ضجة في الشارع»، ويرجح الإدلبي أن «تكون هناك مجموعات في المناطق المحرَّرة تعمل لصالح النظام وتنفذ أجندته من خلال عمليات الخطف والقتل بحق النشطاء الإعلاميين والشخصيات المؤثرة».

أحداث شهر آذار الفائت في إدلب، والتي تعرض فيها نشطاء إعلاميون لاعتداء واعتقال من قبل اللجنة الأمنية في جيش الفتح، أثارت تساؤلات كثيرة حول مدى حرية العمل الصحفي في المناطق التي من المفترض أنها انتفضت من أجل الحرية والكرامة وقدمت الشهداء في هذا السبيل، يقول مدير تنسيقية إدلب لـ سوريتنا ثائر الإدلبي «إن أحداً من الأهالي لم يكن يتوقع أن تتعرَّض مظاهرات في المناطق المحررة لهذا القمع والاعتداء على الإعلاميين واعتقال بعضهم، فلا يعقل أن يهان الناس لأنهم يرفعون علم الثورة ولا يرفعون علم النظام، ومن المعيب أن يتعرَّض الإعلاميون للضرب والاعتقال لأن عدساتهم كانت توثق تلك الحادثة التي أقدم عليها مسلحون من المفترض أنهم خرجوا لحماية المدنيين وليس للاعتداء عليهم»، ويضيف ثائر «ما حدث في إدلب يفرض علينا إعادة النظر في أهداف وغايات الفصائل التي تدعي أنها تحارب النظام وتوالي الثورة، لأن ممارسات البعض منها تختلف كلياً عما هو معلن، ويجب أن يدرك قادة الفصائل أنه لولا الثوار والنشطاء الإعلاميون لما تمكنوا من الوصول إلى ما وصلوا إليه».

استمرار التضييق على الحريات عموماً وعلى العمل الإعلامي خصوصاً في المناطق المحرَّرة أسهم إلى حدٍّ كبير في هجرة النشطاء الإعلاميين، وفي أحسن الأحوال دفعهم نحو الانتماء إلى فصائل عسكرية والعمل تحت رايتها مكرهين، بالرغم من أن ذلك يتعارض مع الأخلاقيات الثورية والعمل المهني الإعلامي.

منذ بداية 2016: قتل 18 إعلامياً وخطف 11 وأصيب 8

يبدو أن عام 2016 جاء بالأسوأ على الإعلام السوري، حيث تشير الأرقام إلى ازدياد نسب القتل والاعتقال والخطف التي تطال الإعلاميين السوريين بمختلف توجهاتهم من قبل كل الأطراف المتنازعة في سوريا، ومنذ بداية العام الجاري قتل 18 إعلامياً على الأقل على يد النظام وحليفه الروسي وبعض التنظيمات المتشدِّدة التي تقاتل في سوريا، كما خطف 11 إعلامياً وصحفياً سورياً من قبل الجهات الآنفة الذكر، إضافة إلى إصابة 8 إعلامين أثناء تغطيتهم للمعارك الدائرة في سوريا، وفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وكان للنظام السوري الحصة الأكبر من الانتهاكات، فقد قتل 8 إعلاميين خلال شهري كانون الثاني وشباط من هذا العام، وخطف أربعة، وتلاه تنظيم «داعش» الذي قتل أربعة إعلاميين وخطف واحداً خلال هذا العام، أما فصائل المعارضة المسلحة بمختلف مسمياتها فقتلت إعلاميين وخطفت ثلاثاً منهم، كما قامت جبهة النصرة باختطاف 4 إعلاميين، وسُجِّلت على قوات حماية الشعب الكردية حالة قتل واحدة وحالة خطف، وتم توثيق هذه الأرقام من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان.

الإعلامي السوري زاهر الشرقاط شهيداً

في استهدافٍ جديد للإعلاميين السوريين في تركيا، وفي تكرار شبه حرفي للجريمة التي أودت بحياة الصحفي ناجي الجرف في عنتاب أيلول الماضي، تعرض الإعلامي زاهر الشرقاط، مذيع ومعد البرامج في قناة "حلب اليوم" لمحاولة اغتيال عصر يوم الأحد العاشر من نيسان أدت إلى وفاته صبيحة اليوم التالي.

أثار اغتيال الشرقاط بوسط المدينة التركية، وفي ظل تجاهل ملحوظ من المنظمات العالمية الداعمة لحقّ التعبير والحريات الصحفية، حملة من الإدانة بين الأوساط الصحفية السورية العاملة في تركيا حيث أصدر "المركز السوري للحريات الصحفية" في رابطة الصحفيين، بياناً ندد فيه بالانتهاكات المنهجية بحقّ الإعلاميين السوريين في تركيا خلال الفترة الأخيرة، بصورة تهدِّد بتحويلها إلى ساحة ثانية لإسكاتهم وإرهابهم وتصفيتهم، وبالتالي إلى إفراغ البلاد منهم ودعا السلطات التركية إلى الوقوف بحزم في وجه هذه الظاهرة الخطيرة التي لم يعد ممكناً تجاهلها، وإلى توفير الحماية على الأراضي التركية للسوريين، الفارين من القتل والقمع في بلادهم.

وُلد الشرقاط في 1980 في مدينة الباب في ريف حلب، وكان من أوائل المنخرطين في العمل المسلح في المدينة وأحد مؤسسي تنسيقية "الباب وضواحيها"، وقائداً للواء "أبي بكر الصديق" لاحقاً، وبعد أن سيطر تنظيم الدولة على المدينة لجأ الشرَّقاط إلى تركيا.

وكان تنظيم الدولة الإسلامية قد استهدف زاهر الشرقاط في مدينة غازي عنتاب التركية، كما استهدف الإعلامي والشيخ الدكتور إبراهيم سلقيني الذي كان يعمل ضمن قناة حلب اليوم قبل شهر أيضاً، في حين أن تنظيم الدولة الإسلامية تبنى العمليتين وغيرهما من عمليات الاغتيال في تركيا.

COLOR BARS

الذاكرة الوطنية في مواجهة ذاكرة الاستبداد

علي سفر

الاستعراض العسكري بدمشق في ذكرى الاستقلال الأول 1946

منذ أن استولى البعثيون على السلطة في العام 1963، سعى هؤلاء إلى تعليب الذاكرة السورية، وجعلها ملحقة بهم، فالاستقلال عن المحتل الفرنسي، لم يعد هو الحدث الأبرزَ في الأجندة الاحتفالية الوطنية، كما أن سلسلة المناسبات التي تخصُّ مكوِّنات الشعب السوري، باتت عندهم مجرد تفاصيل محلية يمكن تجاهلها، وفي أحسن الأحوال تركها تجري دون تكريسها على مستوى المجتمع كله!.

تجفيف منابع الاحتفال الجماهيري السوري، كان يقابله فتح لمجريات الاحتفال الآخر الحزبي البعثي، حيث حلت ذكرى تأسيس حزب البعث في الواجهة، ومن قبلها كرست ذكرى الانقلاب البعثي في 8 أذار 1963، وانتهى المشهد عند تاريخ انقلاب حافظ الأسد على رفاقه في 1970، والذي سمي بذكرى «التصحيح»!.

وضمن سلسلة الاستبدالات هذه، كانت عملية تهميش عيد الجلاء تجري على قدم وساق، وبينما كانت وسائل إعلام النظام تكرّس له بضعُ ساعات في يومه فقط، كانت هذه الوسائل تنتج كومة هائلة من المنتجات الفنية التي تجري في الاحتفال الحزبي، وتخصِّص له أياماً، يتم فيها تكريس شخصية الديكتاتور، ومنجزاته، فيمسي كلُّ شيء تابعاً لوجوده، بعد أن ألحق اسم البلد به، وجرى حفر صورته بابتذال على كل تفاصيلها.

خربت عقول السوريين فكرةُ المناسبة الوطنية، وبعد عقود من تخريب الذاكرة بات عيد الجلاء يتيماً، يتذكر فيه السوريون تاريخ نضال أجدادهم وآبائهم ضمن الصياغة الرسمية وكأنها تفاصيل مختلقة، لا أحداث حقيقية سجلها المستعمر الفرنسي ذاته قبل أن تسجلها أقلام المؤرخين السوريين.

هنا يسأل أحدٌ ما عن سر العداء بين الديكتاتورية وبين الذاكرة العامة التي سبقت وجودها، ويذهب الكثيرون إلى الإجابة عبر إحالة الأمر إلى تكوين بنيوي فيها يجعلها تلغي الاحتمالاتِ البديلة عنها، فهي تلجأ إلى تجريم الآخرين قبلها، وإلى شيطنة البدلاء عنها، وكذلك فإن الحياة لا يمكن أن تستمر في حال انهارت وذهبت، ومن هذه الزاوية يمكن فهم الشعار الإجرامي «الأسد أو لا أحد»، ويمكن فهم توصيف علم الاستقلال على أنه علم الانتداب، وغير ذلك من القضايا التي ماانفكَّ إعلام النظام يشتغل عليها منذ بداية الثورة وحتى الآن.

في وقت ما ضمن السنوات الخمس الماضية طرح الثائرون فكرة تقول: «إن السوريين يحتاجون إلى استقلال جديد، بعد استقلالهم من حقبة الاستعمار»، ولعل المقاربة هنا -وبركونها إلى المساواة بين احتلال المستعمر واحتلال الديكتاتورية للحياة السورية- تفضي بشكل أو بآخر إلى ضرورة أن يستعيد السوريون ذاكرتهم بكل تفاصيلها التي كرست في النصف الأول من القرن العشرين، وبالتأكيد فإن رمزية الاحتفال الوطني بجلاء المستعمر، لا يجب أن يتم التعاطي معها كمجرد حالة احتفالية فقط، بل ينبغي أن تؤخذ من مضامينها لا من شكلها؛ أي: استعادة تأسيس مشروع الدولة الوطنية، بوصفها إطاراً يجمع كلَّ أفراد الوطن الواحد، مع احترام خصوصياتهم، وتكريس حريتهم، في سبيل تجاوز الكارثة التي علقت بها سوريا منذ عقود.

الإذاعات السوريَّة ونقل الثقافة

جوان تتر

في مجتمعات الحرب والأزمات ينشط العمل الإعلامي، وهذا ما حصل في سوريا منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة والحراك الشبابي متزامناً مع الانفجار الإعلامي العالمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وما اصطلح على تسميته صحافة وكاميرا المواطن، وإن كان يختلف هذا النشاط الإعلامي (على تنوعه) في الحالة السورية لأسباب ليس أولها ضعف الخبرات والإمكانات. ومع تطور العمل الإعلامي السوري وقع على عاتقه الفعل المتمم للثورة والنهوض بثقافة جديدة تغذي وتنسجم مع أهدافها.

أزمة الثقافة:

لا شكّ أنّ الثورة السوريَّة لعبت دور التقريب بين مختلف الثقافات في سوريا، وذلك من خلال ما تمّ تناقله عبر وسائل الإعلام التي استُحدثت، إلّا أنّ الأوضاع الماديّة وظروف التمويل فرضت نوعاً آخر من التعامل وأجبرت تلك الوسائل على أن تنحى منحى مغايراً تماماً لما كان مخطّطاً له من قبل صحفيين غادروا أقبية النظام ليروا الضوءَ مجدداً.

يقول أحد المتابعين لحال العمل الإذاعي في المنطقة الكرديَّة «إلى الآن لم نعثر على برامج تكون بمثابة دعم للثقافة الكرديَّة والعربية في المنطقة، مع العلم أنّ المنطقة غنيَّة ومن الممكن الاعتماد على المخزون الثقافي الموجود، فأغلب البرامج المعروضة هي برامج إهداءات أغاني أو تسليط الضوء على الحياة اليوميَّة، طبعاً هذا الأمر أنا متفق أنّه من الضرورة بمكان كونها وسائل إعلام محليَّة، ولكن على الطرف الآخر أيضاً ثمّة أهمية للثقافة التي تبدأ من تعرّف الفرد على ثقافته وثقافة الآخر القريب منه».

ويقول عباس موسى الناشط في الشأن المدني: «إن الإذاعات المحليَّة قدّمت اليسير فقط للثقافة»، كما يقول محمد حسن من إذاعة "ولات إف إم" المحليَّة في القامشلي: « إن الإذاعات المحلية في مناطقنا قدمت، نوعاً ما، شيئاً للثقافة، ولو بنسبة متوسطة من خلال بعض البرامج الثقافية التي تبثها، وبالطبع لها دور كبير في التأثير على الوعي الثقافي لشريحة كبيرة من المستمعين»، ويتابع «لكن نسبة البرامج الترفيهية تُسمع أكثر من البرامج الثقافية».

مواكبة العصر والأحداث

تبقى مسألة الإعلام الجديد محصورة في مواكبة كل ما هو جديد على الساحة السياسيَّة والعسكريَّة في سوريا، وأيُّ شيء خارج إطار ذلك لا يعدُّ إعلاماً أو على أقل تقدير ليس جديراً بالمتابعة، وربما هذه إحدى أكبر الأخطاء التي وقعت فيها الوسائل الإعلاميَّة على الإطلاق، ويبرز هنا دور المؤسسات الثقافيَّة النادرة الوجود في المنطقة والتي تبحث هي الأخرى أيضاً عن ممولٍ لا يملي اشتراطاته السياسيَّة.

أمين يكن: مهندس إخوان الستينات

ياسر مرزوق

«إن دراسة تجربة البناء التنظيمي في جماعة الإخوان المسلمين خلال عشر سنوات من الفترة 1963 - 1973، تشير إلى عمق التخطيط، وحسن الإدارة والوعي المبصر الذي كان يتمتع به أمين يكن، فإذا كان الشيخ مصطفى السباعي قد أسس الجماعة مع الرعيل الأول في الأربعينات في مناخ حرّ ومفتوح فإن ما قام به أبو عابد مع إخوانه منذ عام 1963 هو إعادة تأسيس بالمعنى الدقيق للكلمة».

"رجال من الشرق"، زهير سالم.

ولد أمين بن عبد الرحمن يكن عام 1937 في حي باب النصر في حلب عام 1937 لآل يكن لإحدى أكثر الأسر الحلبية عراقةً ونفوذاً و"يكن" كلمة تركية تعني ابن أخت السلطان مما يؤكد امتداد علاقات الأسرة نحو قصر الخلافة في الأستانة، وجده الوزير عثمان باشا يكن كان والي دمشق ثم حلب ثم مصر.

تلقى علومه الأولية في المدرسة العثمانية في حلب وانتقل بعدها للمعهد العلمي "الكلية الأمريكية"، وعرفتْ عنه نباهته المبكرة والتزامه بتعاليم الدين الإسلامي، وفي عمر السادسة عشرة انتسب لجماعة الإخوان المسلمين لينتقل بعدها إلى دمشق حيث تابع دراسته الجامعية في كلية الحقوق وتخرج فيها عام 1957.

عام 1958 التزم يكن بقرار الجماعة حل تنظيمها للوحدة مع مصر، إلا أنه رفض بشكل قاطع التهليل أو المشاركة في احتفالاتِ الوحدة، وبهذا الصدد ينقل عنه الأستاذ فاتح حبابا قوله: «نحن مع الوحدة، ولكن لم تجفّ بعدُ دماء إخواننا في مصر حتى نهلل ونحتفلِ بقدوم عبد الناصر».

عام 1958 أيضاً شارك في انتخابات الاتحاد القومي عن مدينة حلب ونجح فيها، مستفيداً من سياسة عبد الناصر القائمة على تهميش الزعامات التقليدية في المدينة "الكيخيا والقدسي وغيرهم"، كما ساعده على النجاح في الانتخابات انتماؤه الإسلامي، حيث كانت الحركة الإسلامية في حلب ذات ثقل نوعي إضافةً إلى تميزه ونبوغه وموقع أسرته الاجتماعي.

طيلة فترة الوحدة حافظ "يكن" على الصلات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة، ومع الانفصال تم انتخابه لعضوية مجلس شورى الجماعة في سورية، وتسلّم أمانة سرّ المجلس الذي يعتبر المجلس الأهم في بنية الجماعة والناظم لإيقاع النشاط الحركي لها، ثم ما لبث أن تسلّم رئاسة مركز حلب للجماعة، وهو المركز الأكبر على مستوى القطر، وبدأ الإعداد والتنظيم فازدادت أعداد المنتسبين للجماعة بشكل ملفت تلك الفترة وبإشراف مباشر منه.

عام 1963 ومع انقلاب حزب البعث واستيلائه على السلطة في البلاد بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الإسلامية بسوريا، حيث غيِّبَتْ قياداتها التقليدية جرّاء القمع الممارس من قبل السلطة والذي اضطر المراقب العام "عصام العطّار" للخروج من البلاد إلى لبنان ثم ألمانيا، وانتقلت مسؤولية القيادة لجيل الشباب الذين تقدّمهم أمين يكن.

مع مغادرة المراقب العام إلى ألمانيا بدأت بوادر الخلاف تظهر في صفوف الجماعة بسبب الخلاف على طبيعة عمل الجماعة بين السرية والعلانية التي كان المراقب من مؤيديها، وموافقة الأخير على دخول الجماعة في العمل المسلح دون الرجوع لرأي القادة على الأرض في سورية وعلى رأسهم يكن، وأخيراً ظهر الخلاف للعلن بين المراقب العام عصام العطّار الذي يعيش في ألمانيا ونائبه أمين يكن المقيم في حلب حول الفكرة التي طرحها الشيخ مروان حديد وقبلها العطّار، وهي موضوع مشاركة التنظيم السوري في معسكرات فتح الفدائية في الأردن، والتي رفضها أمين يكن جملةً وتفصيلاً.

عام 1969، اعتقل أمين في حلب، نتيجة انكشاف حلقة من حلقات التنظيم في مدينة إدلب، إلا أنه أفرج عنه بعد عدة أشهر ليعود لقيادة الجماعة مستفيداً من حال التخبط السياسي التي تعيشها البلاد، ومع انقلاب 1970 وتسلّم حافظ الأسد للسلطة أعيدت مداهمة منزله وصدر القرار بالقبض عليه ومصادرة أمواله وممتلكاته، إلا أنه تمكن من الهرب إلى بيروت التي استقبلت سياسيِّي سوريا جميعاً ليتحوّل منزله هناك إلى خلية

للاجتماع والحوار الوطني حيث كان يزوره الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور محمد علي الهاشمي، والأستاذ عادل كنعان، والأستاذ فوزي حمد وغيرهم، كما كانت هناك زيارات متبادلة مع الدكتور ناظم القدسي والأستاذ رشدي كيخيا لما تربطه بهما من علاقات قديمة، وكذلك مع قيادات الجماعة الإسلامية في لبنان وغيرهم من روّاد الحركات الإسلامية في فلسطين، ومصر، والأردن، والعراق، والسودان لما تربطه بهم من علاقات تنظيمية قديمة على مستوى العالم العربي.

عام 1975 آثر الابتعاد عن الساحة السياسية والسعي للعودة إلى سورية، فدعا كلٌ من عبد الفتاح أبو غدة، وعادل كنعان وفوزي حمد، وغيرهم من قيادات الجماعة إلى بيته في بيروت لاختيار مراقب عام للجماعة لتعذّر استمراره بقيادة الجماعة داخل سورية؛ فقد أصبح معروفاً للسلطة، ورتب الأمور ليستلم عبد الفتاح أبو غدة موقع المراقب العام للجماعة، إلا أن أبا غدة اعتذر في اللحظة الأخيرة رغبةً منه بالتفرُّغ للأعمال العلمية والتأليف فتسلّم القيادة عدنان سعد الدين.

أواخر عام 1976 عاد سراً إلى سوريا وتوارى عن الأنظار، وبدأ السعي إلى إغلاق ملفّه لدى السلطة، مستفيداً من نفوذ أسرته، ومن سعي حافظ الأسد قبل عام 1977 للتقربِ من القوى التقليدية ومهادنتها، وفعلاً تمت تسوية وضعه شريطة اعتزال العمل السياسي نهائياً.

أحداث العنف بين جماعة الإخوان والسلطة في سوريا والتي بدأت عام 1975 وترسخت في نهاية السبعينات دعت "يكن" للدخول في مساع للمصالحة والحوار مع النظام، وأطلق مبادرةً للحوار مع حافظ الأسد مما أدّى إلى حالة من التوافق قادت إلى إطلاق سراح المئات من أعضاء التنظيم الإخواني وقياداته.

يقول علي صدر الدين البيانوني: «إن "الإخوان قد استجابوا لهذه المبادرة، وأبدوا استعدادهم للحوار وبدأت الإفراجات فعلاً، وتحدّث حافظ الأسد في 8 مارس، ووصف جماعة الإخوان المسلمين أنها جماعة مصالحة وطنية، وأن قلّة قليلة حملت السلاح وبدأت الإفراجات فعلاً، لكن فجأةً توقفت في منتصف شهر مارس عام 1980م وبدأت اعتقالات من جديد، وبدأ تمشيط المدن ومحاصرتها من جديد فتوقفت هذه المبادرة، إذ كان ثمة رجال نافذون في بنية النظام ينظرون بريبة إلى جهود أمين، ويرفضون البحث عن مخرج للأزمة الوطنية، وكانوا يرون في "القمع الثوري" الوسيلة الأجدى لحل المشكلة، إفشال المبادرة وبحسب ما تبين لاحقاً كان على يد رفعت الأسد وبتواطؤ واضح من أركان النظام».

عام 1997 ومع تقدم حافظ الأسد في السن واستتباب السلطة بيده بدأت الدعوات إلى عقد مصالحة تاريخية ورفع المظلومية عن التيار الإسلامي في سوريا، وهنا كانت محاولة "يكن" الثانية حين حصل على تفويض خطي من مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في سورية للقيام بمشروع المصالحة مع الحكومة السورية. وعاد إلى دمشق ليخبر المسؤولين السوريين بالقرار، ولكن وفي اللحظة الأخيرة أيضاً كان هناك من السلطة من انقلب على المبادرة، وطوى صفحتها.

عام 1999 اغتيل يكن في ظروف غامضة لم تكشف ملابساتها حتى اليوم حيث نصب له كمين قبيل الإفطار ببضع دقائق، ليتمّ اغتياله وتشييعه في حلب بجنازة مهيبة، ويدفن في مرقد عائلة آل يكن في جامع العثمانية وعُقد مجلس العزاء في جامع الغزالي بحلب وفي مزرعته ترحين، كما عقدت مجالس العزاء وصلاة الغائب في الأردن، والعراق، وفلسطين، والكويت، ومصر، والسعودية، وتركيا.

في بيروت ونيويورك وبرلين: «أسبوع عالمي لسوريا»

في السابع عشر من الشهر الجاري انطلق حول العالم وبمشاركة 35 مدينة مهرجان «أسبوع عالمي لسوريا»، وبدأ حفل الافتتاح على التوازي في ثلاث مدن عالمية، هي بيروت ونيويورك وبرلين.

تضمن المهرجان الذي يحتفي بالمنتج الفني والثقافي السوري مؤتمراً علمياً حول التاريخ الحضاري لسوريا والدور المهم لهذا البلد في إغناء التراث الحضاري العالمي، وذلك بالتعاون مع جامعة «ليدن» والمتحف الوطني للآثار في هولندا بمشاركة باحثين ومختصين سوريين، ومجموعة من كبار علماء التاريخ القديم والآثار والأنثروبولوجيا الهولنديين.

المهرجان الذي تم تحت رعاية مؤسسة هولندية غير ربحية لا تقتصر فعالياته على دولة بعينها، بل تمتد لتشمل 13 دولة وأكثر من 35 مدينة حول العالم، منها هولندا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وفرنسا والنمسا، وإسبانيا، وألمانيا، وكندا ودول أخرى.

تستمر فعاليات المهرجان حتى الأوّل من أيار المقبل لتتضمن أمسيات، وورش عمل فنية، ومحاضرات من مختصِّين في مجال العلوم الموسيقية القديمة، والموسيقى الشرقية في عدة أماكن وقاعات في بيروت، وتختتم بحفل موسيقي من أعمال الموسيقار السوري نوري إسكندر الذي سيقدم فيه الموسيقى السورية القديمة في قالب «أوركسترالي».

«ما بعد العلمنة والأسلمة» نقاش التغيير

صدر مؤخراً عن دار «ورقة للنشر» التونسية كتاب «ما بعد العلمنة والأسلمة» للمفكر والسياسي والحقوقي التونسي محمد القوماني.

يقدّم القوماني في هذا الكتاب مقاربات حول تجاوز عوائق التغيير التي ارتطم بها «الربيع العربي» ذاهباً للحفر فيما هو أبعد من الصراع السياسي الظاهر.

يعتبر القوماني أنه بات من الضروري أن نعتبر أن «الحداثة الغربية أيضاً مكوّن من مكوّنات هويّتنا الجديدة»، داعياً إلى «الانتقال من ذهنية الرفض والقطيعة، أو الاستهلاك السلبي والتبعية إلى ذهنية الاستيعاب والنقد والتجاوز».

بيار كونيسا: كيف تقتل بضمير مرتاح

عام 1989 قال «أرباتوف» المستشار السوفييتي السابق مخاطباً الغرب: «سنسدي إليكم أسوأ أنواع الخدمات سنحرمكم من وجود عدو»، العدوُّ السوفييتي امتلك كل مواصفات العدو الجيد، فهو صلب، وثابت ومتماسك، وقد أدّى اختفاؤه إلى فتح ثغرة في تماسك دول الغرب وإلى توهين قوتها، إذ يشكل وجود العدو حافزاً لصهر الأمة، وتأكيد قوّتها، ولإشغال قطاعها الصناعي والعسكري، لهذا السبب تقوم الدول، وأجهزة المخابرات، ومراكز التفكير والتخطيط الاستراتيجية، وكل صناع الرأي، بالاشتغال الواعي على صنع العدو، أكان هذا العدو منافساً عالمياً كالصين، أم عدواً قريباً «الهند – باكستان» أم عدواً داخلياً حميماً «راوندا».

لا يهدف هذا الكتاب إلى تحديد طريقة مقبولة أو غير مقبولة للقتل، لكنه يهدف إلى تحليل كيفية نشوء علاقة العداوة، وكيف يبنى المتخيَّل قبل الذهاب إلى الحرب، وقبل دراسة أشكال العنف مهما كانت.

إن المهم هو الطريقة التي تحيل العنف شرعيا ومقبولا، إذ إنه في الدول الديمقراطية على العنف أن يكون ديمقراطيا.

وعلى مر التاريخ تكثر أمثلة صناعة العدو، فلقد عرفنا «الخطر الأصفر» الاختراع العبقريّ لغليوم الثاني بغية تبرير مشاركة ألمانيا في تقسيم الصين، وعرفنا «ألبيون الغدارة» وهو الوصف الذي أطلقته فرنسا على بريطانيا العظمى، متهمةً إياها بأنها منعتها من الاستعمار بطريقة هادئة، أما في العصر الحالي فيبرز خطاب الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش حول محور الشر «إيران- العراق- كوريا الشمالية «وقراره بمحاربة انتشار أسلحة الدمار الشامل المزعومة أقلّه في العراق».

الدراسة التي قام بها كونيسا تؤكد أن العدو هو عبارة عن عملية بناء، فحين تصل العلاقة الاستراتيجية إلى الحرب، فإنها تؤلف مساراً جدلياً يتضمن فعل الطرف الأول وصورته، وتؤثر في فعل الطرف الثاني وصورته، وخلافاً لما نستطيع قراءته في كتب العلاقات الدولية، فإن الديمقراطية ليست حاملةً للسلام بذاتها، وإلا لما قامت الاستعمارات الفرنسية والبريطانية قط، ولم يوجد الأمريكيون في العراق، ولا استعمر الإسرائيليون الأراضي المحتلة، بل على العكس من ذلك، فالأنظمة الدكتاتورية ليست كلها داعية إلى الحرب، فنظام «ميانمار» العسكري، أو البرتغال في عهد «سالازار» هما خير مثال على ذلك.

والعدو بحسب الكاتب هوَ الآخر: «الشر، التهديد»، ولا يمكن فصله عن الحياة كما المرض، وهو يقدِّم خدمات كثيرة، ويعمل مهدئاً أو نافياً حتى للصراعات الداخلية، عبر المسؤولية التي يمثلها «الحقيقية أو المتخيلة» في قلقنا الجماعي، ويمكن لصناعة العدو أن ترسخ الأواصر الجمعية، كما يمكنها أن تشكل مخرجاً لسلطة مأزومة على الصعيد الداخلي.

صناعة العدو والتأسيس لحروب- استناداً إلى وجوده- طبعت المشهد العالمي طوال القرن الماضي إلا أنه- ومنذ نهايات القرن الماضي- اختبرت طرائق أخرى لتفكيك العدو، مثل «التكفير عن الذنب، العفو، الاعتراف، الذاكرة المشتركة، العدالة»، ولاقت كلها نجاحات مختلفة، فمع نهاية حقب الدكتاتوريات عالمياً نشأت آليات تفكيك وطنية، ففي إسبانيا أو بعض بلدان أمريكا اللاتينية، فضلت قوانين العفو النسيانَ على العدالة والعقاب، من أجل تشجيع العودة إلى الديمقراطية، لكننا نتذكر العدالة عادةً عندما نتذكر المستفيدين من العفو العام، ففي جنوب إفريقيا، أقامت لجنة الحقيقة والمصالحة الصفح عبر الكلمة، وفضلت الذاكرة المشتركة على النسيان والاعتراف.

ومع إنشاء العدالة الدولية، يتكفل العالم بمعاقبة مرتكبي الجرائم ضد الانسانية أو الإبادة العرقية، وللمرة الأولى في تاريخ البشرية، تغير العدالة الدولية قواعد الخروج من النزاعات عبر الحلول محل الآليات التقليدية للثأر أو الانتقام، إلا أنها يجب ألا تبقى مقتصرة على ملاحقة مرتكبي المجازر المنحدرين من بلدان فقيرة أو دكتاتورية.

«الضيف» بالتركية يحكي محنة اللجوء

من تأليف «سردار كوروجو» وتصوير «كريم يوجال» صدر عن دار «جان» التركية، وهو بعنوان «الضيف» يرصد محنة اللجوء السوري في تركيا، تحت عنوان عريض مفاده أن اللجوء ليس جريمة، وأن اللاجئ إنسان وليس مجرد رقم يسجل على القوائم.

الكتاب الذي يتضمن «بورتريهات» للسوريين وحياتهم استمر تحضيره خمسة أعوام زار خلالها المؤلف والمصور مئات الأسر السورية في أنطاكيا، وأورفا، وغازي عنتاب، وكيليس، وباطمان، وفيران شهير، وديار بكر بجنوب تركيا وشرقها.

يقول كريم يوجال عن التجربة: «كنت أعمل مصوِّراً لحياة وحكايا اللاجئين ثم تنتهي علاقتي بهم عند انتهاء دوامي؛ وفي أحد الأيام رأيت لاجئاً سورياً عمره 10 سنوات يحاول سحب ثلاثة صناديق، فوضعت آلة التصوير على جنب وذهبت لمساعدته. مشيت معه طريقاً طويلة حتى وصلنا إلى المنزل الذي يسكن فيه مع أهله، كان المنزل قديماً جداً ومصنوعاً من طوب، أخذ مني والد الفتى الصناديق وتأثر كثيراً، وحبس دموعه. هنا أدركت أن عملي لا يقتصر فقط على تصوير اللاجئين خلال دوام رسمي، بل سيستمر حتى أستمع إلى قصصهم وأحلامهم وأن أتوصل إلى كيف يمكنني مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم»، ويضيف «أحياناً نقول: إنها دراما اللاجئين ولا نكترث بالموضوع، ولا نحس بأن هناك أشخاصاً يحاولون التمسك بالحياة، ولا ينتظرون أشياء كثيرة منا؛ فقط الاستماع إليهم والوقوف إلى جانبهم».

سردار كوروجو بدوره قال: «إن لغة ضيوف تركيا الذين يتجاوزون المليونين يجب أن تلغى وتبدَّل بأخرى تتكلم على اللاجئين كروح، وليس كرقم، نهم أشخاص كانوا يملكون أسرة وبيتاً وأحلاماً، لكن الحرب قضت عليها، وحتى ذكرياتهم تمزقت ما بين وطنهم ومحطات اللجوء التي تنقلوا بينها وما زالوا».

الأجندة الثقافية

«البحث عن عباس كيارستامي» للأخوين ملص أفضل فيلم تسجيلي في الإسكندرية

حصل الأخوان ملص على جائزة أفضل فيلم تسجيلي قصير «12 د»، في مهرجان الإسكندرية عن فيلم «البحث عن عباس كيارستامي».

بطل الفيلم شاب سوري ثائر معجب بالمخرج الإيراني العالمي عباس كيارستامي، ويبحث عنه ليعرف موقفه من الثورة السورية.

ويقول الأخوان «إن الفيلم شارك بعشر مهرجانات ستة منهم مسابقات رسمية وحصد جائزتين، جائزة دهاقة فيلم من السودان، وجائزة «International Film Festival»».

وقال الفنان محمد ملص: «فيلم البحث عن عباس كيارستامي هو فيلم درامي ووثائقي في الوقت ذاته. محمد أمام الكاميرا والشخصية الرئيسية في الفيلم، ونحن، هنا، نتكلم على شخص يبحث عن عباس كيارستامي في باريس، ولكن هو يبحث عن المثقف الإيراني وموقفه من الثورة السورية، وهذه الشخصية تذهب للسفارة الإيرانية».

وتابع محمد «صورنا عدة لقطات خفية وتجوّلنا في الشوارع، ونحن نسأل من يعرف عباس كيارستامي؟ من يدلنا على عنوانه كي نقابله ونسأله لماذا لم تتكلم على الثورة السورية؟!».

ملتقى المبدعات العربيات بسوسة

تحت عنوان «ثقافة الحياة في الإبداع النسائي بعد الثورة» وفي السادس عشر من الشهر الحالي اختتم ملتقى المبدعات العربيات أعماله التي أستأنفها بعد توقفه عامين لأسباب مالية.

الملتقى في دورته العشرين استضاف مبدعين ومبدعات من تونس ومصر ولبنان وفلسطين والإمارات والبحرين والكويت وليبيا والجزائر والمغرب والعراق، حيث عقدت ضمن فعالياته خمس جلسات علمية، ضمت كل منها أربع مداخلات، إضافة لأمسيات شعرية ومعرض للفن التشكيلي، وزيارة للمعالم الأثرية بمدينة سوسة.

ومن بين المشاركين في الملتقى، الروائي التونسي شكري المبخوت، والباحثتان آمال قرامي وألفة يوسف من تونس، والممثلة فريال يوسف كما تحضر إلهام ناصر الزبيدي من العراق، وميسون شقير من سوريا، ونجاة نفسي من المغرب، والممثلة المصرية وفاء الحكيم، وفاطمة الحاجي من ليبيا، وريم الكمالي من الإمارات، ورفيف صيداوي من لبنان، وحدة حزام من الجزائر.

يذكر أن ميسون شقير شاعرة سورية من مواليد مدينة السويداء عام 1969، خريجة كلية الصيدلة في جامعة دمشق، لها كتابات عديدة في مجال القصة القصيرة، حاز ديوانها الأول «اسحب وجهك من مرآتي « على المرتبة الثالثة في جائزة المزرعة للإبداع الأدبي.

جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية

جائزة الملتقى
ALMULTAQA PRIZE

أعلن القائمون على «جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية» تلقيهم 189 مجموعة قصصية من 15 دولة، للمنافسة على جائزة الدورة الأولى للمسابقة التي تنظمها الجامعة الأميركية في الكويت بالشراكة مع «الملتقى الثقافي» لمؤسسه ومديره طالب الرفاعي.

والجائزة التي أطلقت في ديسمبر/كانون الأوّل 2015 هي الأعلى قيمة في مجال القصة القصيرة عربياً، وتبلغ قيمتها 20 ألف دولار، إضافة إلى ترجمة المجموعة القصصية الفائزة للإنجليزية.

وقالت أمل البنعلي نائبة رئيس الجامعة الأميركية في الكويت ومقررة الجائزة - في بيان: «إنه تم فتح باب الترشح للجائزة في أول يناير/كانون الثاني 2016، ولمدة ثلاثة أشهر انتهت في 31 مارس/آذار الماضي، وجاءت مشاركات الدول مرتبة حسب الإقبال العددي على النحو التالي: مصر 84 عملاً، المغرب 14 عملاً، سوريا 13 عملاً، السعودية 11 عملاً، العراق 10 أعمال، الأردن تسعة أعمال، اليمن تسعة أعمال، الجزائر سبعة أعمال، السودان سبعة أعمال، فلسطين ستة أعمال، لبنان ستة أعمال، سلطنة عمان أربعة أعمال، تونس ثلاثة أعمال، الكويت ثلاثة أعمال، ليبيا ثلاثة أعمال».

وتتشكل لجنة تحكيم الجائزة من خمسة أعضاء برئاسة الروائي المغربي أحمد المديني، وعضوية كل من الروائي المصري عزت القمحاوي والكاتبة الأردنية فاديا الفقير والكاتب العراقي لؤي حمزة والناقد الكويتي علي عجيل العنزي.

ومن المقرر إعلان القائمة الطويلة للجائزة التي ستضمُّ عشر مجموعات قصصية في بداية شهر أكتوبر/تشرين الأول 2016، بينما تعلن القائمة القصيرة وتضم خمس مجموعات قصصية بداية نوفمبر/ تشرين الثاني، على أن يعلن اسم المجموعة القصصية الفائزة في بداية ديسمبر/ كانون الأول المقبل.

عدسة عمار عبد ربه

«لهم ولهنَّ السلام»..
المصور السوري عمار عبد في رسالته إلى حلب

سوريتنا يرس

«يمكن للفنان أن يبسّط ما يجري في سوريا، وأن يعيد الإنسان السوري البسيط الذي لا يريد إلا الحرية والكرامة إلى مركز الاهتمام والانتباه. في معرضي لا مكان للأسد، ولا لداعش، ولا لبوتين، ولا لأردوغان، بل للسوري والسورية من أطفال ونساء ورجال، وأحياناً من يقوم بالحرب ويقاتل، وأيضاً طلاب المدارس ومن يبيع الفواكه».

عمار عبد ربه الذي يقف في صفّ الثورة رأى أن للصورة ثورةً أيضاً قد تمحو ثقافة عشرات السنين من إهمالها، ومن تهميش المصوِّر وتهديده بحياته، أو اعتقاله بسبب صورة، وقد قدم في معرضه الأخير في قطر وتحت عنوان "حلب لهم ولهن السلام" رؤيةً جديدةً للمدينة في ظل الحرب، وقال لـ سوريتنا عن رسالة المعرض: «الرسالة في هذا المعرض كانت نقل واقع ومعاناة المدينة وأهلها، وطبعاً لمدينة مثل حلب وللواقع التي تمر به من الصعب أن تنقل كل ما يشعر به أهلها إلا أنه يمكن نقل الكثير، وتقديم فكرة مختلفة عن الصورة التي تراها في وسائل الإعلام. هذا ما أحاول أن أقوم به، فالتغطية لما يحصل في سوريا لا تقف عند الجنود والمقاتلين. أردت في حلب تصوير التجمعات الشعبية والغناء والرقص في وجه العدوان، كما أحببت متابعة فريق تصوير كان يصوّر مسلسلات ساخرة تحت القصف، وهذه كلها أشكال مختلفة وعناوين للمقاومة».

عن دور الفن في دعم قضية السوريين العادلة يقول عبد ربه: «يدعم الفنُّ قضية السوريين عبر تقديم آلامهم والتعبير عنها واقتحام مساحات وفضاءات لا تميل للإعلام الذي ابتعد، أصلاً، عن معاناة المدنيين ليدخل في الصراع الاستراتيجي والتحالفات والدوَّامات السياسية والاقتصادية والعسكرية»، ويتابع «دورُ المصور الصحفي في ظل العنف المسيطر على المشهد العالمي وفي البلدان التي عاش فيها خاصةً "سورية، لبنان، ليبيا" يتلخَّصُ بما يلي: "الفنانُ الفوتوغرافي أو المصور الصحفي قبل كل شيء إنسانٌ، ومن المستحيل أن يتجاهل هذه الفترة في بلدان مثل سوريا وليبيا التي أطاحت أو تطيح بأنظمة ديكتاتورية نهبت البلاد، وقتلت وهجرّت الأجيال. إنها فترة تاريخية دور المصور توثيقها ونقل ما يجري للخارج وحفظه للتاريخ، ولهذا السبب كان الصحفيون أو المواطنون الصحفيون أو المصوِّرون أو كل من يحمل كاميرا أو جهاز تصوير هدفاً للنظام وداعش؛ لأن أيّاً من يقول وينقل الحقيقة هو عدوٌ بامتياز».

النظام كتب رواية من أول يوم من الثورة، وهي رواية «الإسلاميون والقاعدة والتكفيريُّون هم جزءٌ من مؤامرة عالمية للإطاحة بالأسد»، وكي تمرَّ الرواية فعليه توقيف وتعذيب وقتل كلّ من يصور ويوثق الحقيقة.

ولدى سؤاله عن إمكانية أن نرى صورة بشار الأسد في معارضَ قادَةٍ أسوةً بالقذافي وبن علي اللذيَن كانا موضوعاً لأعمال سابقة، أجاب عبد ربه الذي تجاوز عدد زوّارَ صفحته في معرضه الافتراضي على موقع "فليكر" العالمي مليونين ونصف مليون زائر: «يعتمد الأمر على عنوان المعرض ورسالته، فإذا كان المعرض يتكلم على تاريخ سوريا فإن بشار الأسد جزءٌ من هذا التاريخ وأنا لست من أنصار "محو" التاريخ أو النسيان وفقدان الذاكرة، بالعكس على الأجيال المقبلة ألا تنسى الأسد والبعث وهذه الصفحة السوداء في تاريخ سوريا، أما إذا كان عنوان المعرض شيئاً من نوع "الأسد للأبد" فأكيد أنك لن ترى فيه صور بشار الأسد التي التقطتها».

الإجابة عن سؤال حول دور الإعلام العربي والغربي في نقل صورة الثورة السورية، وعن سبب فشل السوريين في إنتاج مشهد إعلامي سوري مستقل ذو مصداقية، بحسب عبد ربه طويلة ومعقدة قد تتطلّب أعداداً من سوريتنا للإجابة عليه، وبهذا الصدد يقول: «للأسف لأسباب عدّة لها علاقة بـ"عقلية البعث" التي تعلّم عليها العديد من الثوار ولعدم اهتمامهم بالإعلام أو لسوء فهمهم للإعلام ولأهميته راح البعض يكذب أو يخترع الروايات عن النظام وعن داعش مع أن هؤلاء لا يحتاجون إلى أية أكاذيب وإشاعات. يعني: تصرُّفاتهم تكفي، ونقلها للرأي العام العالمي بدون أية بهارات أو مبالغات يكفي لكن للأسف البعض أراد المبالغة فاخترع بعض الروايات، والنظام ساعد أيضاً بالترويج لحكايات كاذبة، وكانت النتيجة أن الإعلام الثوري المستقل فقَدَ الكثيرَ من مصداقيته، كما لم يبال أو لم يردْ مسؤولو المعارضة أو "الائتلافَ" خوض المعركة الإعلامية عن طريق تأسيس أية وسيلة إعلامية قوية غنية لديها مهنية ومصداقية تصبح مرجعاً للجميع.

في غياب أي إطار لا للصحافة العربية ولا للصحافة الغربية يبقى الباب مفتوحاً أمام كلّ الأطروحات والأكاذيب والإشاعات، وعندما تحاول ممارسة عملك الصحفي الـ «طبيعي» مثلاً مخاطباً حركةً مسلحة، وسؤالَها عن صحّة قائدها الذي يزعم إعلاميٌّ أنه استشهد، بدلاً من أن يجيبك بالتأكيد أو النفي الذي ينبغي أن ترافقه صورة تؤكد أن الزعيم العسكري مازال على قيد الحياة، بدلاً عن ذلك تواجه عدداً من الأسئلة والتعليقات الغريبة من نوع «من يريد أن يسأل؟ ومن له مصلحة بالسؤال؟؟ وهل ينبغي الإجابة الآن أو فيما بعد؟؟»، وكلها تدلّ على جهل أو تجاهل للإعلام، وبعدها تقرأ من الأشخاص أنفسهم، ومن مسؤولين إعلاميين في الثورة أن الإعلام ظلمهم، وأنهم غير راضين عن الأداء الإعلامي، وهكذا تعليقات!».

ولدى سؤاله عن الرقابة التي شكلت محورَ معرضه السابق في بيروت الحقيقةُ العاريةُ، أجاب: «بصراحة أنا لست من أنصار الرقابة، وأن يقرِّر أيُّ رقيب ما يسمح قراءته أو السماع إليه أو رؤيته، لم أكن من أنصار الرقابة من قبل، وطبعاً لست من أنصارها اليوم مع انتشار الشبكة العالمية "الإنترنت" التي تسمح للجميع بمتابعة ومشاهدة كل شيء فما هي الفائدة من الرقيب؟؟ وكيف يقرِّر ما هو جيد للمجتمع وما هو سيء؟؟. هنالك من يقول لك إن شعرَ المرأة حرام أو عورة وإذا يجب «طرده» من المطبوعات والمجلات، وغيره يقول: الشعر لا يشكل مشكلة لكن صورة السُرَّة أو الساق أو القدم أو الحلمة تسيء إلى المجتمع، ولا يلتفت على صورة قطع الرأس أو الضرب والعنف وإطلاق النار في الأفراح التي كلها «لا تسيء للمجتمع»، وكلنا نعرف النتيجة: مجتمعات فيها الكبت والتحرّش الجنسي والابتزاز بالأعراض والتهديد، وكل هذه المشاكل. أتمنى أن تكون الثورة هي ثورة الإنسان وأن تسمح بمراجعة عدد من المعتقدات والأفكار منها سيادة الرقابة».

سيرة ذاتية:

ولد عمار عبد ربه في دمشق عام 1966، وعاش في ليبيا ولبنان ثم في فرنسا منذ العام 1978، وعمل كصحفي ميداني في العديد من الأماكن المشتعلة، مثل العراق ولبنان والبوسنة، وغطى مهرجانات سينمائية وعروض أزياء كما أن صوره وجدت طريقها إلى أغلفة عدد من كبريات المجلات العالمية، مثل «باريس ماتش»، «التايم»، «البيزنس ويك»، «لوبوان»، «لاكسبرس»، «دير شبيغل»، إضافة إلى العديد من المجلات العربية، مثل «لها» و«المجلة».

تضمن عمله التقاط لحظات خاصة بعدد من الرؤساء والزعماء العرب وغيرهم.

وسائل الإعلام والديمقراطية الإعلامية

فارس حسان

وسائل الإعلام هي المنصة المركزية التي يظهر فيها الحيز العام في الدول الديمقراطية، ويتوقع منها أن تكون موضوعية وحيادية ومنفتحة وموثوقاً بها، كما يفترض بها إسماع جميع الأصوات لتكوين رأي عامل مستقل قابل للتعدُّدية السياسة والفكرية والاجتماعية، وهي مطالبة أيضاً بأكبر الحرص على حرية الإعلام كحقٍّ أصيل من حقوق الإنسان واعتباره أمراً حيوياً لتوفير المعرفة للمواطنين. وتعدُّ حرية الصحافة من أفضل الوسائل التي تتيح للجمهور تشكيل الرأي العام لقادتهم السياسيين ومواقفهم. وتعطي لرجال السياسة الفرصة للتأمل والتعليق على اهتمامات الرأي العام، وبالتالي توفر الفرصة للجميع للمشاركة في النقاش السياسي الحر والتمكن من التعبير عن الحقائق والآراء وتلقي المعلومات من خلالها.

ظهرت نظرية الديمقراطية الإعلامية كأحدث إضافة لنظريات الإعلام وأصعبها تحديداً، إذ تجمع هذه النظرية كميةً من الأفكار التي تدعو إلى إصلاح الإعلام جذرياً وتقوية خدمة البثّ العامة وتطوير الإعلام البديل والصحافة العامة والمشاركة فيهما. والغرض المعلن منها هو خلق نظام إعلامي يقوم بإخبار وتمكين جميع أفراد المجتمع وتعزيز القيم الديمقراطية. وهي تعدُّ منهجًا ديمقراطيًا وليبراليًا لدراسات الإعلام والذي يدعو إلى إصلاح الإعلام مع التركيز على خدمة البث العامة ومشاركة الجمهور من خلال استخدام وسائط الصحافة العامة والإعلام البديل.

النظرية قامت كرد فعل على الطابع التجاري والاحتكاري لوسائل الإعلام في الدول المتقدِّمة واستجابة المؤسسات الإعلامية دائماً لشروط المموّل أو المالك وللضغوط السياسية والاقتصادية ومراكز القوى في المجتمع كالأحزاب السياسية ورجال المال ورجال الفكر، مما شكل قيوداً خفية على حرية التعبير والحقّ في تلقي المعلومات وتبادلها.

وتدعو الديمقراطية الإعلامية إلى أن ملكية الشركات والضغوط التجارية تؤثر في المحتوى الإعلامي، مما يحدُّ بشدة من نطاق الأخبار والآراء والبرامج الترفيهية التي يتلقها المواطنون. وبالتالي، فهم ينادون بتوزيع أكثر عدلاً للقاعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعلوماتية، والأمر الذي سيؤدّي إلى مواطنين أكثر اطلاعًا، وأيضًا إلى حوار سياسي مستنير ونموذجي بصورة أكبر.

يرتبط هذا المفهوم أيضاً بإتاحة الفرصة لكلّ القوى السياسية للتعبير عن آرائها في القضايا المثارة في الأوساط الإعلامية، وتفعيل المشاركة الجماهيرية والتواصل مع الرأي العام بكلّ الوسائل كي تعكس عملية الاتصال الاتجاهات الرأسية والأفقية في التفاعل بين النخبة والجماهير بشكل متوازن، وأن يتاح للأفراد والمؤسسات حقُّ الرَّدِّ والتصحيح في المعالجة الإعلامية المقدَّمة كما يتاح لكل الأفراد حقُّ الانتفاع مما يقدِّمه الإعلام من رسائل متنوِّعة تعالج قضايا المجتمع المختلفة، وأن تطوِّرَ وسائل الإعلام رسائلها الاتصالية شكلاً ومضمونا بما يتفق واحتياجات الجمهور.

مبدأ الديمقراطية الإعلامية- وإن ارتبط بالمجتمعات والدول المتقدمة مدنياً وديمقراطياً- إلا أن أتاح أمام المجتمعات في الدول النامية- مع التطور الهائل في شبكات الاتصال وشبكة المعلومات الإلكترونية- المزيدَ من الانفتاح المعلوماتي والإعلامي الذي تجاوز الحدود والحواجز التقليدية، ويمكن إدراج جميع التجمعات والمؤسسات الإعلامية التي ظهرت في سوريا مع بدايات الثورة وتحت عنوان الإعلام البديل، والذي يفضل البعض تسميته بـ «الإعلام الجديد»، وآخرون بـ «الإعلام الموازي»، تحت خانة بدايات حقيقية لديمقراطية إعلامية، فهذا الإعلام أياً كانت تسميته فهو يمثل الإعلام غير الحكومي، وغير التابع لرأس المال، والذي يقدِّم بديلاً عن الإعلام التقليديِّ ووسائله، ويعتبر واحداً من منابره الأساسية الوسائلَ الحديثةَ للتواصل الاجتماعي، ويفضل بعض الخبراء أن يكون الإعلام البديل هو الإعلام الذي يناهض المؤسساتية والأدلجة والسلطة، ويقف بموقف الناس في المقام الأول، ولا يهتم بحجم المبيعات والعائدات، بل هو صاحب هدف وقضية.

الأونروا تدعو إلى وقف الأعمال العدائية في مخيم اليرموك

يعيش آلاف العائلات ضمن مساحة 2 كم2 تحت الحصار منذ 1034 يوماً

أعربت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» الخميس الماضي عن قلقها المتزايد إزاء تدهور الأوضاع الإنسانية في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة دمشق في سوريا، والذي يعاني بسبب النزاع المسلح بين الجماعات المسلحة داخل المخيم منذ 6 نيسان الجاري من جهة، والحصار الخانق الذي يفرضه النظام من جهة أخرى.

وقال المتحدث باسم «الأونروا» كريس جانيس: «إنه من المؤلم أن نرى فصلاً آخر من التوتر الشديد والمعاناة المفروضة على المدنيين في مخيم اليرموك»، وأوضح أن القتال الضاري هناك لا يتسبب فقط في سقوط ضحايا من المدنيين، ولكنه يفاقم أيضا بشكل حادٍّ مشكلة نقص الغذاء والمياه الصالحة للشرب لنحو ستة آلاف أسرة داخل المخيم».

من جهة أخرى، دعت الأونروا الأطراف المعنية إلى وقف الأعمال العدائية والامتثال لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي باحترام وحماية أرواح المدنيين في المخيم.

في سياق متصل أطلق ناشطون فلسطينيونَ حملة إلكترونية تحت عنوان «أنقذوا مخيم اليرموك من الإبادة» تخاطب منظمة «هيومان رايتس ووتش»، لمطالبتها بالتدخل العاجل والفوري لإنقاذ المخيم، وشدد الناشطون في حملتهم التي أطلقوها على شبكة «آفاز» لحملات المجتمع الدولي على ضرورة التحرُّك لإنقاذ مخيم اليرموك، حيث يعيش آلاف العائلات ضمن مساحة 2 كم2 تحت الحصار منذ 1034 يوماً، ومن دون ماء شرب منذ 583 يوماً، والتحرك العاجل لإنقاذ مدنيين معرضين للإبادة داخل المخيم وبأمس الحاجة للحماية الدولية لإنقاذهم الآن وقبل فوات الأوان.

قوانين جديدة للاجئين في ألمانيا

في خطوة هي الأولى من نوعها في التاريخ الألماني أقرت الحكومة الألمانية سلسلة من التدابير الهادفة إلى تقنين حقوق اللاجئين وواجباتهم وفق أطر قانونية عامة ودائمة شأنها في ذلك شأن الدول التي تصنف نفسها كأرض للهجرة، وهو ما عبرت عنه المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» بعبارة: «إنها المرة الأولى في تاريخ جمهورية ألمانيا الاتحادية».

وتنظم القرارات حقوق وواجبات المهاجرين في ألمانيا مقصد السوريين الأوّل، والتي استقبلت حتى الآن قرابة المليون سوري وفقاً لإحصائيات غير رسمية، وتثير قضية اللاجئين فيها جدلاً مستمراً أدّى إلى انخفاض شعبية المستشارة الألمانية وائتلافها الحاكم.

التدابير عموماً تحرص على اندماج اللاجئين في المجتمع الألماني عبر تخصيص الحكومة مكان الإقامة لطالبي اللجوء، من أجل توزيعهم بشكل أفضل على أرجاء البلاد وتجنباً لإقامتهم في تجمعات خاصة، وتكرار تجربة الأتراك في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ويؤكد نصُّ القانون على أن الأشخاص المعنيين سيتعرضون لعواقب قانونية حال مخالفتهم التعليمات.

كما تتضمن التعديلات أيضاً عدم منح اللاجئين الحقَّ الدائم بالإقامة في حال عدم بذلهم الجهد الكافي للاندماج، خصوصاً تعلم اللغة الألمانية أسوةً بقوانين اللجوء والمواطنة التي أُقرَّت في فرنسا قبل عامين.

يذكر أن البرلمان الألماني كان قد أقر ابتداءً من شهر شباط الماضي قانوناً يلزم طالبي اللجوء حيازة ما يسمى بـ«إثبات الوصول إلى ألمانيا» أو «بطاقة هوية طالبي اللجوء»، بهدف تسريع إجراءات طلب اللجوء، وحل مشاكل تسجيل القادمين إلى ألمانيا للتقدم بطلب اللجوء بعد أن سادت حالة من الفوضى الإدارية خلال عملية تقييد بيانات المتقدمين بطلب اللجوء في ألمانيا سابقاً؛ فكل سلطة من السلطات الألمانية كانت تقوم بتحضير ملفٍّ معلومات عن المتقدِّمين بطلب اللجوء، وبذلك كان يتم تقييد بيانات بعض القادمين إلى ألمانيا مرتين أو أكثر.

الاحتفاظ بحق الردح

المعتقل في «القبّان»

فادي جومر

رغم أنني غير مغرم إطلاقاً بالطب، ولا بالأطباء، وأشعر بالمرض لمجرّد سماع النصائح الطبية، إلا أنني قررت الكتابة في المجال الطبي، الذي لا أفقه فيه شيئاً، وقد شجعني على هذه الخطوة انتشار ظاهرة تحدّث الكائنات فيما لا يفقهونه، و«العلاك» مع الجماعة رحمة.

سأبدأ مع قضية شخصية، وإن كانت عامة إلى حدٍّ ما: البدانة.

تتسبب البدانة في الكثير من الأمراض، أمراض القلب والسكري والمفاصل وارتفاع الشحوم الثلاثية وغيرها الكثير، واكتشف السوريون في الآونة الأخيرة مرضاً جديداً تسببه البدانة: الاتهام بالاعتقال المرفه.

ففي حال خرج المعتقل من سجون النظام، وهو بصحة غير متهاوية، فثمة فريق طبي يعمل في مصحّ الفيسبوك العقلي، مستعدٌ لتشخيص ظروف اعتقاله، وحالته النفسية، ومدى تعاونه مع الأجهزة الأمنية، وبطبيعة الحال، تمتد خبرات هذا الفريق إلى العمق المثيولوجي للمعتقل، فتكون الملاحظة الختامية في تقريرهم الطبي: «وتعتبر هذه الأعراض طبيعيّة؛ فالمعتقل من الطائفة الفلانية».

هذا الكشف الطبي، المثيولوجي، المخابراتي في آنٍ معاً، جاء نتيجة أبحاث عميقة شملت عيّنة واسعة الطيف من المعتقلين السوريين في سجون نظام الأسد، وقياسٌ دقيق لأوزانهم قبل وبعد الاعتقال، إضافة إلى فحوص معمقة، وصور أشعة، وتحاليل شاملة. وللاستفادة الكاملة من نتائج تقارير هذا الفريق، أصدر تجمع الفيسبوكيين السوريين لمنح شهادات النضال، بوضع مجموعة من المعايير التي يتم على أساسها تقييم مدى معاناة المعتقل، وما هو مستوى التعاطف المسموح معه، عدد البوستات أو اللايكات المرتبطة به، كما حدد التجمع عدد الأصدقاء المسموح لهم الحديث عن المعتقل، وعدد مرات الحديث وفحواه، واستندت هذه المعايير بشكل أساس إلى عاملين رئيسين: طائفة المعتقل، ووزنه عند الخروج، أو حتى بعد بضعة أسابيع أو أشهر.

ومن أهم التفاصيل التي تم اعتمادها لتقييم وضع المعتقل: هل كان له أية صورة وهو مبتسم بعد خروجه من المعتقل؟ هل ما زال يتكلم بشكل منطقي ومتوازن ولم يفقد إنسانيته؟ هل استطاع السفر لرؤية أهله في القرية؟ والعشرات من المعايير العلمية التي لا بد من اعتمادها قبل الانجرار وراء الحملات المريبة للتركيز والاحتفاء ببعض المعتقلين دون غيرهم، خاصة إذا كانت هذه الحملات الشعبية مبرّرة بأسباب واهية لا معنى لها: كأهمية المعتقل العلمية أو الأدبية، أو كونه شخصاً ذا شعبية ما قبل اعتقاله، أو أنه معارض قد عانى الكثير قبل الثورة، أو أنه خلال الثورة قدم الكثير من العمل «النوعي» لها. كل هذه الخزعبلات مرفوضة وفق توصيات تجمع منح شهادات النضال الموقر. فيكفي أن يخرج المعتقل وهو لم يتحول بعد إلى هيكل عظمي، لنفي كل إمكانية لتعرضه لأي إزعاج طيلة فترة اعتقاله، ولو امتدت لعدة شهور أو سنوات. أما إن كان من الأقليات فهنا يقطع المجلس الشك باليقين: هذا المعتقل كان في منتجع حتماً.

وحتى إن أدلى بعض رفاقه في المعتقل بشهاداتهم عمّا تعرض له المعتقل «المربرب» على حدّ تعبير إحدى كبار شخصيات المجلس، فإن هذا لا يمكن اعتباره دليلاً بحال من الأحوال. فالـ «ربربة» سيدة الأدلة.

أخي في الوطن إن كنت لا سمح الله من ضحايا الأسد، وأمضيت في معتقلاته ما أمضيته، وصادف أن كانت الفترة الأخيرة من اعتقالك في سجن عدرا مثلاً، أو حتى في فرع أمن، ولكنها أقل شقاء من الفترة الأولى لاعتقالك، وكان لجسمك قابلية للسمنة: فاستعد لمواجهة محققي الثورة وإخصائي التغذية فيها.

بين سطور جنيف.. دمشق تبدو الأقرب

فؤاد عزام

صحفي سوري مقيم في تركيا

قد يقرأ ما ينبغي أن يعرف، ولا خيار آخر فالمفاوضات السورية تبدو محاصرة بما يحدث من تحركات كبرى محلياً، وإقليمياً، ودولياً.

ورقة المعارضة التي قدّمت إلى المبعوث الاممي ستيفان ديمستورا صيغَت خلال اجتماعات عقدَت في الرياض، في حين جاءت الورقة التي قدّمها رئيس وفد النظام بشار الجعفري ملخصا لما قاله رئيس النظام في حديثه لوسائل الاعلام الروسية، فيما كانت ورقة ديمستورا نتاجاً للتفاهم الأمريكي الروسي الأقرب للترنُّح في سنة الرئيس الأمريكي الأخيرة في البيت الأبيض.

قد يكون هذا السياق منسجماً مع تطوُّرات الأوضاع في بلاد تعبث في مجرياتها دول إقليمية ودولية كثيرة، وبالتالي فإن الحديث عن أي حل سياسي لابدّ أن يكون من خلال تلك الدول.

على الأرض كان التصعيد العسكري من جانب النظام مدعوماً من روسيا جواً وإيران براً، لافتاً فيما بدت انتخابات ما يسمى بمجلس الشعب كنوع من الاستثمار السياسي خلال جولة جنيف وتصعيد سياسي، ومن جانب المعارضة فقد انشغلت بقتال تنظيم الدولة «داعش» كما في صد هجمات النظام في كل من حلب ودرعا والغوطة، وفيما لوّحت قوّات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة بالتحضير لتحرير الرقة من داعش التي تسعى قوات النظام إلى الوصول اليها.. شهدت المحافظة أسبوعا دامياً تناوب على قصفها جواً التحالفُ، والنظامُ، والطيران الروسي.

اللافت في جولة المفاوضات الثالثة الحضور المصري إلى جنيف ممثلاً بوفد من وزارة الخارجية برئاسة السفير نزيه النجاري نائب مدير مكتب وزير الخارجية لمتابعة جولة المفاوضات.

فمن المهم ألا يبقى الدور المصري عالقاً بتفاصيل اليوميات الداخلية والتوجه إلى القضايا العربية، وربما ساهم في ذلك زيارة عاهل المملكة العربية السعودية الملك سلمان إلى مصر حيث تمخضت عن اتفاقات سياسية مهمة بالحفاظ على وحدة سوريا، والعمل من أجل إيجاد حل سياسي رغم المقاربات المختلفة بعض الشيء.

خروج المملكة العربية السعودية من عباءة القوّة الناعمة إلى الحزم الذي بدأ مع العاصفة ضدّ الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن، وقبل إنها لن تتوقف عندها في إشارة إلى إمكانية تدخُّلها برياً في سوريا.. ترافقَ مع جهد سياسي ودبلوماسي أثمر انسحاباً إيرانياً من جلسة تلاوة البيان الختامي لمؤتمر قمة التعاون الإسلامي التي عقدت في إستنبول.. والذي أدان بشكل واضح وصريح تدخلات إيران في سوريا، واليمن، والعراق، ولبنان كما حمل إدانة بشكل أقوى لحزب اللّه الذي يقوم بالأعمال نفسها.

تبدو إيران وقد حوصرت سياسياً، وعزلت عن محيطها الإسلامي، لكن من المرجّح أن تترجم ردّة فعلها إزاء الفعل العربي الاسلامي السعودي ضدها بنوع من السعار يكون من خلال تمسكها أكثر بمعقل رخو بالنسبة لها، وبمتناول يدها وهو النظام السوري، وبالتالي قد تدفع بمزيد من القوّات إلى سوريا مما يصعد الأوضاع أكثر، ويفكك الهدنة المترنّحة أصلاً.

لا شكّ أن ورقة النظام المتصلبة في المفاوضات جاءت متزامنة مع ما تتعرّض له إيران عربياً على يد السعودية، وإسلامياً على يد تركيا التي استضافت قمة التعاون الاسلامي حيث ألمح رئيس وزرائها رجب طيب أردوغان إلى إيران عندما قال «علينا مواجهة الطائفية والإرهاب والعنصرية».

يتضح من خلال ذلك أن إيران تعيش فشلاً سياسياً على الصعيد الإقليمي خاصة بعد دعمها للنظام وتعمق بعد الإدانة التي صدرت عن المؤتمر المذكور فعندما يتشارك الأتراك والعرب في إدانة ايران عليها أن تفهم منطقياً أنه لا بدّ من إعادة النظر باستراتيجيتها إن أرادت السلام وحسن الجوار في الفضاء الإسلامي.

لكن لا يبدو الأمر هكذا فبُعيد انسحاب رئيس إيران روحاني والوفد المرافق من مؤتمر القمة.. أطلق نائب وزير خارجيتها عباس عرقجي تهديداً قال فيه: «إن منظمة التعاون الاسلامي ستندم على فعلتها بإدانة ايران».

في تراجع التنسيق والتفاهم السعودي الأمريكي إزاء سياسات المنطقة، والذي بلغ حداً هو أقرب للقطيعة بين الجانبين، وهذا ما أكدته عاصفة الحزم، لا يعوّل كثيراً على التفاهم الأمريكي الروسي لجهة المساعدة في إيجاد حل سياسي في سوريا.

وإن كان هامش مفاوضات جنيف شهد اجتماعات أمريكية روسية متزامنة معها بهدف وضع مبادئ دستورية لتحديد مصير رئيس النظام ودوره، وتشكيل هيئة حكم انتقالية كما سرّبت بعض وسائل الإعلام وهي النقاط الخلافية بين وفد الثورة والمفاوضات.. فإن هذه الاجتماعات لن تلحق بتسارع التحضيرات الهادئة ظاهرياً، والمتسارعة إقليمياً، بعد عزل إيران المستفزّة من ذلك.. يستطيع التفاهم الأمريكي الروسي أن يصنع هدنة، لكن أمر السير في الحل السلمي تقوده القوى الإقليمية.

الأسابيع، إن لم تكن الأيام القادمة، لن تمرّ كما مرّت غيرها؛ فالتنسيق السعودي التركي والسعودي المصري ستكون له ترجمة على الأرض يرجح أن تكون قريبة.

انتخابات مجلس «ما تبقى من» الشعب

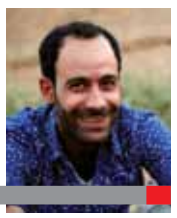

خوشمان قادو

صحفي سوري مقيم في القامشلي

انتهى منذ أيام العرس الوطني في سوريا، إذ توافد عدد من مواطني سوريا إلى صناديق الاقتراع ليختاروا ممثلين لهم في مجلس الشعب. لا أدري كيف لمواطن أن يذهب إلى صناديق الاقتراع في مثل هذه الظروف المأسوية التي تمر بها سوريا؟!، أي مجلس شعب هذا، وأي شعب هذا الذي أظهر افتخاره وهو ينتخب المرشحين لمجلس تابع لنظام ارتكب جرائم فظيعة بحقّ إخوتهم في الوطن؟!. طالما كانت الانتخابات والتصويت في سوريا كفقرة ضمن السيرك تقدم من خلاله الأفرع الأمنية مهاراتها، كان المشهد يبدو وكأنك في أرقى الدول التي تحترم حرية الرأي وتمارس الديمقراطية بشكل فعلي وعملي، لكن في الأصل أن كل شيء كان منجزاً حتى قبل بدء الانتخابات. المرشحون من طرفهم بدؤوا بحملاتهم الانتخابية وكأنهم فعلاً يتنافسون على مقاعد في مجلس سيكون له القرار في تغير الكثير من الأمور في سوريا؛ ماذا ومن سيغير مثلاً؟! لا بل برامجهم الانتخابية كانت مليئة بالشعارات التي تغازل ذاكرتنا النتنة لعقود من نظام البعث والأسدين. أليس من الغباء أن يكون المرشحين على دراية أنهم مجرد دمى ومهمتهم الأولى والأخيرة التصفيق المستمر وبحرارة، ومع ذلك يحاولون أن يقنعوا أنفسهم ويبرر لأنفسهم غبائهم المزمن ليطرحوا ضمن حملاتهم الانتخابية موضوعات بعيدة عمّا يؤمنون بها؛ لا أعرف كيف يعطون لأنفسهم الحقّ في أن ينادوا بهذه العبارات الرنانة مثل: «إعادة الأمن والاستقرار لربوع سوريا، عودة المهجرين إلى منازلهم، إعادة إعمار سوريا، تعويض المتضرّرين من الإرهاب، إعادة تشكيل الوعي الوطني لدى الشباب، تنمية النشأ الجديد على الأسس الأصيلة، تحسين التعليم وزيادة عدد المنشآت التربوية، الاهتمام بالطفولة ورعايتها، والمصالحة الوطنية».

من يقرأ هذه الشعارات في حملة انتخاب المرشحين سيشعر أنه يحضر مسرحية أو مسلسلاً تلفزيونياً من إنتاج هيئة الإذاعة والتلفزيون السوري، كيف لنا أن ننسى مشاهد الخراب والمدارس المدمرة والأطفال الذين غرقوا وماتوا تحت الأنقاض؟!، أي مصالحة وأي اهتمام بطفولة وأي وعي وطني سنشهده في وجود مثل هؤلاء الذين مايزالون يبررون للنظام السوري جرائمه الوحشية بحق الشعب السوري كله؟!.

من جانب آخر فإن كلام بشار الأسد خلال الإدلاء بصوته في الانتخابات: «الشعب السوري كان واعياً خلال السنوات الماضية لهذه النقطة، ولذلك رأينا الحماس لدى المواطنين للمشاركة في كل الاستحقاقات الدستورية السابقة سواء كانت الرئاسية أو التشريعية، وهو ما نراه اليوم أيضاً من خلال المشاركة الواسعة من جميع شرائح المجتمع وخاصة في موضوع الترشح الذي شهد عدداً غير مسبوق في أية انتخابات برلمانية في سورية عبر العقود الماضية»، هو ضحك على اللحى، فمن جهة هو يشارك في مفاوضات جنيف حول حل للأزمة السورية ورسم ملامح سوريا المستقبل، ومن جهة أخرى يجعل قسماً من الشعب السوري المؤيد له نموذجاً للسوري الجيد الذي سيتجسد من خلاله مستقبل سوريا، متجاهلاً القسم الأكبر الذي لاقى الويلات جراء جرائم نظامه.

كيف لمواطن يرى كل هذا الخرب الذي خلفه النظام السوري، ويرى يومياً ما ترتكبه آلته العسكرية من قتل ومذابح لسوريين هم أيضاً مواطنون لكنهم رفضوا الظلم والإهانة ووقفوا في وجهه. المظروف الذي كان يُدخل المنتخَب إلى صناديق الاقتراع لا يفرق أبداً عن الطلقة التي قتلت كل الذين فقدوا حياتهم على يد النظام السوري، وكل من شارك بالانتخابات، مرشحين ومصوتين، شركاء في جرائم النظام.

لم يتغير في الانتخابات شيء، وما كنا نلتمسه منذ عقود لازال قائماً، والغريب في الأمر أن كل ما حدث في سوريا لا يعيره المرشحون أي اهتمام، وكأنهم مرشحون استُؤجروا من دول أخرى ليأخذوا حيّزاً كالتماثيل في مجلس لم يستطع يوماً أن يكون ناطقاً باسم الشعب، والكثير من الأسماء المرشحة تكررت في دورات متتالية وكأن مهمة هذه الأسماء هي فقط الترشح للانتخابات.

جدل جنيف في غياب المرجعية

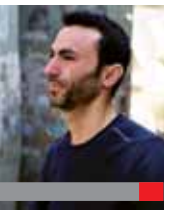

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

أسهل ألف مرة على القائد أن يخوض كل يوم معركة وأن يصاب، ويستشهد ثم ينهض فيصاب ويستشهد، ثم يفعل ذلك إلى ما لا نهاية، من أن يتصدى للمعركة السياسة وأن يقود التفاوض في القضايا المصيرية.

هذا ينطبق على الجميع، في كلّ زمان ومكان، لكن فيما يتعلق بقضية الثورة السورية، فإن هذا التوصيف يكون غير كافٍ، ولا يعطي من تصدّى للتفاوض باسم الثوار وعنهم حقه، وشخصياً أرى أن من فعل ذلك هو واحد من اثنين: إما مجنون أخرق أو شجاع خارق.

من هذه الزاوية كنت قد اعتبرت الموقف الأولي لحركة أحرار الشام الإسلامية من هيئة التفاوض المعارضة، وانسحابها منها منذ البداية وعدم القبول بالتمثل فيها، موقفاً ذكياً جداً، أبعد الحركة عن كل ما يمكن أن يقال أو يثار «عن وحول» الهيئة والعملية السياسية برمتها من جدل وكلام. لكنه، وفي الوقت نفسه، كان موقفاً يفتقد إلى الشجاعة التي تحلى بها موقف جيش الإسلام بهذا الخصوص، حيث قبلت قيادته الانخراط بشكل قوي وواضح في هيئة المفاوضات، الأمر الذي منحها مكاناً متقدماً فيها، على الرغم من كل ما سببه ذلك للجيش من انتقادات واتهامات!.

الموازنة هنا بين موقف أحرار الشام وجيش الإسلام، هي من باب الموازنة بين ثقلين وحجمين متساويين في الثورة السورية، ناهيك طبعاً عن التقارب الفكري والإيديولوجي بينهما، وإلا، فهما فصيلان من نحو سبعين فصيلاً على الأرض، بينها ثلاثون حركة ولواء وتجمع فاعل وذوات ثقل، جميعها أيدت العملية السياسية ومنحت هيئة التفاوض الغطاء والشرعية، لكن على أسس واضحة، ودون أن يرميَ أيٌّ منها السلاح.

بدون كل هذه الفصائل، لم يكن لهيئة التفاوض العليا أن يُعترف بها أو أن يسمح لأعضائها بطرق أبواب جنيف حتى.. وعليه، فإن مشروعية فريق التفاوض المعارض تُستمدُّ من مجموع القوى الفاعلة على الأرض، والتي يقاتل قادتها وعناصرها حلف النظام ويواجهونه دون توقف، ويعملون من أجل انتصار الثورة بدمائهم منذ خمس سنوات.

لكن هل يعني ما سبق حصانة لهيئة التفاوض، وعصمة تتأتى لها؟!.

بالتأكيد لا؛ فالقضية هنا ليست قضية تفويض للشخص بقدر ما هي تفويض للمبدأ والتوجه والهدف، بحيث إن حاد الشخصُ، او مجموع الأشخاص عن هذا المبدأ وتخلّوا عن ذلك الهدف، فقدوا تفويضهم ورُفع عنهمُ الغطاء.

وعليه، فإذا كان بيان الجناح السياسي لحركة أحرار الشام الإسلامية الأخير، الصادر يوم السبت الماضي، حول مسار العملية التفاوضية في جنيف هو من باب الرقابة والتحذير والتنبيه، حتى وإن كان قاسي اللهجة، فهو بيان مطلوب، ليس فقط بين يدي المرحلة الثالثة من المفاوضات التي شابها الكثير من الجدل بالفعل، بل فيما يتعلق بمسار العملية السياسية بشكل كامل، أما إذا كان الهدف منه المزاودة والاستعراض كما قرأ البعض هذا البيان، فهو أمر فيه من الضرر أكثر ما يمكن أن يحقق من منافع.

لكن كيف لأحدنا أن يميز بين هذا وذاك، ونحن اليوم أمام وقائع وتفاصيل وتداخلات خطيرة تجعل من الحليم حيرانَ؟!.

فمن جهة، لا يمكن بالفعل الركون إلى القوى الدولية التي ترعى هذه المفاوضات، ونحن الذين خبرنا هذه القوى «شرقها وغربها»، ونعرَف ما تسعى إليه وما تخطط له بالنسبة لقضيتنا، التي دفع من أجلها الشعب السوري ملايين الضحايا بين شهيد مصاب ومهجر، ومن جهة أخرى لا يمكن أن نتجاهل المسار السياسي ونرفضه بالكلية.

هنا بالتحديد ومرة أخرى، نجد أنفسنا جميعاً بمواجهة حقيقة مُرّة لطالما عانينا من تبعاتها، وهي عدم وجود مؤسسة واحدة جامعة، تضبط وتقود الثورة السورية وتكون مرجعية لها، وتوفر غطاء شرعياً يمنح الفاعلين فيها، السلطة والقدرة والحصانة في الوقت نفسه.

مثل هذه المؤسسة التي لطالما نادى الجميع بضرورة الوصول إليها وأهمية وجودها، نفتقدها اليوم كما لم يحدث من قبل، وغيابها، يجعل المفاوض والمقاتل في الوقت نفسه، عرضة للتشكيك والاتهام من كل من يريد، حتى أصبح من هبَّ ودبَّ قادراً على أن يقيِّم، بل ويزاود، وفي الوقت نفسه، فإن غياب السلطة المرجعية الواحدة، جعل الفاعل، جهة كانت أو فرداً، متخبطاً مشوشاً لا يمتلك الناصية ولا البوصلة!.

نعم، نحن اليوم أمام محاولات متهافتة من قبل القوى الدولية لإعادة إنتاج النظام وتعويمه مجدداً، من أجل تفريغ الثورة من مضمونها، وإهدار التضحيات الكبيرة في بحر مصالح هذه القوى التي لا تنسجم ومصالح الشعب السوري وثورته، لكن الهروب من وجه هذه المحاولات ليس حلاً.. الحل هو بمواجهة هذه المحاولات بقوة وشراسة سياسية، تتناسب وشراسة المواجهة العسكرية في الميادين وجبهات القتال التي يسطّر فيه أبطال الفصائل جميعها بطولات أسطورية لا يمكن توصيفها، وهذه المواجهة لا تتم بالمزاودة والتخبط وتوجيه النقد والاتهامات فقط، لأن أسهل ما يمكن القيام به هو النقد والاتهام، وأن يجلس أحدنا متكئاً ليوجه ويعطي التعليمات، بينما الفعل الحقيقي المفيد لمواجهة كل ما نتخوف منها وما لا نريده، يتحقق بالتكاتف ومساندة الجميع للجميع، مع تحقيق فعل المراقبة المستمر وضبط المسار السياسي والعسكري على إيقاع الثوابت الجمعية للثورة.

كم كان هذا الحل يسيراً ومحققاً لو كان لدينا اليوم مؤسسة ثورية واحدة تشكل المرجعية الشرعية للسياسي والمقاتل، وتغنينا عن الدوران في دوامة المزاجية والاستسهال، وكم كان ذلك سيمنح الثورة قدرات سياسية كبيرة تستحقها منا تضحيات هذا الشعب الذي مل المراهقين وأتعبه غياب القادة الحكماء!.

العنف عند الأطفال: اضطراب سلوكي أم نشاط مفرط؟

يظهر العنف لدى جميع الأطفال في مختلف المراحل العمرية، وإن بدرجات متفاوتة، ويعد عاملاً أو دليلاً على أن الشخص لم ينضج بعد بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع، والسلوك العنيف البسيط لدى الناشئين في مرحلة الطفولة والمراهقة دليل النشاط والحيوية، بل إنه أمر سويٌ ومقبول، لا يفترض أن يثير أية مخاوف لدى الأهل، وهو يأخذ منحى تنازليا كلما كبر الطفل وتوافر له المزيد من جوانب النمو في جوانب شخصيته المختلفة في النواحي الجسمية، حيث يكتسب الثقة في قدراته العضلية وفي النواحي العقلية.

إلا أنه حين يتحوّل العنف إلى سمةٍ لسلوك الطفل أو المراهق دائماً فإنه يجب التدخل والتعامل مع الحالة كاضطراب سلوكي، فعلى الرغم من أن المدرسة الكلاسيكية في علم النفس تؤكد أن العنف أمر حتمي وغريزي لدى الكائن البشري، وأنه يصبح خيراً واجتماعياً بالقسر الخارجي، وذلك بإيجاد المخارج لميوله الشريرة، إلا أن هذا الرأي له من يخالفه بشدة على اعتبار العنف عادة أو قابلية تم اكتسابها بالتعلم، وأن الصفات الاجتماعية أكثر تحديدا للأعمال العدوانية.

ويعرف العنف بأنه «شأنُه شأنُ أي سلوك آخر، سلوك متعلّم اكتسبه الفردُ من البيئة التي يعيش فيها بلا شك، واستعملها كنَوْعٍ من الحماية الذاتية، وتطوّرت لتصبحَ وسيلة لحل المواقف الصعبة التي يواجهها الطفل، لذلك فهو يفتقر إلى وسائل الاتّصال الاجتماعيّة السليمة التي تؤمن له احتياجاتِه، وتُحقّق له التوافقَ الاجتماعيَّ دون اللجوء إلى إيذاء الآخرين».

وللتعامل مع الطفل العنيف لا بد من تقييم مدى شدّة الموقف والظروف والتأثيرات الناتجة عن تصرفات الطفل العدوانية العنيفة، وتحديد المكان والزمان والذي تصبح فيه تصرفات الطفل تصرفات عدوانية أو عنيفة، ومحاولة البحث عن الأسباب العاطفية أو الأسباب العادية الأخرى التي قد تساهم في ازدياد تصرُّفات الطفل العدوانية.

ومن ضمن الأسباب التي قد تجعل الطفل أكثر عدوانية العصبيةُ، والغضبُ، والتوترُ، والضغوطاتُ المختلفة، والإرهاقُ، والشعورُ بالإحباط، وفيما يلي بعض النصائح للتعامل مع هذه الحالة:

- دم القسوة على الأبناء، أو تدليلهم على نحو مُبَالَغ فيه، حيث إن القسوة واللين الزائدتين تفسدانهم، وتنميان عندهم العداوة الزائدة، وسرعة الغضب، كما يجب عدم الإفراط في عقاب الطفل مما قد يؤدّي إلى ازدياد واقع العدوان عليه، وأيضاً لا بد من عدم الاستجابة الفورية لتلبية حاجات ورغبات الطفل تحت الصراخ أو البكاء.

- مراقبة الطفل أثناء مشاهدة التلفزيون قد تكون الرسوم المتحركة والبرامج الأخرى المصممة للأطفال الأكبر سناً مليئة بالصراخ، والتهديدات، والدفع، وحتى الضرب. لذا لا بدَّ من رصد البرامج التي يشاهدها، ومناقشتها معه على سبيل المثال وفي حال رؤية مشاهد عنف لا بد من الحوار مع الطفل بصيغة لم تكن هذه وسيلة جيدة بالنسبة لهذا الشخص للحصول على ما يريد، أليس كذلك؟، مثلاً.

احرصي على أن يقول طفلك "آسف" بعد أن يهاجم شخصاً ما -الحرص على ترسيخ سلوك

الاعتذار لدى الطفل، وإجباره عليه إذا أظهر سلوكاً عنيفاً ضدَّ أحد أقرانه، وقد لا يكون اعتذاره صادقاً في البداية، ولكن العبرة في استيعاب الدرس في النهاية، بحيث يكتسب الطفل عادة الاعتذار عندما يؤذي أو يجرح شخصاً ما.

- عدم التفرقة في المعاملة بين الأطفال، أو توجيه الإهانات للطفل أو السخرية من سلوكه وطريقة تفكيره، والحرص دائماً على ترك مساحة للخيال وعدم إلزام الطفل بالوقائع دائماً.

- إتاحة الفرصة للطفل في ممارسة نشاطه الاجتماعي مع الأطفال الآخرين، وعدم الإفراط في الخوف على الطفل، حيث إن تفاعله مع الآخرين يساعد في نمو شخصيته الاجتماعية.

- تفريغ مشاعر الغضب لدى الطفل، والحل الأمثل لمنع السلوكيات العدوانية الناتجة من الغضب هو تخلّص الطفل من المشاعر التي تتسبب بها، ويكون ذلك عن طريق حثه على النشاطات البدنية والحركية المستمرة والتي تساعد الأطفال على تفريغ الطاقات السلبية المخزنة لديهم كما هو الحال لدى الكبار.

الفول الأخضر: بديل اللحوم في الخضراوات

ينتمي الفول الأخضر لفصيلة البقوليات وهو على مائدة منطقة الشرق الأوسط منذ زمن الفراعنة، ويكثر إقبال الناس عليه في فصل الربيع، لا سيما في نيسان وأيار، ويعد مصدراً غنياً بالعناصر الغذائية حيث يحتوي على البروتينات والألياف والفيتامينات مثل فيتامين أ، فيتامين ج، فيتامين ب، كما يحتوي على العديد من المعادن مثل الفسفور والحديد والكالسيوم والبوتاسيوم، لذلك يعد الفول غذاء متكاملاً وصحياً يمدُّ الجسم بالطاقة والعناصر الغذائية الهامة، يدخل الفول في إعداد العديد من الأطباق الشهيرة في المطبخ السوري، مثل الفول الأخضر بالأرز وغيرها من الأطباق المعروفة.

وينوب الفول عن وجبة من اللحوم، كونه يحتوي نسبة عالية من البروتين، تصل إلى 25 ٪، لكنه يفتقر إلى بعض الأحماض الأمينية، ولذلك فإن تناوله مع الحبوب كالقمح والأرز، يمثل وجبة كاملة من البروتين، كما يستغرق مدة طويلة في المعدة عند هضمه لذلك عند أكله يشعر الإنسان بالشبع مده طويلة.

يعتبر الفول من أكثر النباتات الغنية بمادة «الدوبامين» التي تعمل على تحفيز هرمون النمو الذي يزيد من كثافة العظام، والطول، وبناء العضلات، ونموٌ الأطفال بشكل صحي، ولا يقتصر هرمون النمو على الأطفال فقط، بل هو هام للرجال والسيدات حيث يعمل على الوقاية من هشاشة العظام، ومكافحة الشيخوخة، وعلامات تقدُّم السنٌ، وزيادة نسب الخصوبة، وتجديد خلايا البشرة، وإكسابها النضارة والحيوية والوقاية من مرض باركنسون.

كما تحتوي قشرة الفول على بعض الفيتامينات والمواد التي تعمل على تقليل نسبة الكوليسترول الضار في الدم بنسبة 20 ٪، وبالتالي يساعد على الحفاظ على الشرايين والأوعية الدمويَّة والوقاية من الأزمات القلبية وأمراض القلب المختلفة، كما يساعد الفول في الحفاظ على مستوى ضغط الدم.

إضافةً إلى فوائده على عضل القلب ونمو العظام يحتوي الفول على الألياف ونسبة كبيرة من البكتين الذي يعمل على منع ارتفاع نسبة السكر في الدم، خاصة بعد تناول الطعام، كما يساعد على دخول الأنسولين إلى الخلايا وطرد الجلوكوز من الدم ليتم استخدامه كوقود للجسم، لذلك يعد الفول وجبة مثالية لمرضى السكري.

كما يمكن غلي قشور الفول وشرب الماء على معدة فارغة لمن يعانون من التهابات بالكلى ووجود حصوات فيها، مما يساعد على تخفيف الألم.

للفول أيضاً فوائد كبيرة للمرأة الحامل لاحتوائه على كميّات كبيرة من حمض الفوليك، وهو تابع لمجموعة فيتامين ب، ومن المعروف أن حمض الفوليك مهمّ جداً لصحّة الأم الحامل والجنين، حيث يمنع حدوث تشوّهات، وعيوب خَلقيّة، ويقي الجنين من الإصابة بتشوّهات في الحبل الشوكيّ، والدماغ، والجهاز العصبيّ المركزيّ، ويساهم في نمو وتغذية مشيمة الطفل في بدايات الحمل، ويحمي الأجنّة من الإصابة بتشوّهات في القلب، ومن الإصابة بالشفة الأرنبيّة، وثقب الحلق، كما يساهم في إنتاج خلايا الدم الحمراء، ورفع قوّة الدّم، ويحمي الأم الحامل من إحتمالية الإصابة بفقر الدّم، وتكون معرضةً له بسبب الحمل، ويساعد في عمليّة تنظيم مستوى عنصر الحديد في الجسم، كما يسيطر على معدل «هوموسيستين»، ويمنع حدوث أمراض القلب عند الأم الحامل والجنين.

تانيا الخوري تعرض وحشية النظام السوري

عرضت الفنانة اللبنانية تانيا الخوري، من خلال مشروع «الحدائق تحكي» وحشية نظام الأسد في عدة مدن عربية وأجنبية، بينها بيروت.

ويحتوي العرض التفاعلي على التاريخ الشفهي الذي يروي قصص 10 أشخاص عاديين دفنوا في حدائق المنازل السورية، وتعمل الخوري في مجال العروض الحية، حيث تعرض أعمالها الفردية في مهرجانات عالمية عديدة، وهي ترتكز على الشراكة والتفاعل مع الجمهور، وعلى أفكار تتحدّى تمركز السلطة.

ويشرح العرض كيف تخفي الكثير من الحدائق في سوريا جثث صور القتلى من الناشطين، وتحمي من بقي حياً منهم، من الضربات العنيفة للنظام.

في تلك الحدائق تحكي المدافن، ويستمر التعاون بين الأحياء والأموات، ويحمي الأموات الأحياء من خلال عدم تعريضهم للمزيد من الخطر، على يد النظام، والأحياء يرعون أمواتهم ويحفظون هوياتهم، وقصصهم في باطن الأرض رافضين أن يتحوّل موتهم جزءاً من أدوات النظام في التلاعب بالتاريخ.

«أزمة اللاجئين» موضوع المسابقة الأوروبية للغناء

عام 1956 قرر اتحاد الإذاعات الأوروبية المعروف باسم «يوروفيجن» إمكانية إعادة بناء أوروبا من خلال الموسيقى، ومنذ ذلك التاريخ باتت المسابقة أكبر حدث غير رياضي من حيث عددُ المشاهدين، إذ يقدر عدد مشاهديه بين 100 مليون إلى 600 مليون شخص حول العالم في السنوات الأخيرة.

تعتمد المسابقة تقليداً يقضي بأن البلد الفائز بالجائزة هو البلد المضيف للعام المقبل، وتتسع دائرة جماهير «يوروفيجن» لتشمل دولاً غير أوروبية، ويحق لكل من الجزائر، والأردن، ولبنان، وليبيا، وتونس الاشتراك، كما تنتظر بعض الدول الموافقة بالسماح لها بالاشتراك، كفلسطين وجنوب إفريقيا، والإمارات العربية المتحدة.

اللجنة المنظمة للمسابقة التي تختار موضوعاً يعتبر الأبرز أوروبياً كل عام

للتركيز عليه أعلنت أن موضوع المسابقة سيكون حول اللاجئين.

يقول السويدي «مونس زيلميرلوف» الفائزُ في المسابقة الأوروبية للغناء العام الماضي ومذيع المسابقة هذا العام: «يجب أن يكون موضوع مسابقة الغناء لهذا العام موضوعاً لتوحيد العالم والابتعاد عن الموضوعات السياسية الأخرى، يجب علينا أن نكون متعاضدين ومتوحدين أكثر من أي زمن مضى، لهذا يجب علينا أن نذكّر الناس بموضوع اللاجئين خلال المسابقة وعدم تجاهله».

«كيدل» محرِّك بحث آمن للأطفال

تعتمد الغالبية العظمى من مستخدمي الإنترنت يومياً على محرِّك البحث غوغل للحصول على المعلومات أو الترفيه أو غير ذلك، وعلى الرغم من الرسائل التي يعرضها المحرك قبل الولوج إلى أي موقع يتضمن صوراً أو مقاطع غير لائقة، إلا أنه غالباً ما يتم تجاهل التحذيرات كونها باللغة الإنكليزية، وبالتالي يبقى المحرك مفتوحاً على كل الاحتمالات حتى لو كان المتصفح طفلاً.

ومع أن القواعد التربوية تمنع الطفل من استخدام الإنترنت بشكل منفرد دون رقابة الأهل إلا أنه- ومع التطور الهائل في وسائل الاتصالات- تضاءلت نسبة الرقابة بشكل كبير، وفي محاولةٍ لحل هذه المشكلة أنشئ برنامج اسمه «كيدل» للبحث الآمن.

البرنامج الجديد يقدم جميع خدمات البحث التي يوفرها غوغل «بحث في الإنترنت بالصور والأخبار ومقاطع الفيديو» بطريقة مناسبة للأطفال، إذ يحجب المواقع التي لا يصح أن يطلعوا عليها، وبحسب موقع «تك تايمز» فإن نتائج البحث الثلاثة الأولى تخضع لمراجعة من محرِّري الموقع، وإن النتائج من 4 إلى 7 آمنة أيضاً لكنها ليست مخصصة للأطفال بالضرورة، ولكنها سهلة الفهم.

كما يتميز الموقع بمسح سجلات البحث كل 24 ساعة، على عكس غوغل الذي يحتفظ بجميع السجلات، وكل ما يقوم به المستخدم على محرك البحث، إضافة لذلك يمنح الموقع الأهل إمكانية حظر بعض الكلمات المفتاحية الإضافية من خلال ملء استمارة، وكذلك طلب حظر موقع معين يرونه غير مناسب لأولادهم.

ومن الممكن اعتبار «كيدل» الذي يقدم في نتائج بحثه رسومات أكثر، ويتيح الكتابة بخط أكبر لقراءة أفضل، موقعاً آمناً للأطفال من سن العاشرة فما فوق.

الأطباء السوريون يساهمون في حل أزمة النظام الصحِّي الألماني

وصل عدد الأطباء السوريين الذين يزاولون مهنة الطب في ألمانيا إلى 2149 طبيباً، ليحتلوا المرتبة الرابعة في عدد الأطباء الأجانب في ألمانيا بعد الرومانيين، واليونانيين، والنمساويين، وفقاً لإحصائية أعلنت عنها نقابة الأطباء الألمانية، وبينت الإحصائية أن 500 طبيب لاجئ حصل على رخصة لمزاولة مهنة الطب في البلاد خلال عام 2015، فمنهم من يعمل اليوم في المشافي الحكومية، وآخرون افتتحوا عيادات خاصة بهم.

وكان للأطباء الأجانب ومن بينهم السوريين دور كبير في سد النقص الحاد في الكوادر الطبية في ألمانيا؛ حيث ازداد عدد الأطباء في ألمانيا بنسبة 1,7٪ في العام الماضي عن عددهم في عام 2014، وتزامنت هذه الزيادة مع هجرة أعداد كبيرة من الأطباء السوريين إلى ألمانيا، ويذكر أن عدد الأطباء المقيمين في ألمانيا وصل إلى 3713 في عام 2015، أما في عام 2014 فكان عددهم 3560.

وتستمر الحكومة الألمانية في منح تأشيرات سفر قانونية للأطباء السوريين، في حين تمنعها عن باقي السوريين باختلاف تحصيلهم العلمي مستثنية أيضاً بعض الشبان والشابات الحاصلين على شهادات في الهندسة، وتستفيد المشافي من الأطباء السوريين الذين قدموا إلى بلادهم بهدف الدراسة، فنظام المشافي الألمانية يقضي بأن يعمل الطبيب في المشفى وهو في مرحلة الاختصاص، ويتمتع الطبيب السوري بسمعة حسنة في ألمانيا.

ووفقاً لإحصائيات رسمية، تعاني ألمانيا من نقص في كوادرها الطبية في ظل ازدياد أعداد المرضى الذين يزورون المشافي سنوياً، وقد ذكرت بيانات طبية رسمية أن عدد حالات الطوارئ السريعة التي تزور العيادات الطبية الخارجية للمستشفيات وصل إلى 152 مليون حالة بين عامي 2010 و2014 ووصل عدد العمليات والعلاج مع الإقامة بالمستشفيات إلى 19,1 مليون حالة في هذه الفترة.

خلصت الإحصائية إلى التحذير من مواجهة النظام الصحي الألماني مشكلة حقيقية في السنوات القادمة، إذا لم يتم التوسع بزيادة أعداد المقبولين للدراسة بكليات الطب الذين يبلغ عددهم حالياً 10 آلاف طالب سنوياً.

«أمان سوريا» تعمل على نشر السلم الأهلي

أحمد الأحمد

تضافرت جهود بعض نشطاء الثورة السورية وعدد من المنظمات الفاعلة والمؤثرة في داخل سوريا وخارجها ممن يعملون لبناء السلم المحلي في سوريا فأثمرت عما يعرف حالياً بـ «شبكة أمان سوريا».

أسّست شبكة أمان في منتصف عام 2014، وامتدت نشاطاتها لتشمل أغلب المحافظات السورية في المناطق المحرَّرة، وقد أطلقت الشبكة بالشراكة مع منظمة «للكل» حملة تحت عنوان «منقدر نكون إيد وحدة» في ريف دمشق منطقة خان الشيح، وذلك من خلال نشاط ترفيهي تفاعلي استهدف 120 طفلاً تأكيداً على دور المنظمات السورية في تعزيز العمل المشترك.

وكانت إحدى تجاربها في الشمال السوري وفي ريف حلب الغربي تحديداً ما عرف بـ «لجان أمان المجتمعية»، والتي عقدت مؤتمرها التأسيسي في الثاني عشر من شباط في العام الحالي، وتتكون هذه اللجان من وجهاء القرى والمناطق في ريف حلب الغربي، حيث تم إيجاد من 3 - 5 أشخاص في كل قرية تم تسميتهم باللجنة الفرعية للقرية يعملون على حل مشاكل قراهم بالتنسيق والتعاون مع اللجان الأخرى لمساعدتهم في حل المشكلة أو المساهمة في التخفيف منها. وعن أهدافها وتوجهاتها يقول محمد سيد حسن عضو الشبكة في ريف حلب أن هذه اللجان «تهدف من خلال نشاطاتها إلى تعزيز السلم المحلي، وفض النزعات، والتركيز على القيم الإيجابية في المجتمع السوري وبناء الشراكات المجتمعية مع المنظمات والشخصيات الفاعلة في الداخل السوري، وهي لجان مستقلة لا تتبع أية جهة حزبية أو حكومية، ومؤلفة من شخصيات فاعلة من المجتمع السوري المحلي في المناطق المحرَّرة، وتعمل على بناء الثقة بين أفراد المجتمع ومكوناته».

وأوضح أيضاً أن علاقتهم مع المجلس والمنظمات ووجهاء المدينة «علاقة جيدة ويجري العمل على فتح قنوات تواصل مع جميع الهيئات في المدينة من أجل تحقيق الخدمة المجتمعية والنهوض بمجتمعنا المحلي نحو الأفضل قائلاً: «نحن لسنا طرفاً منافساً، بل نحن طرف مشجع ومصلح».

وعملت اللجنة الفرعية في بلدة تقاد الواقعة في ريف حلب الغربي بالتعاون مع المجلس المحلي ومركز الشرطة الحرة على تأمين منازل للسكن أعِدَّت من أجل النازحين من ريف حلب الشمالي جراء الهجمة الشرسة من قبل قوات النظام على الريف الشمالي.

ترحيب محلي

وعن نظرة الشارع السوري في الداخل فقد تعدَّدت الآراء في وصف هذه اللجان فمنهم من قال: أنا لم أسمع بها، ومنهم من قال: طالما أن القائمين عليها أعضاء كلهم سوريون، وأعتقد أن الغالبية العظمى من الداخل.. وبما أنه ليس لها أجندة خاصة في تنفيذ مشروعاتها، وليس لها إملاءات على شركائها كما يبدو أراها جيدة جداً.

وعملت اللجان مؤخراً على حملات لتوعية الناس حول مفاهيم قبول الآخر وعدم الإقصاء والمشاركة الجماعية بالنقاشات التي تهدف إلى طرح المشاكل ووضع الحلول لها بمشاركة فعاليات مؤثرة في كل قرية على حدَةٍ.

«ملفات الأسد» أكبر ملف قضائي منذ الحرب العالمية الثانية

نشرت صحيفة نيويوركر الأميركية، تحقيقًا استقصائيًا تحت عنوان «ملفات الأسد»، معتبرةً إياه أكبر ملف قضائي عالمي منذ محاكمة نورمبرغ عقب الحرب العالمية الثانية.

الملف الذي ساهم في جمع مواده وصياغته الصحفي «بن توب» إضافةً إلى لجنة من المحققين والناشطين ورجال القانون، يعتبر ركيزة قانونية لمقاضاة رأس النظام وأركانه في سوريا استناداً للاختصاص الشامل للقضاء الأوروبي الذي يسمح بمحاكمة مرتكبي جرائم الحرب حتى لو لم تكن مرتكبة على أراضيه، كما توفر هذه المستندات فرصة إحالة القضية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولي عبر مجلس الأمن، في حال توفر إرادة سياسية.

وبحسب «بن توب» فإن الدعوى «حاضرة لإحالتها إلى المحكمة، وإن اللجنة تعتقد أنها تملك أدلة كافية لإدانة الأسد بجرائم ضد الإنسانية حيث توج عمل اللجنة أخيراً بملف قانوني من 400 صفحة تربط التعذيب المنهجي وقتل عشرات آلاف السوريين بسياسة مكتوبة وافق عليها الرئيس السوري، بشار الأسد، ونسقتها الوكالات الأمنية - الاستخباراتية، ونفذها عملاء للنظام كانوا يرفعون تقارير عن عملياتهم إلى دمشق».

الجديد في التقرير هو ربط هذا التعذيب، الذي كان معروفاً في سوريا، بأوامر موقعة، إذ قال ستيفن راب الذي قاد فرق التحقيق للجان التحقيق الدولية في رواندا وسيراليون لستة أعوام كسفير الأمم المتحدة في «قضايا جرائم الحرب»، لتقرير «نيوروركر»: «إن توثيق «لجنة العدالة الدولية والمحاسبة» أغنى من كل شيء رآه وحقق فيه في هذا المجال».

تفعيلة

فادي جومر

عن القهر

لمّيت كل الأغاني الـ قلتها عنك
ع مهل عم عدّا
أكتر من الأيام
أكتر من الغزل الحلو للشام
أكتر من اللي انلام ع عشق البلد
وأكتر من اللي لام
لميت كل الأغاني الـ قلتها عنك
ع مهل عم عدًّا
وخلص الوقت كلو
وطيفك.. ولا عدّى
منين القسى جاكِ؟
وأنتِ اللي كنتِ رفّة العصفور ع صبحي
ويفيق صوتي معك
ويضوي شبّاكي؟
ما قهر انك تاركة كل شي
ما قهر انك قادرة
بكلمة تزتي النار ع عيوني
وما عود أعرف مـ البكي وشدّي
ما قهر إنك بايعة الـ شرّى
ولا قهر اني متل
حارة الفقرا
وانت ما صدقتي.. من جوعها تمشي
كل القهر
أني بعد كل هاد
ما قدرت اني أكرهك
ولا قول صرنا بعاد
وإني بعد عشقانك وجانن
وبقول إلا ترجعي
ما بيكبروا الولاد..
لميت كل الأغاني الـ قلتها عنك
ع مهل عم عدًّا
وزعلت ع حالي
وإني نطرتك تـ هرب عمري
وختيرت ع رصيفك
وإنت دبحتي العيد
من قبل ما يبدا..
لك وبعدني بحبك
وما بنام إلا ونار عم تاكل من الغفوة
وبحط كل الحق ع حالي
الـ عم أكرهو كل يوم.. أكتر من الـ قبلو
يا حال لو انك حلو
لو كنت أشطر بالعشق
وعرفت شو بدّا..
لميت كل الأغاني الـ قلتها عنك
ع مهل عم عدا
وروحي عم تنسّم لبرا البدن
حتى جهنم خايفة منها
وعم تصدّا

من حفل افتتاح النادي | وكالة سمارت

نادي «الشباب» يفتتح صالتي ألعاب رياضية في حلب

حلب - منصور حسين

بين زحمة الأحداث التي تمرُّ بها مدينة حلب، وخاصة على الصعيد العسكري، يجد بعض الرياضيين العاملين في المؤسسات الثورية في حلب، بعض الوقت لممارسة هواياتهم القديمة، وكذلك نقل مهاراتهم إلى الأطفال في الأحياء المحررة.

أعلنت مجموعة من الرياضيين المنشقين عن أندية النظام، افتتاح صالتين للألعاب الرياضية الفردية في حلب، تشمل بعض الألعاب القتالية كالكاراتيه، والكونغ فو، والتايكواندو، ورياضات الجمباز، والسباحة، ويشرف على هذه الأنشطة الرياضية مدرّبون مختصون ولاعبون سابقون، بهدف تنمية مهارات الأطفال والترفيه عنهم في الوقت نفسه.

نادٍ رياضي متكامل

تم افتتاح الصالات الراضية من قبل نادي «الشباب» الرياضي، الذي تأسس من قبل مجموعة من الرياضيين، الذين يسعون لتوسيع وزيادة عدد الألعاب التي يمارسها النادي، بعد تمكنه من تشكيل فرق كرة قدم تضم جميع الفئات العمرية.

«عبد الرحمن جلب» المسؤول الإداري في نادي الشباب، يتحدث عن المراحل التي مر بها النادي فيقول: «البداية كانت من خلال فريق صغير شارك في بطولة خماسية لكرة القدم نظمت داخل مدينة حلب، وقد قمنا بعدها بتشكيل فريق متكامل يضمّ عشرين لاعباً، جميعهم تدرجوا في الفئات العمرية لأندية حلب العريقة، مثل «الاتحاد والحرية»، وبعد ذلك أسسنا فريق قواعد في هذه اللعبة، والآن نحن مستمرون في العمل على أن يتطور النادي ويتوسع»، ويضيف «بعد الإقبال الكبير على الرياضة في المناطق المحررة، قمنا بإنشاء فرق للألعاب الفردية «كونغ فو، كاراتيه، ملاكمة وجمباز، وبادرنا إلى تقديم التمارين للأطفال وتنظيم البطولات».

برنامج متكامل

الكابتن "وسيم ستوت" تحدَث عن الأسباب التي دفعته إلى افتتاح هذه الصالات متعاوناً مع زملائه، فقال: «تم العمل على هذا المشروع لعدّة أسباب، أهمها الرغبة في إخراج الأطفال من أجواء الحرب التي أثرت في الحالة النفسية لجميع سكان حلب، وللسعي وراء اكتشاف المواهب الرياضية في المناطق المحررة، والعمل على تنميتها وتطويرها لكي يتم الاستفادة منها مستقبلاً»، وأضاف الستوت «بعد أيام فقط من انطلاق المشروع، استقبلت الصالة الرياضية ما يقارب المئة طفل بين ذكور وإناث، وإضافة إلى التدريب الرياضي، نقوم بمتابعة الحالة الصحية والاجتماعية للأطفال المنتسبين؛ فمهمتنا تشمل حياة الطفل فيزيولوجيا ونفسياً مما يساعد على تحديد مدى الإضافة التي يحققها له برنامجنا».

تمارين للإناث

الصالات التي افتتحت مؤخراً، لم تكن الأولى في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في حلب، إلا أن ما يميز هذا المشروع هو إتاحة الفرصة للإناث من الأطفال من أجل التدرُّب في أوقات مخصصة تشرف عليها مدرّبات في هذه الألعاب.

وترى المدرسة والمدربة "أم نور" ان هذا المشروع ضروري ومهم بالنسبة إلى الأطفال، خاصة الفتيات منهم، نظراً لتأثرهن السريع بالأوضاع المحيطة، وحاجتهن إلى ممارسة نشاط يساعدهن على تفريغ الطاقة والتخلص من التوتر.

وتضيف أم النور «استقبال الإناث في صالات التدريب تجربة أولى من نوعها في مدينة حلب المحررة، حيث يعتبر المجتمع الذي نعيش فيه أن الرياضة خاصة بالذكور، ورغم أن تقديم التمارين الرياضية للفتيات يعتبر ثانوياً، إلا أنه مفيد جداً، وفي الوقت ذاته، فنحن نأمل من خلال لحظات الترفيه هذه التي نقدمها لهن، أن نكتشف مواهب لدى بعض الفتيات أيضاً».

تعليم الدفاع عن النفس

وركز النادي على تعليم بعض مهارات الدفاع عن النفس من خلال بعض الألعاب القتالية، ويقول الجلب «يتم التركيز حالياً على فنّ الدفاع عن النفس، كرياضة الكونغ فو والكاراتيه، حيث نتمكن من ضبط سلوك الطفل، وترشيد طاقته وضبط العنف الذي يكون في الغالب نتاج الأوضاع التي يعيشها، على يد مدربين متخصصين، وبذلك نكون قد حققنا هدفين في آنٍ معاً، الأول بنية الطفل وتعزيز مهاراته الرياضية، والثاني تعليم الطفل التعبير عن نفسه وتفريغ طاقاته من خلال الرياضة.

فواز حداد بين التاريخ والمجتمع

أصدرت دار رياض الريس في بيروت الطبعة الثالثة من رواية «موزاييك دمشق - 39»، والطبعة الثالثة أيضاً من رواية «تياترو 1949» للروائي السوري فواز حداد وكانت «موزاييك - دمشق 39» قد صدرت للمرّة الأولى في العام 1991، وهي أول نتاجات حداد الروائية.

ويستمد الإصداران راهنيتهما في أن الرواية الأولى تتحدث عن المخاض الذي عاشته سوريا ودمشق خاصةً زمن الانتداب الفرنسي في سوريا وكيف كانت تلك السنة الحاسمة وما فعلته دمشق مع الفرنسيين وعلاقة السكان مع بعض ومع الاجانب في المدينة وعن الحياة الاجتماعية وقتها والعادات والتقاليد التي كانت سائدة تحديداً في 1939، حيث يدخل حداد شوارع دمشق وحاراتها ناقلاً تفاصيل انطباعات الناس وحتى الوزارات، والدوائر الحكومية، ورئاسة الحكومة، ويرصد التطورات السياسية التي جرت في تلك الايام ووقعها على الناس في دمشق.

أما «تياترو 1949» فيعود فيها حداد إلى أواخر أربعينيات القرن العشرين، وبالتحديد إلى الفترة الممتدة ما بين عامي 1948 و1950 لا ليرصد الصراع على السلطة، الذي وجد تعبيراته في الانقلابات العسكرية فحسب، بل ليصوّر ما تركته تلك الانقلابات من آثار سلبيّة على مجمل الحراك الاجتماعي وفعالياته وآفاقه السياسية والفكرية والإبداعية في سوريا، ليحضر التاريخ لا بوصفه بنية فوقية وغاية للخطاب الروائي، بقدر ما يحضر عبر علاقته العضوية بالقاع الاجتماعي وتحوّلاته المعلنة والمُضمرة.

يذكر أن فواز حداد كاتب سوري من مواليد دمشق، حائز على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق كتب القصة القصيرة والمسرح والرواية ولم ينشر أياً منها حتى عام 1991، شارك كمحكم في مسابقة حنا مينة للرواية، ومسابقة المزرعة للرواية في السويداء. كذلك في الإعداد لموسوعة "رواية اسمها سورية".

حداد صاحب تجربة سردية مميزة لاقت صدى كبيراً لدى القراء والنقاد، لتصل روايته "المترجم الخائن" إلى القائمة القصيرة لبوكر العربية 2009، وتجد روايته «جنود اللّه» طريقها إلى الترجمة بالألمانية وتصدر تحت عنوان «سماء اللّه».